

الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية

حسن خميس المليجي
مدرس بمعهد اللغة العربية
جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود
ص. ب. ٢٢٤٨٠ - الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية



الأدب و النصوص لغير الناطقين بالعربية الجزء الأول

د / حسن خميس المليجي
مدرس بمعهد اللغة العربية
جامعة الملك سعود

هذه هي النسخة الإلكترونية الأولى ، لهذا الكتاب القيم ، نسأل الله أن ينفع بها
كل من حصل عليها ، و لا تنسونا و مؤلف الكتاب من صالح دعائكم .

هاني صابر

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه
أجمعين.

أما بعد؛ فإنَّ أبلغ بيان يقصر عن إيفاء حقِّ الحمد والشكر لله تعالى، وعن
التعبير عن السعادة التي تغمر قلب كاتب هذه السطور، وهو يقدِّم لطلابه الطبعة الثانية
لكتاب (الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية).

وكان مبعث سروري عندما قررت جامعة الملك سعود إعادة طباعة الكتاب
المذكور بعد نفاذ طبعته الأولى. عندئذٍ أيقنتُ أنَّ هذا الكتاب قد حقَّق هدفه المنشود
في خدمة اللغة العربية وأدبها من جانب، وخدمة الناطقين بغيرها من جانب آخر.

وبهذه المناسبة، أقدم أعظم الشكر والتقدير لجامعة الملك سعود لما قامت وتقوم
به من دور رائد في خدمة طلابها، وبخاصة طلابها من غير العرب، في داخل المملكة
وخارجها، إيماناً وتقديراً منها للغة العربية.

ويسرني أن أقدم لطلابي كتاب الأدب والنصوص في طبعته الجديدة بعد أن قمتُ
بتصويب ما كان في طبعته الأولى من أخطاء الطباعة، مع حذف بعض الكلمات، أو
استبدال غيرها به؛ حتى يعم النفع، وتعظم الفائدة.

وأخيراً لا أخراً، أحمد الله على هذا التوفيق، وأشكره على نعمه، وأسأله القبول،
وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف

مقدمة الطبعة الأولى

باسمه تعالى أقدم كتاب (الأدب والنصوص) لغير الناطقين بالعربية، وأخص منهم طلاب المستوى المتقدم ممن درسوا ألف ساعة فأكثر آملاً أن يساير الأهداف التي رسمت له.

الهدف من تدريس الأدب والنصوص لغير العرب

التمكين اللغوي: ويتحقق بدراسة النصوص؛ ذلك أن النصوص من خير الوسائل التي تعين مدرس اللغة على جعل درسه تنمية لغوية تساعد على نمو المعجم اللغوي لدى الطلاب، وتقدم لهم صورة طيبة لكيفية استخدام ألفاظ اللغة استخداماً صحيحاً، كما تتيح لهم فرصة التدريب على كثير من العبارات المختلفة التي يستخدمها الأدباء، مما يمكنهم من بناء الجملة الصحيحة.

التزويد الثقافي: درس النصوص يساعد هؤلاء الطلاب على التزود بقدر طيب من الثقافة العربية والإسلامية متمثلة فيما أنتجه الفكر العربي والإسلامي من أعمال أدبية في الماضي والحاضر.

الاتصال بالكتاب العربي: فالنصوص التي يدرسها الطالب تمهد له الطريق نحو مجالات أدبية أوسع في المكتبة العربية، كما تعده ليكون أكثر قدرة على فهم ما جاء في

كتاب الله، وأكثر استعدادًا لمعرفة الأساليب المتعدد التي وردت في هذا الكتاب الكريم.

تنمية حاسة التذوق: في درس النصوص تدريب للطلاب على تذوق الأدب الرفيع والاستمتاع به، وإصدار أحكام صحيحة عليه بعد التدريب على تحليله واستعراض ما فيه من أفكار وعبارات وصور، ومن هنا نشير إلى أهمية مسابقة درس البلاغة لدرس النصوص.

تقديم الكتاب

أردت بكتاب (الأدب والنصوص) أن أقدم للدارسين من غير العرب جانبًا من أدبنا العربي عبر عصوره المختلفة، بادئًا بالعصر الجاهلي، ومنتهيًا بالعصر الحديث. وقد مهدت لكل عصر أدبي بمقدمة تاريخية موجزة لتهيئة الطلاب لدراسة النصوص الخاصة به، وختمت كل عصر بتلخيص لأهم خصائصه الأدبية. وقد تضمن الكتاب ثمانية وأربعين نصًا من الشعر والنثر، مما يفسح مجال الاختيار أمام المدرس. أما اختيار النصوص فقد جاء على الوجه التالي:

- تنوعها بين الشعر والنثر، مع تنوع أغراضها الشعرية وفنونها النثرية.
- تمثيلها لروح العصر الذي قيلت فيه وتعبيرها عن اتجاهاته.
- صدورها عن حسّ أدبي صادق بعيد عن النظم المصنوع والنثر المتكلف.
- أن تكون صادرة عن أبرز الشعراء والكتاب في العصور المختلفة. أما في العصر الحديث فقد وضعنا في حسابنا أن يكون اختيار النصوص لعدد من أدباء الأقطار العربية.

أما عن طريقة عرض النصوص، فقد قدمنا للنص بالتعريف بصاحبه، ثم إزاحة الستار عن مناسباته، وعرضنا النص مضبوطًا بالشكل مع تفسير مفرداته الصعبة

ثم شرحنا النص شرحاً مبسطاً مدعمين ذلك شرحاً بتعليق العام، وانتهينا بالمناقشة المتنوعة.

وبعد فلقد أردت بكتاب (الأدب والنص) أن أقدم للطالب غير العربي صورة واضحة لأدبنا العربي تتميز بالشمول والإنجاز. ولعلني بهذا العمل أكون قد قدمت له شيئاً هو في حاجة إليه مجتنباً إياه كثيراً من لغة. وفاتحاً أمامه الطريق.

والله ولي التوفيق، ، ،

المؤلف

المحتويات

صفحة

٥	مقدمة الطبعة الثانية
٥	مقدمة الطبعة الأولى
٥	المقدمة
١	العصر الجاهلي
٢	- حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية
٤	- حكم وتجارب (زهير بن أبي سلمى)
٩	- فخر وحاسة (عمرو بن كلثوم)
١٥	- فخر واعتزاز (المرقش الأكبر)
٢١	- فروسية (عنتر بن شداد)
٢٧	- طرفة بن العبد يفخر ويبين سبيله في الحياة
٣٣	- كرم ونجدة (حاتم الطائي)
٣٨	- في رثاء صخر (الخنساء)
٤٤	- طريق السيادة والشرف (ذو الإصبع العدواني)
٥٠	- خصائص الشعر الجاهلي
٥٤	- خصائص النثر الجاهلي
٥٧	العصر الإسلامي
٥٧	أ - صدر الإسلام
٥٩	- قرآن كريم

- ٦٥ - حق المسلم (حديث شريف)
- ٦٨ - خطبة (عمر بن الخطاب)
- ٧٣ - فخر وهجاء (حسان بن ثابت)
- ٨٠ - قصة كرم (الخطيئة)
- ٨٧ - التعليق على الأدب في صدر الإسلام
- ٨٩ - خصائص الشعر في صدر الإسلام
- ٩١ - خصائص النثر في صدر الإسلام

- ٩٣ ب - العصر الأموي
- ٩٥ - مدح وإشادة ببني أمية (الأخطل)
- ١٠٠ - مدح بني هاشم (الكميت)
- ١٠٦ - في الحماسة (قطري بين الفجاءة)
- ١١٢ - فخر وهجاء (الفرزدق)
- ١١٨ - من الغزل العفيف (جميل بن معمر)
- ١٢٢ - من الخطبة البتراء (زياد بن أبي سفيان)
- ١٣٠ - رسالة إلى الأهل (عبد الحميد الكاتب)
- ١٣٦ - خصائص الشعر في العصر الأموي
- ١٣٩ - خصائص النثر في العصر الأموي

١٤١ العصر العباسي

- ١٤٣ أ - العصر العباسي الأول ١٣٢هـ - ٣٣٤هـ
- ١٤٥ ب - العصر العباسي الثاني ٣٣٤هـ - ٦٥٦هـ
- ١٤٧ - معركة عمورية (أبو تمام)
- ١٥٣ - وصف الربيع (البحتري)
- ١٥٧ - من الغزل العفيف (عباس بن الأحنف)

- ١٦٢ - في الزهد (أبو العتاهية) ٨٢
- ١٦٧ - مدح سيف الدولة (المتنبي) ٨٢
- ١٧٤ - رثاء وتأملات في الحياة والموت (أبو العلاء المعري) ٩٧
- ١٨٠ - في نظام العمل (ابن المقفع) ١٨
- ١٨٥ - من حيل الحيوان (الجاحظ) ١٨
- ١٩٠ - خصائص الشعر في العصر العباسي ١٨
- ١٩٧ - خصائص النثر في العصر العباسي ١٩

٢٠١ العصر الأندلسي ٨٢

- ٢٠٤ - في وصف الجبل (ابن خفاجة) ٨٢
- ٢١٠ - من رثاء الممالك الزائلة - رثاء دولة بن الأفطس (ابن عبدون) ١٠١
- ٢١٥ - حنين وشوق (ابن زيدون) ٢٠١
- ٢١٩ - من الموشحات الأندلسية (ابن الخطيب) ٢١١
- ٢٢٥ - من النثر الأندلسي - أدب مجالس العلم (ابن حزم) ٢١١
- ٢٢٩ - خصائص الأدب الأندلسي ٢٢١

٢٣١ العصر الحديث ١١١

- ٢٣١ - الأدب في العصر الحديث ١١١
- ٢٣٦ - في سرنديب (البارودي) ١٣١
- ٢٤١ - إلى الشباب (أحمد شوقي) ١٣١
- ٢٤٧ - يا أخي الإنسان (علي هاشم رشيد) ١٣١
- ٢٥٣ - المساء (خليل مطران) ١٣١
- ٢٦١ - يا بن أمي (أبو القاسم الشابي) ١٤١
- ٢٦٨ - الحجر الصغير (إيليا أبو ماضي) ١٥١
- ٢٧٤ - حصاد الجهاد (الفيثوري) ١٥١

- ٢٧٩ - من الشعر المسرحي : من مسرحية مجنون ليلي (أحمد شوقي)
- ٢٨٨ - الخلق (المنفلوطي)
- ٢٩٤ - إلى ولدي (أحمد أمين)
- ٣٠١ - إلى ابنتي (طه حسين)
- ٣٠٨ - الربيع والزهر (العقاد)
- ٣١٥ - الشكل والمضمون (حسن القرشي)
- ٣٢٢ - من الأدب القصصي : الرخيص الغالي (محمد عبدالحليم عبد الله)
- ٣٣٣ - نهضة الأدب في العصر الحديث
- ٣٣٣ - أولاً النشر
- ٣٣٦ - ثانياً الشعر

٣٤٩ المراجع

العصر الجاهلي

يطلق العصر الجاهلي على ما قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية بقرن ونصف، ويكتفي الباحثون في الأدب بهذه الحقبة الزمنية، وهي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ أوائلها خصائصها، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي. من أجل ذلك نقف بالعصر الجاهلي عند مائة وخمسين عامًا قبل الإسلام، وما وراء ذلك يمكن تسميته بالجاهلية الأولى، وهو يخرج عن هذا العصر الذي ورثنا عنه الشعر الجاهلي واللغة الجاهلية. (١)

وكلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفة والغضب والحمق. (٢) وذلك الاسم أطلقه المسلمون ليدلوا على ما انتشر بين العرب قبل الإسلام من فساد وشر وحروب. كما أن شبه الجزيرة العربية يتميز معظمها بطبيعة صحراوية يسود أرضها الجفاف، وقد طبعت الصحراء أخلاق العرب بطابعها فتحلوا منذ القدم بالشهامة والكرم والوفاء والنجدة وحُب الحرية وإباء الضيم، وكانت هذه الصفات موضوعات خصبة أمدت الأدب العربي بمعظم أفكاره ومعانيه.

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف،

١٩٧٦م)، ص ٣٨.

(٢) انظر مادة جاهلية في دائرة المعارف الإسلامية.

حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية

حياة العرب الاجتماعية

كان العرب في الجاهلية فريقين: أهل البادية، وأهل الحضر.

أ - أهل البادية: وهم أكثر سكان الجزيرة العربية، وكانت حياتهم غير مستقرة، فهم دائماً يرحلون وراء الماء والكَلأ. وكانت العلاقة بين القبائل علاقة عداة غالباً، فسادت بينهم الحروب والغزوات وانتشرت بينهم عادة الانتقام والأخذ بالثأر، ولكثرة المجاعات ظهر الكرم، ولكثرة الغارات ظهرت الشجاعة وقويت العصبية القبلية، ولذا كثر في شعرهم الفخر.

ب - أهل الحضر: وهم أهل المدن وكانت حياتهم مستقرة يعملون في التجارة وبعض الزراعة والصناعة، ومن أولئك الحضر سكان مُدن الحجاز مكة ويثرب والطائف، وقد انتهت إلى قريش الزعامة التجارية لتوسط موقعها بين الشام واليمن، كما انتهت إليها الزعامة الدينية لإشرافها على الكعبة. وكان موسم الحج فرصة لإقامة أسواق تجارية في (عكاظ وذى المجنة وذى المجاز) وفي هذه الأسواق كانت تُلقى القصائد والخطب وهذا مما ساعد على سيادة لغة قريش وتأثير لهجتها في جميع القبائل وهيأها لينزل بها القرآن الكريم عند ظهور الإسلام.

أخلاق العرب

كانت لعرب الجاهلية أخلاق كريمة أقرها الإسلام، ولهم أخلاق ذميمة أنكرها الإسلام، فمن أخلاقهم الكريمة: الصدق والوفاء والنجدة والشجاعة والكرم. أما عاداتهم القبيحة فكان من أفظعها الغزو والعصبية القبلية وكذلك وأد البنات، وهناك عادات أخرى ذميمة مثل شرب الخمر ولعب القمار.

حياة العرب الدينية

كان معظم العرب من الوثنيين يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبد الشمس والقمر، وكان قليل منهم يدينون باليهودية والنصرانية، وبعضهم بحث بعقله عن الله. ولا نكاد نصل إلى أواخر العصر الجاهلي حتى نجد استعداداً لفكرة الإله الواحد، وخاصة عند طائفة كانت تدعي باسم الحنفاء. وكانت تشك في الدين الوثني القائم، وتلتمس ديناً جديداً يهديها في الحياة. ولم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها، بل كانوا منتشرين في القبائل ومن هؤلاء قس بن ساعدة الأيادي، وأبو ذر الغفاري، وأمّية بن أبي الصلت. ويمكن أن ندخل فيهم كثيرين ممن حرّموا على أنفسهم في الجاهلية الخمر والسُّكر والأزلام مثل عبدالمطلب بن هاشم، وقيس بن عاصم التميمي، وحنظلة الراهب.

ولا نشك في أن صنيع هؤلاء إنما كان شكاً في حياتهم الدينية، وكل ذلك يؤيد ويؤكد أن الوثنية الجاهلية كانت على وشك الانحلال، فما انبلجت أضواء الإسلام، حتى اعتنقه العرب ودخلوا فيه أفواجا. (١)

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص ص ٩٦-٩٧.

من الشعر الجاهلي:

حِكْمٌ وَتَجَارِبٌ

لزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

الشاعر

هو زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيُّ، كُنِيَ أَبُوهُ بِابْنَتِهِ (سُلَيْمَى) فَقِيلَ لَهُ (أَبُو سُلَيْمٍ). وقد نشأ زُهَيْرٌ فِي بَيْتِ عُرْفٍ بِالشَّعْرِ، وَأَنْجَبَ ابْنَيْنِ كَانَا شَاعِرِينَ هُمَا (كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ). عاش زُهَيْرٌ عُمُرًا طَوِيلًا نَحْوَ تِسْعِينَ عَامًا، وَقَدْ أَتَاهُ لَهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا عَظِيمَ التَّجَارِبِ ذَا أَفْكَارٍ صَادِقَةٍ. وَقَدْ كَانَ زُهَيْرٌ يُسَمَّى (بِصَاحِبِ الْحَوَالِيَاتِ) لِأَنَّهُ لَا يَنْشُدُ الْقَصِيدَ إِلَّا بَعْدَ حَوْلٍ يَقْضِيهِ فِي تَرْتِيبِهَا وَتَنْظِيمِهَا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِأَدَبِهِ. تُوُفِيَ قَبِيلَ الْإِسْلَامِ.

جو النص

هذا النص جزء من معلقة^(١) زهير التي بلغت أكثر من ستين بيتاً، وتناولت أغراضاً متعددة، فقد بدأها بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف البقر والغزلان، ثم مدح السديين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) اللذين أصلحا بين قبيلتي (عبس وذبيان) بعد حرب استمرت زمناً طويلاً وكادت تفنيهما. وبعد مدح السديين نقر من الحرب، وألقى النصائح والحكم وهي موضوع درسنا.

النص

- ١- سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
- ٢- وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
- ٣- وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ
- ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامُ
- وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
- عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَيُدْمَمُ

(١) المعلقة قصائد طوال، من خير شعر العرب في العصر الجاهلي. وسميت «معلقات» لأنهم كما قيل كتبوها وعلقوها بأستار الكعبة، انظر: مصادر الشعر الجاهلي، للدكتور ناصر الدين الأسد، ص ١٧٢.

- ٤- وَمَنْ هَاتِ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ
٥- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
٦- وَمَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
٧- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
٨- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ
٩- لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفُ فُؤَادِهِ
- وَأِنْ يَرِقْ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
يَكُنْ حِمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَتَنَدَّمُ
يَهْدَمُ/وَمِنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَأِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

المفردات

سئمت: كرهت، مللت - تكاليف: صعب وأعباء - حولا: عاما - لا أبالك: جملة دعائية تقال في المدح والذم، والمراد بها هنا المدح - عم: جاهل - ذا فضل: صاحب زيادة في مال أو غير ذلك - هاب: خاف - أسباب السماء: طرُقها - في غير أهله: فيمن لا يستحق - يذد: يدافع - الحوض حوض الماء، والمراد ما يجب على الإنسان حمايته - خليقة: خلق - خالها: ظنها - كائن: كثيرا

الشرح

- لقد كرهت الحياة ومتاعها، ومن يعيش مثلي ثمانين عاما فلا شك يشعر بالملل.
- إنني أعرف ما يحدث في الحاضر وما حدث في الماضي ولكنني عاجز عن علم المستقبل.
- ومن كان صاحب مال أو جاه ولم يُفدّ بها قومه استغنوا عنه وكرهوه.
- ومن خاف من الموت أو حاول الفرار منه، فإن الموت ملاقيه وإن حاول الهرب إلى السماء بسُلْم.
- العاقل من قَدَّم المعروف لِمَزَّ يستحقه كي لا يندم على فعله.
- الذي لا يدافع عن حقه بسلاحه تنتهك حرمة، كصاحب حوض الماء إن لم يحمِه تهْدَم، وإذا لم يكن الإنسان قويا ظلما فإن الناس يظلمونه.

- ومهما حاول الإنسان أن يُخْفِي خُلُقًا فيه فلا بد أن يظهر ويعلمه الناس .
- وكثيرا ما تُعْجِبُ بشخصٍ ساكِنٍ، فإذا تكَلَّمَ ظهرت حَقِيقَتُهُ زيادة أو نقصًا .
- المرءُ بأصغريه قَلْبِهِ ولسانِهِ، وبهما يُعَبِّرُ الإنسان عن عقله وعِلْمِهِ، وفيما عدا ذلك لا قيمة له .

التعليق

- اشتملت الأبيات على حِكَمٍ كثيرة دَلَّت على خبرة الشاعر بالأيام وتجاربه الكثيرة في الحياة .
- هذه الحِكَمُ صالحة في معظمها لأن نردَّدها في أيامنا الحاضرة فهي حِكَمٌ خالدة .
- ظهر فيها أثر البيئة العربية كَذِكْرِ الحَوْضِ في البيت السادس فإنَّ للحوض دوراً مهماً في حياة عرب الجاهلية .
- قد يبدو لنا بعض التناقض بين دعوة الشاعر إلى السلام، وهو الغرض الرئيس للمعلقة وبين قوله : (وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ) ، لكننا نلتمس له عذراً لأنَّ العصرَ الذي قال فيه ذلك لم يكن فيه قانون يُحْتَكَمُ إليه، ولم يكن الاحتكام إلاَّ للسيف والرمح .
- عَبَّرَ الشاعر عن أفكاره بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد وغريب اللغة، وهو في سهولته يُشَبِّهُ أساليب العصر الحديث .
- كاد الخيال يُخْتَفِي في هذه الحِكَمِ، لأنَّ الحِكْمَةَ تعتمد على الإقناع العقلي أكثر من اعتمادها على العاطفة والخيال، ومع ذلك نلاحظ الاستعارة المكنية الجميلة في قوله : (مَنْ هَابَ أسبابُ المنايا يَنْلَنَّهُ) فقد جعل أسباب الموت صَيَّاداً ماهراً قادراً على ملاحقة كُلِّ مَنْ يَفِرُّ منه كما نلاحظ جانباً من المُحَسَّنَاتِ البديعية، كالطَّبَاقِ بين (الأمس، غداً)، و(حَمْدُهُ، ذَمُّهُ) و(تُخَفِّي، تُعَلِّمُ) و(تُخَفِّي، تُعَلِّمُ) ، وذكُرَ الشيء وَضَدَهُ يُقَوِّى المعنى ويؤكدده .
- يمتاز أسلوب زهير بقوة الألفاظ ومُتَانَةُ العبارة مع الوضوح والبُعْدِ عن التعقيد

وغريب اللغة، وليس بغريب أن يجعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (شاعر الشعراء) لأنه لا يتبع غريب الكلام، ولا ينجح إلى التعقيد، ولا يقول ما لا يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (√) أمام التكملة الصحيحة

١- يرى الشاعر أن من يعيش طويلاً : ٢- يعتقد الشاعر أن ظلم الناس :

أ (يسعد بحياته . أ (خطأ عظيم .

ب (يسأم من حياته . ب (أمر محمود .

ج (يتأخر عن الجماعة ويتخلف . ج (أمر ضروري .

٣- البخيل في رأي الشاعر : ٤- يحكم زهير على الناس من :

أ (نادم على ما فعل . أ (مظهرهم .

ب (محترم من الناس . ب (أقوالهم .

ج (مكروه من الجميع . ج (وجوههم .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- في رأي زهير أن عمل الخير واجب دون قيد أو شرط .

٢- الهرب من الموت مستحيل .

٣- ينجح المرء دائماً في إخفاء طباعه عن الناس .

٤- المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية

١- الإنسان بلسانه لا بمظهره . ٣- الطنبغ يغلب التنبع .

٢- لا مفر من الموت . ٤- لا علم لنا بالمستقبل .

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ):

(أ)	(ب)
كريم	يعلم
يجهل	بخيل
تُخَفَّى	يهدم
يُنْبِي	تظهر
يمدح	حياة
موت	يذم
	يكره

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - كيف يعيش كبير السن من وجهة نظر الشاعر؟ ولماذا؟
- ٢ - ما واجبك نحو قومك إن كنت ذا فضل؟
- ٣ - لم يحاول كثير من الناس إخفاء جانب من خلقهم؟ وهل تراهم ينجحون دائماً؟ ولماذا؟
- ٤ - متى يكون الحكم صحيحاً على الناس في رأي الشاعر؟ ولماذا؟
- ٥ - استطاع زهير أن يَصوِّر جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وضح ذلك.
- ٦ - ما الصورة البلاغية في قول الشاعر: (مَنْ هَابَ أسباب المنايا يَنْلَنَّهُ)؟
- ٧ - (تُخَفَّى - تُعْلَم) و(زيادة - نقص) اذكر نوع المحسن البديعي فيما بين القوسين وبين أثره.
- ٨ - الأبيات المختارة جزء من معلقة زهير.
 - أ (ما مناسبة تلك المعلقة؟
 - ب (اذكر ما تعرفه عن المعلقة.
- ٩ - سُمِّي زهير (بصاحب الحوِّليات) فما سبب تلك التسمية؟ وما دلالتها؟
- ١٠ - لم أعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشعر زهير؟

فخر وحماسة

لعمر وبن كلثوم

الشاعر

عمرو بن كلثوم من سادات قبيلة تغلب. عاش في الجزيرة العربية ونجد ورحل إلى العراق والشام وساد قومه صغيراً، وعاش طويلاً. وهو شاعر مقل أشهر شعره معلقته، ويقال إن قبيلة تغلب جعلت معلقة (ابن كلثوم) ملحمته التي تكثر من ترديدها.

جو النص

اشتهر العرب بالإباء والعزة من بين ما اشتهروا به من صفات كريمة. وقد سجل التاريخ والشعر العربي الكثير من القصص التي تصوّر الإباء العربي في أجمل صورة، من ذلك قصة الشاعر مع عمرو بن هند ملك الحيرة، فقد روي أن عمرو بن هند أراد أن ينال من إباء عمرو بن كلثوم. فقال عمرو بن هند يوماً لجلسائه: مَنْ مِنَ العرب تَرْضُضُ أُمَّهُ أَنْ تَخْدُمَ أُمِّي؟ فقال بعض الحاضرين: ليلي التغلبية والددة عمرو بن كلثوم ترفض أن تخدم أمك. فأرسل الملك دعوة إلى عمرو بن كلثوم وطلب منه أن يُحضِرَ معه والدته. . ويقال إن أم الملك حاولت إهانة الزائرة فأمرتها بإحضار شيء فصاحت «واعمرها» وثار عمرو بن كلثوم واستل سيفه وقتل عمرو بن هند، وانطلق ابن كلثوم مع أمه إلى قومه حيث نظم معلقته في هذه المناسبة. وقد اخترنا منها هذه الأبيات:

النص

- ١ - أبا هندٍ فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقيناً
- ٢ - بأننا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد رويناً
- ٣ - بأيّ مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

- ٤ - تُهَدِّدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُويْدًا
 ٥ - فَإِنْ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ
 ٦ - وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ
 ٧ - بِأَنَا الْمُتَنِعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 ٨ - وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 ٩ - وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
 ١٠ - لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
- مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مُقْتَوِينَ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 إِذَا قُبِّ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

المفردات

أبا هند: منادى حُذِفَ منه حرفُ النداء، ويعني عمرو بن هند. أَنْظَرْنَا: أمهلنا
 اليقيننا: حقيقة أمرنا - الرايات: الأعلام - نُورِدُ الرايات: ندخل بها الحرب - بِيضًا:
 بيضاء - نُصْـدِرُهُنَّ: نعود بها من الحرب - حُمْرًا: من دماء الأعداء - روينَا: شربن من
 الدماء - مشيئة: إرادة - الوشاة: جمع وَاشٍ، والواشي النِّمَامُ الذي يُوقِعُ بين الناس -
 تزدربنا: تحتقرنا - مُقْتَوِينَا: خُدَام - قناتنا: القناة قصبة الرمح والمراد هنا العِزُّ والقوة -
 أَعَيْتَ: أعجزت - تَلِينُ: تضعف - مَعَدٍ: جدُّ عربي قديم ينسب إليه العرب - قُبِّ:
 جمع قبة، وكانت تقام للأشراف - الأبطح: يطلق على المكان الواسع - الْمُتَنِعِمُونَ:
 الذين يَعْفُونَ وَيَصْفَحُونَ - ابْتُلِينَا: اختبر العدو قوتنا أي حُوربنا - شِينَا: شئنا - صَفْوًا:
 عذبًا صافيًا - كَدْرًا: مختلطًا بالطين - نَبْطِشُ: نعتدي.

الشرح

يوجه الشاعر خطابه إلى عمرو بن هند قائلاً:

- يا عمرو بن هند لا تتعجل بالإساءة إلينا، وأمهلنا قليلاً لنخبرك بحقيقتنا وعُلُوِّ
 مقامنا.
 - إننا قوم حَرَبٍ نذهب إلى الحرب وأعلامنا بيضاء ونعود بها حمراء، وقد رُوِيَتْ من دماء
 الأعداء.

- ما الذي دفعك يا عمرو بن هند إلى سماع كلام الوُشاة النّيامين والاستهزاء مِنّا.
- إنك لتَهْدِدُنَا وتَتَوَعَّدُنَا، فمَهْلًا يَا بَنَ هِنْدَ، ولتَعْلَم أَنّا سَادَة أَشْرَاف وَلَسْنَا خُدَامًا لَأَمِك.
- إِنَّ قُوَّتَنَا أَعْجَزَتِ الأَعْدَاءَ قَبْلَكَ وَأَيَّاسْتَهُم مِّنْ أَن نَلِين لَهُم أَوْ نَضْعَف.
- كُلُّ الْقَبَائِلِ تَعْرِفُ مَفَاخِرَنَا إِذَا اجْتَمَعَتِ الْقَبَابُ أَوْ اجْتَمَعَ السَّادَةُ لِلتَّفَاخُرِ.
- تَعْرِفُ أَنّا نَعْفُو عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ، وَنَقْضِي عَلَى كُلِّ مَن يَحَارِبُنَا أَوْ يَتَعَرَّضُ لَنَا.
- وَأَنّا نَحْمِي مَن نَرِيدُ وَنَنْزِلُ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَشَاءُ.
- وَأَنّا نَرُدُّ الْمَاءَ قَبْلَ غَيْرِنَا فَنَشْرِبُهُ صَافِيًا، أَمَّا غَيْرِنَا فَيَشْرِبُهُ بَعْدَنَا كَدْرًا وَطِينًا.
- إِنَّ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مِلْكٌ لَّنَا، نَبْطِشُ وَنَعْتَدِي كَمَا نَشَاءُ، وَلَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَنَا.

التعليق

- غرض النص الفخر، وهو من النوع القبلي. والفخر إما فردي، ويفتخر فيه الشاعر بنفسه، وإما قبلي، ويفخر فيه الشاعر بقبيلته ومكارمها.
- تناول عمرو بن كلثوم في أبياته عدّة معاني، فقد نهى ابن هند عن التسرع في الحكم على قبيلة تغلب، ثم أنكر عليه إصغاءه للوشاة الذين أوقعوا بينه وبين الشاعر، ثم فخر الشاعر بتاريخ قبيلته، وعُلو منزلتها، وسبقها، وسيادتها على القبائل العربية.
- تميزت معاني القصيدة بالسهولة والوضوح مع كثرة المبالغات وبخاصة في البيت الأخير وما يجعل هذه المبالغة مقبولة أنها في مجال الفخر. وأنّ الشاعر أنشدها وهو في نشوة النصر.
- امتازت ألفاظ القصيدة بالسهولة، وقد يكون السبب في ذلك أنّ الشاعر كان يُقيم بالقرب من الحضر.
- ومن الملامح البلاغية في الأبيات:
- قوله: (قد رُونَا) فقد جعل الرايات تعطش وتروى كالكائن الحي.

وقوله: (فإن قناتنا .) فقد شبه الشاعر قوتهم بالقناة الصلبة التي لا تلين .
كما أورد الشاعر عدة كنايات، ففي قوله: (نُورد الرايات بيضا .) كناية عن القوة
والشجاعة .

وفي قوله: (قُبُّ أَبْطَحَهَا بِنِينَا) كناية عن السيادة والشرف . وفي قوله (لنا الدنيا)
كناية عن السيطرة والقوة، والكناية تُبْرِزُ الأمور المعنوية في صورة محسوسة وتَجَلِّي
الفكرة وتوضح المراد .

ومن المحسنات البديعية: المقابلة في البيت الأول بين شطره الأول والثاني، لأن
(الْوُرُودَ) عكس (الصُّدُورَ)، و(البياض) عكس (الحُمْرة). والمقابلة كذلك بين
الشرط الأول والثاني في الأبيات ٧، ٨، ٩، (فَالْمُنْعَمُونَ) عكس (المُهْلِكُونَ)،
(وَقَدَرْنَا) عكس (ابْتُلِينَا) و(صَفَوْا) عكس (كَدَرًا). وذكر الشيء وضمده يُقَوِّي المعنى
ويؤكدده .

- ومن الأساليب الإنشائية: قوله (أبا هند) فهو أسلوب نداء حُذِفَ منه حرف النداء
والغرض منه التقليل من شأن المنادى .
- وقوله: (لا تَعْجَلْ علينا) أسلوب نهي الغرض منه نهي ابن هند وزجره .
- وقوله: (أَنْظِرْنَا) أسلوب أمر الغرض منه الأمر والإلزام .
- وقوله: (بأيّ مشيئة؟): أسلوب استفهام الغرض منه السخرية والإنكار .
- عَرَضَ الشاعر بعض عادات العرب في الجاهلية كإقامتهم القَبَابِ، واعتزازهم
بأنفسهم، وتحدّث الشاعر باسم القبيلة وذكر مفاخرها واعتزازه بها .
- تميّز أسلوب عمرو بن كلثوم بقوة العاطفة، وسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني،
والميل إلى المبالغة وقلة الصور البيانية .

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح، مع تصحيح الخطأ

- ١- يذهب قوم الشاعر إلى الحرب بالرايات الحمراء ويعودون بها بيضاء .

- ٢- الماء العَكر لقوم الشاعر، ولغيرهم الماء الصافي.
- ٣- ينزل قومُ الشاعر في المكان الذي يختارونه.
- ٤- استجاب عمرو بن هند للوشاة.

ثانيًا: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- يقف الأعداء أمام قوتنا عاجزين.
- ٢- انتظر يابن هند حتى تعرف حقيقتنا.
- ٣- لسنا خُدَّامًا لأمك يابن هند.
- ٤- نَحْمِي من نشاء ونُقيم في المكان الذي نريده.

ثالثًا: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- قَابِلُ الشاعر تهديد ابن هند : ٢- من صفات قوم الشاعر أنهم :

أ (بالحدَرِ .	أ (لا يصفحون .
ب (بالخوف .	ب (يعفون عند المقدرة .
ج (بالاحتقار .	ج (يصفحون عندما يعجزون .

٣- ينتمي عمرو بن كلثوم إلى قبيلة : ٤- قصيدة ابن كلثوم من الفخر

- | | |
|---------------|---------------|
| أ (تَغْلِب . | أ (الفرديّ |
| ب (عَبَس . | ب (القومي . |
| ج (ذِيان . | ج (القبليّ . |

رابعًا: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ)

(ب)

تخالف

(أ)

اليقين

الأصدقاء	تُطِيع
الشُّكَّ	تزدرينا
عاجزين	الأعداء
هدمنا	قادرين
تَحْتَرَمُنَا	بنيينا
الأهل	

خامسًا: هات مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية ثم ضعه في جملة مفيدة
اليقين - أعيت - نبطش - الرايات .

سادسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- تبدأ الأبيات بتخبط عمرو بن هند: ففي أي شيء يُخطئ الشاعر؟
- ٢- ما الإهانة التي وجهها ابن هند للشاعر؟ وكيف دافع الشاعر عن كرامته؟
- ٣- وضَّح ما يفتخر به الشاعر في البيت السابع .
- ٤- اشرح البيت الأخير وبين دلالة .
- ٥- في البيت الرابع أسلوب إنشائي . وضَّحه وبين غرضه البلاغي .
- ٦- ما قيمة تقديم الخبر في قول الشاعر: (لنا الدنيا)؟
- ٧- هات من النص صورة بلاغية ثم بين نوعها وأثرها .
- ٨- يعكس النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي . وضَّح ذلك .

فخر واعتزاز

المُرَقَّش الأكبر

الشاعر

هو عمرو بن سعد، ينتهي نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل، ولُقِّبَ بالمرقش لزخرفة أسلوبه، وهو من أبرز شعراء العصر الجاهلي.

جو النص

تميّز العصر الجاهلي بالعصبية الجاهلية، وكان الشعار السائد (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).
والشاعر هنا يفخر بقبيلته ويعرض علينا بعض الفضائل التي يحرص العربي الجاهلي على التفاخر بها.

النص

شجاعة وكرم

- ١- إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ
- ٢- إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
- ٣- شُعْتُ مَفَارِقَنَا، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا
- ٤- الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
- ٥- لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا
- تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُضَلِّينَا
- وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا
- نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
- وَحَيْرٌ نَادٍ رَأَى النَّاسَ نَادِينَا
- مَنْ فَارِسُ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

نجدة وصبر

- ٦- إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
- ٧- وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
- قِيلُ الْكُفَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
- مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ فَاتَ يَتُكُونَا

المفردات

تُبْتَدِرُ غَايَةً: يتسابق الناس على هدف عظيم - السوابق: جمع سابق، وهو أول الخيل في السباق - المَصْلَى: الثاني - الرُّوع: المراد الحرب - نُسَامُهَا: يطلب منا أحد بيعها - أُغْلِنَا: صارت أنفسنا غالية - شُعْتُ: مُغْبِرَةٌ - مفارقنا: جمع «مَفْرِق» وهو المكان الذي يُفَرِّقُ فيه الشعر - مراجلنا: جمع «مِرْجَل» وهو القِدْر - نَأْسُو: نعالج - شَامِيَةٌ: ريح باردة تهبُّ من ناحية الشام - نادٍ: مكان الاجتماع - خَاهُم: ظَنهم - يعنون: يقصدون - الكِمَاة: جمع «كَمِي» وهو الفارس التام السلاح - جَلَّتْ: عظمت.

الشرح

- إذا تسابق الناس على المَكْرُمَات، كنا في المقدمة.
- إننا نجود بأنفسنا في الحرب، ونضنُّ بها في السلم، فأنفسنا رخيصة في الحرب، غالية في السلم.
- إننا شجعان ترى مفارقنا وعليها غبار الحرب، وكرماء، قُدورنا تغلي على النار دائماً لإعداد الطعام للضيوف: وإذا ما بطشنا بأعدائنا دفعنا الديات، فكانت أموالنا علاجاً لما كسبت أيدينا.
- ونحن الكرماء الذين يطعمون الناس وقت الشدة حينما تهبُّ الرياح الباردة، وننادينا الذي يضم عظماءنا أعظم نادٍ عرفه الناس.
- إذا اجتمع ألف فارس ومن بينهم فارسٌ من قبيلتنا، ثم جاء من يُنادي من الفارس العظيم؟ لاعتقد فارسنا أنه هو المقصود بهذا النداء.
- إني لمن سُلالة أولئك الأبطال الأوائل الذين أفتتهم نجدتهم وسرعة استجابتهم لنداء الأبطال في ميادين القتال.
- ولا ترى قومي ييكون مع الباكين مهما عظمت مصيبتهم، فهم أهل صَبْر وثقة بقدريتهم على الخروج من المحن.

التعليق

- النص من الفخر القبلي وهو من الأغراض الشائعة في العصر الجاهلي. وقد رأينا المرقش يفخر بما اتصف به قومه من السبق إلى المكارم وعزة النفس والشجاعة والكرم والفروسية والنجدة والصبر على المصائب.
- وقد امتازت أفكار النص بالبساطة والوضوح.
- اشتملت الأبيات على كثير من الفضائل صالحة لكل زمان ومكان من شجاعة وكرم ونجدة وفروسية وإقدام وصبر.
- ساق الشاعر عدة صور بلاغية كان لها أكبر الأثر في زيادة المعنى وضوحاً وتأثيراً من ذلك مثلاً:

* الاستعارة التصريحية: في قوله (السوابق) فقد شبه قومه في سبقهم إلى الهدف بسوابق الخيل وحذف المشبه وصرح بالمشبه به، ومثلها (المصلينا).

والاستعارتان جسمتا المعنوي وأبرزتا في صورة حسية وهما توحيان بتفوق قومه وأفضليتهم على القبائل كافة.

* الاستعارة المكنية: في قوله (نُرخص أنفسنا) فقد شبه الأنفس ببضاعة رخيصة في الحروب، ومثلها (نُسام بها في الأمن) والاستعارة الأولى توحى بمدى تضحياتهم بأنفسهم في وقت الحرب، والثانية توحى باعتزازهم بأنفسهم في وقت السلم.

* والكناية في قوله: (شعث مفارقنا) كناية عن الجدة وكثرة اشتراكهم في الحروب.

(وتغلي مراجلنا): كناية عن الكرم.

(ونأسو بأموالنا آثار أيدينا): كناية عن القوة والعظمة.

(ولا تراهم ييكون): كناية عن الصبر.

وهذه التعبيرات بالكناية كما نرى أقوى دلالة على المعنى وأشد إبرازاً له.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (السوابق والمصلينا)، والمقابلة بين الشطرين في البيت الثاني وحسن التقسيم في البيت الثالث.

* ومن الأساليب الإنشائية: (أين المحامونا؟) استفهام غرضه البلاغي الاستغاثة.
 (من فارس؟) استفهام غرضه البلاغي التعظيم.
 وبقية الأساليب خبرية غرضها البلاغي الفخر.
 - تميّز أسلوب المرقش بصدق العاطفة ودقة الألفاظ وروعة الصور البلاغية وبساطة
 المعنى وحسن التقسيم.

المنافشة:

أولاً: ضع علامة (V) أمام التكملة الصحيحة

١- إذا تسابق الناس على المكرمات يأتي قوم الشاعر في: ٢- إذا اشتد القتال تكون أنفسهم:

- | | |
|---------------|-------------|
| أ (المقدمة . | أ (غالية . |
| ب (المؤخرة . | ب (رخيصة . |
| ج (الوسط . | ج (خائفة . |

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ٣- إذا اعتدى قوم الشاعر على أحد: | ٤- فني أجداد الشاعر: |
| أ (يهربون بجريمتهم . | أ (لهزائمهم الكثيرة . |
| ب (يدفعون الدية . | ب (لكثرة المجاعات بهم . |
| ج (يثأر الناس منهم . | ج (لأنهم أهل نجدة ومروءة . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- قوم الشاعر في المقدمة دائماً.
- ٢- لقوم الشاعر أنفس رخيصة دائماً.
- ٣- لا يهتم أجداد الشاعر ببناء المستغيثين.
- ٤- قوم الشاعر يكثرون من البكاء على موتاهم.

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

- ١- غاية:
- ٢- الأمن:
- ٣- معشر:
- ٤- المحامي:
- ٥- مصيبة:
- ٦- جَلَّت:

رابعاً: اكتب البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

- ١- الكرم:
- ٢- الفروسية:
- ٣- النجدة:
- ٤- الصَّبر:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- فيم يتفوق قوم الشاعر على الآخرين؟
 - ٢- بم علَّل الشاعر فناء أجداده؟ وما رأيك في هذا التعليل؟
 - ٣- قال طرفة بن العبد:
- إذا القومُ قالوا مَنْ قَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتَ فلم أكسل ولم أتبلد
أي أبيات المرقش يشبه هذا البيت؟ وأيها أفضل في نظرك ولماذا؟
- ٤- (تغلي مراجلنا) (نحن كرماء).
 - (أي التعبيرين أجمل ولماذا؟)
 - ٥- هات من الأبيات صورتين بلاغيتين مختلفتين ووضِّح كلاً منهما.
 - أ (الصورة الأولى:

نوعها:

ب (الصورة الثانية:

نوعها:

٦- يعكس النصُّ بعض ملامح الحياة في العصر الجاهلي، وضَّح ذلك.

فروسية

لعنرة بن شداد

الشاعر

عنرة بن شداد العبسي شاعر فارس، وكان أبوه شداد من أشراف عبس وأمه جارية حبشية، رفض أبوه الاعتراف به، وظل يرعى الإبل والخيول، ولكنه كره الرعي، وأنجبه إلى الفروسية لأنه كان طموحاً يتطلع إلى الحرية، وقد استطاع عنرة بشجاعته في الحروب ودفاعه عن القبيلة أن يُجبر أباه على الاعتراف به، وأن يحقق أمله في الحرية وفي الزواج من عبلة ابنة عمه.

جو النص

أبلى عنرة في الغارات وفي الدفاع عن قبيلته بلاءً حسناً وكان ذلك سبباً في اعتراف أبيه بنسبه وحرية فتمنى أن يتزوج (عبلة) ابنة عمه مالك التي أحبها وتغزل بها كثيراً في شعره. وفي هذا النص وهو جزء من معلقته يوجه حديثه إلى (عبلة) مفتخراً بشجاعته وفروسيته.

النص

- ١- هَلَا سَأَلْتُ الْقَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ
 - ٢- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي
 - ٣- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
 - ٤- يَدْعُونَ عَنْرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا
 - ٥- مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْبِرِهِ
 - ٦- فَازْدَدَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلْبَانِهِ
 - ٧- لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا الْمَحَاوِرُ اشْتَكَنِي
 - ٨- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
- إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
أَغَشَى الْوَعَى وَأَعَفَّ عِنْدَ الْمَغْمِ
يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْدَمِ
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمُحُمِ
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مُكَلِّمِي
قِيلَ الْفَوَارِسِ وَتِكَ عَنْرَ أَقْدِمِ

المفردات

هَلَا: أداة حَتَّ - شَهِد الوقائع: حضر المعارك - أَغْشَى الوغى: أدخل الحرب. أَعَفَّ عند المَغْنَم: أترك نصيبي من الغنائم - يتذاكرون: يَحْتُّ بعضهم بعضاً على القتال - كَرَّرْتُ: هجمت - غير مُذَمَّم: غير مذموم - الأَشْطَان: جمع شَظَن وهو الحَبَل الذي تُربط به الدلو لإخراج الماء من البئر - لَبَان: صَدْر - الأدهم: الحصان الأسود وهو فرس عنتر - أرميهم: المراد أمهم على الأعداء - تُغَرَّة نَحْرُه: المراد مقدم صدر الفرس. تسربل بالدم: تغطى به فكان الدم سربال له - أَرْوَرَّ: مَالَ وانحرف - وَقَعَ: طَعَن - القَنَا: الرماح - العَبْرَة: الدمعة - التَّحْمُحُم: صوت متقطع فيه استرحام يصدره الفرس - المحاوره: الحوار والمحادثة - شَفَى نفسي: أراحها - أبرأ سقمها: أزال مرضها والمراد أزال ما كان يشعر به مِن ظُلم قومه - وَيَك: اسم فعل مضارع للتعجب أي عَجَباً لك - عَنَتَر: منادى حَذَف آخره للتخفيف.

الشرح

يوجّه عنتر حديثه إلى عبلة قائلاً:

- إن كنت تجهلين صفاتي فاسألني الفرسان عن شجاعتي وعمّا لم تعرفي من بطولاتي.
- يخبرك كل من حضر الحرب أنني شجاع مقدام، وإذا وُزعت الغنائم أتنازل عن حقي فيها لأنّ هدفي هو الدفاع عن الشرف وليس جمع المال.
- لما رأيتُ القوم يَحْتُّ بعضهم بعضاً على القتال هجمتُ على الأعداء هجوماً أستحق عليه المدح.
- كان قومي يستغيثون بي لأخلّصهم من العدو، ورماح الأعداء تنهال على صدر حصاني كأنها جبال تدلّت في بئر.
- ويميل حصاني محاولاً تجنب الطعنات التي تنهال على صدره، ويزيد عليه الألم فتسيل الدمع من عينيه، وتصدّر عنه حمّة حزينة، وكأنه بهذا الصوت يشكو لي ما أصابه.

- ولو كان حصاني يعرف الكلام لأفصح لي عما أصابه من جراح وألم.
- ولقد سرتني وأزال ألمي استنجاد الفوارس بي قائلين: عجباً لك أقدم أيها البطل الشجاع.

التعليق

- النصُّ من الفخر الفردي، وقد اختار عنتره هذا اللون من الفخر لأن أباه لم يعترف بنسبه أول الأمر، ولأن قبيلته كانت تعدّه عبداً، وكانت شجاعته هي التعويض الذي رَفَعَ مكانته، وأجبر أباه وقومه على الاعتراف به ومنحه الحرية ولذلك تَغَنَّى ببطولته الفردية، وأخلاقه الكريمة وفروسيته.
- اشتمل النصُّ على عدة أفكار تميزت بالبساطة والوضوح، فقد وَصَفَ نفسه بالشجاعة والعفة عند تقسيم الغنائم، ثم وَصَفَ فرسه في القتال. وكلها أفكار مستمدة من الحياة العربية.
- استخدام الشاعر الألفاظ الواضحة القوية لكي تتناسب مع روح الحرب والمعارك التي يصفها عنتره ليكشف بها عن شجاعته مثل (الوقائع، الوغى، كررت، أرميهم، تَسْرَبَلُ بالدم، القَنَا.. الخ).

الصور

- الصور التي في النص رائعة تميزت بالدقة والحيوية والحركة من ذلك مثلاً:
- الاستعارة المكنية: في قوله: (تَسْرَبَلُ بالدم) فقد شَبَّهَ الدم الذي سال على جسم الحصان بثوب يغطيه وَحَذَفَ المشبه به وأتى بصفة من صفاته، وهي توجي بكثرة الضربات وغزارة الدم. وكذلك في قوله: (شكا إلى) فقد شَبَّهَ الحصان بإنسان يشكو وَحَذَفَ المشبه به، وجاء بصفة من صفاته وهي الشكوى، والاستعارة تشخيصُ الحصان وتجعله كإنسان يشكو ويتألم مما يؤثر في نفس القارئ.

- التشبيه: في قوله: (والرماح كأنها أشطان بثّر في لبّانٍ الأدهم) فقد شبه الرماح في صدر الحصان بالحبال في البئر وهو تشبيه تمثيل مأخوذ من البيئة العربية التي تعتمد على الآبار.
- الكناية: في قوله: (يابنة مالك) كناية عن عبلة.
- وفي قوله: (أغشى الوغى وأعف عن المغنم) كنيتان عن الشجاعة وحسن الخلق.
- وفي قوله: (مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبّانه) كناية عن الشجاعة والإقدام.
- والكناية توضح المعنى وتشدّ إنتباه القارئ.
- تميّز أسلوب عنتره بصدق العاطفة، وسهولة الألفاظ، وبساطة الأفكار، ووضوح المعاني، وبراعة الخيال.

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- موقف عنتره من الغنائم كان: ٢- عبّر الحصان عن ألمه بـ:

- | | |
|---------------------------------|--------------|
| أ (يسعى إليها سعياً . | أ (الكلام . |
| ب (لا يهتم لها . | ب (الدموع . |
| ج (يحصل على النصيب الأكبر منها | ج (الدموع . |

٣- كان الأعداء ينهالون على الحصان بـ: ٤- اتجه عنتره إلى الفخر الفرديّ:

- | | |
|--------------|------------------------------|
| أ (الرماح . | أ (لشدة فقره . |
| ب (السهام . | ب (ليغطي به ضعفه وجُبنه |
| ج (السيوف . | ج (ليثبت وجوده وعُلو شأنه . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- كانت عبلة تجهل شجاعة عنتره.

٢- عندما بدأت المعركة كرَّ عنتره مذموماً.

٣- تَسَرَّبَلُ الفرس بثوب عنتره.

٤- كان عنتره يستغيث بالقوم.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

١- كانت الرّماح كجبال البئر.

٢- أحسستُ بما يعاني منه فرسي دون أن يتكلم.

٣- كان حصاني يتجنب الطّعنات التي تنهال على صدره.

٤- عندما رأيت القوم يحث بعضهم بعضاً على القتال، هجمتُ على الأعداء بقوة وشجاعة.

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ)

(أ)	(ب)
جاهلة	السّلم
مذموم	فررتُ
سقيم	مدوح
كررتُ	معافى
أقبلَ	عالمه
الوَغنى	أدبرَ
	الحرب

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

١ - لِمَنْ يَتَوَجَّهُ الشاعرُ بالفخر؟ وما هدفه من ذلك؟

٢ - لِمَ يتنازل عنتره عن حقه في الغنائم؟ وعَلامَ يدلُّ ذلك؟

- ٣ - ما موقف قوم عنتره عند بدء المعركة؟ وما موقفه هو؟
- ٤ - لم استنجد المحاربون بعنتره؟ وعلامة يدل ذلك .
- ٥ - كيف كانت رماح الاعداء؟
- ٦ - لم كان الحصان يميل بجسده .
- ٧ - حصان عنتره حصان أصيل . دَلِّل على ذلك من النص .
- ٨ - وَضَّحْ نوع الصُّورِ البيانية الآتية :
 - أ - أعفُ عند المغنم :
 - ب - الرماح كأنها أشطان بشر :
 - ج - شكا الحصان إلى .
- ٩ - لم أكثر عنتره من الافتخار بنفسه .
- ١٠ - يعكس النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي . وَضَّحْ ذلك .

طرفه بن العبد يفخر ويبين سبيله في الحياة

الشاعر

طرفه بن العبد البكري، ولد على الخليج العربي في بيت عريق في الشعر، فأبوه شاعر وخاله المتلمس شاعر. نشأ طرفه يتيمًا في بيت غنى، فانصرف إلى اللهو والعبث فضيَّق عليه أعمامه فعَدَّ ذلك ظلمًا، وامتلاً شعره بشكوى الأقارب. مات مقتولاً وهو شاب في السادسة والعشرين.

جو النص

النص جزء من معلقته التي بلغت أكثر من مائة بيت، وتناولت أغراضاً متعددة، فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، وانتقل إلى وصف ناقته، ثم أخذ يتحدث عن نفسه، فوصف حبه للهو والحرب واضطهاد عشيرته له، لأنه لا يحرص على الحياة كما يحرصون عليها. والأبيات المختارة يفخر فيها بنفسه ويبين سبيله في الحياة:

النص

فخر واعتزاز

- ١- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي
- ٢- وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ خَافَةً
- ٣- فَإِنْ تَبَغَّيْ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّيْ
- ٤- وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ مُلَاقِي
- عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
- وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدْ
- وَأَنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدْ
- إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمَصْمَدِ

نظرات في الحياة

- ٥- أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْنَى
- وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

- ٦- فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّ
 ٧- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
 ٨- أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
 فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ
 مَا تُنْقِصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُدُ

المفردات

من فتى: من البطل - عُنيْتُ: قصدتُ - أتبلد: أتردد - التلاع: جمع تَلْعَةٍ، وهي مجاري المياه من الجبال إلى الأودية، والمقصود الأماكن المنخفضة - يسترفد: يطلب المعونة - أرشد: أعطي - حلقة القوم: مجلسهم عند المشورة - الحوانيت: جمع حانوت وهو مكان الخمر واللهم (حانة) - يلتقي الحي: يجتمعون للافتخار - المصمد: العظيم الذي يقصده الناس في طلب الحاجات - الزاجر: اللائم - الوغى: الحرب - الخلود: البقاء والدوام - المنية: الموت - أبادرها: أعاجلها - نحام: شديد البخل - الغوي: الضال والمراد المسرف في ماله - المُفسد: المتلف للمال - العيش: المراد العمر والحياة - ينفد: يفنى.

الشرح

- إذا ما انطلقت صرخات القوم متستنجدين متسائلين: من الفتى الذي يدافع عن الشرف؟ حسبت أنني المقصود بالنداء فليته دون إبطاء أو تردد.
- وإنني لستُ من يسترون في الأماكن الخفية، مخافة الضيفان وسد حاجة المحتاجين، ولكن تراني دائماً في الأماكن الظاهرة أعين من يطلب مني المعونة.
- فإن بحثت عني في وقت الجد وجدته في مجتمع قومي في نادينا نتشاور في عظام الأمور، لأنَّ سداد رأيي يجعلني أهلاً لذلك، وفي ساعة اللهو تجدني مع أمثالي نعطي أنفسنا حقها من المتعة في حانات اللهو.
- وإنَّ مجتمع الحي للمفاخرة بالأنساب تجدني أنتسب إلى أشرف بيت يقصده الناس في قضاء حاجاتهم.

- يا أيها الإنسان الذي تلومني على مغامراتي في الحروب وتمتعي باللذات ، هل تضمن لي الخلود في الدنيا فأنزل عند رأيك؟
- وإذا كنت لا تستطيع أن تمنع عني الموت ، فاتركني أعاجل الحياة بإنفاق ما أملك من مال .
- إن الموت سبيل كل حي ، وهو لا يفرق بين بخيل شديد البخل أنفق حياته في جمع المال ، وبين مسرف متلاف لا يُبقي شيئاً من المال .
- إنَّ عُمَرَ الإنسان شبيه بكَتَر تستهلكه الأيام والليالي وما أنقصت الأيام والليالي فإنَّ مصيره في النهاية الفناء .

التعليق

- النص من الفخر الفردي ، وقد اتجه كثير من الشعراء ومنهم طرفة بن العبد إلى الفخر الفردي الذي يجد فيه الشاعر مجالاً لإثبات وجوده وتأكيد لعلو منزلته . وأهم الصفات التي يدور حولها الفخر في العصر الجاهلي شرف النسب والكرم والبطولة والنجدة . الخ .
- عرّض الشاعر في هذا النص آراءه في الحياة التي تقوم على الإقدام والمتعة باللذات وإهلاك المال لأنَّ الموت يهدد الناس ويستوي أمامه الكرام والبخلاء ، وهذه الآراء أو تلك النظرات في الحياة غير صائبة ، وليست مذهب عرب الجاهلية جميعهم ؛ فالقصيدة تمثل فئة من شباب الجاهلية ممن ينتسبون إلى بيوت غنى ، ويرثون عن أهلهم أموالاً فيتجهون إلى اللهو ، لكنَّهُمْ لا يمنعهم من النجدة وتحقيق البطولات في الحروب . وعلى كل حال فإنَّ الشاعر قد نجح في ترتيب أفكاره وإقامة الأدلة على اقتناعه بها .
- يمتاز تعبير الشاعر بالسهولة والوضوح والهدوء ، وقد لجأ إلى هذه السهولة ليوضح فكرته التي يؤمن بها .
- اعتمد الشاعر على بعض الصور غير المتكلفة نذكر منها على سبيل المثال :

* الاستعارة المكنية في قوله : (تصطد) فقد شبه نفسه بالطائر وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته ، والاستعارة توحى بالسرعة والخفة .

* التشبيه في قوله : (قبر نحام بخيل بِإِلَه كقبر غَوِيّ . .) فقد شبه قبر البخيل بهاله بقبر المُسْرِف . والتشبيه البليغ في قوله : (أرى العيش كنزاً) فقد شبه العيش بالكنز كلاهما في نقص دائم .

- وقد نجح الشاعر في التعبير عن البيئة العربية في العصر الجاهلي كاجتماع القوم للتشاور في أمورهم ، وبذل العون لطلاب الحاجات ، ومجالسهم اللاهية . . الخ .
- من سمات شعر طرفة الألفاظ القوية التي تميل إلى الخشونة أحياناً والمعاني الواضحة ، والحكمة الجريئة .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح

- ١- حين يستنجد القوم بطرفة : ٢- من صفات طرفة :

أ (يكسل .	أ (من صفات طرفة : الجاهلي
ب (يتردد .	ب (التبذير
ج (يستجيب .	ج (الاعتدال .

- ٣- يوجد طرفة دائماً في . ٤- كانت حياة طرفة :

أ (الأماكن الظاهرة .	أ (جادة تماماً .
ب (الأماكن الخفية .	ب (تتسم باللهو المستمر .
ج (مَقَرَّ عمله .	ج (تجمع بين الجد واللهو .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- من يبحث عن طرفة لا يجده إلا في أماكن اللهو .

- ٢- الموت لا يفرق بين البخيل والكريم .
- ٣- حياة الإنسان كالكنز تستهلكه الأيام .
- ٤- طرفة من شعراء المعلقات .
- ٥- مات طرفة وهو في الخمسين من عمره .

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- إنني لا أهرب من مساعدة الناس بل أعين كل من له حاجة .
- ٢- إنني أنتسب إلى أشرف بيت .
- ٣- يا من تلومني على أفعالي إنك لن تضمن لي الخلود .
- ٤- الموت نهاية كل حي وهو لا يُفرّق بين الناس .

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ):

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
أكسل	الوضيع
الشريف	يخلد
الوغنى	مصلح
منبتي	كريم
بخيل	حياتي
مفسد	السلم
ينفذ	أنشط
	موتى

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- لم لا يسكن الشاعر الأماكن المنخفضة؟

ولم يراه الناس دائماً في الأماكن الظاهرة؟

- ٢- كيف دافع الشاعر عن اللهو؟ وهل تتفق معه في الرأي؟ (وضّح إجابتك).
- ٣- ما الفكرة التي عبّر عنها الشاعر في البيت السابع؟ وما علاقتها بالبيت الذي قبله؟
- ٤- لم استحق الشاعر لومة اللائم؟ وكيف دافع الشاعر عن وجهة نظره؟
- ٥- بم صوّر الشاعر عُمر الإنسان؟ وما نوع تلك الصورة؟
- ٦- في البيت السابع صورة بيانية. وضّحها وبين أثرها.
- ٧- يصور النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وضّح ذلك.
- ٨- درست نصين متشابهين في الغرض أحدهما لطرفة والآخر لعنترة. بين وجه الاختلاف بين النصين من حيث الهدف والمضمون.

كَرَمٌ وَنَجْدَةٌ

لِحَاتِمِ الطَّائِي

الشاعر

هو حاتم الطائي من سادة طيء، ومن كرماء العرب، وأكثر شعره في الكرم والحث على بذل الطعام للضيف وذم البخل وأهله، وقد سارت بذكره الأمثال في الكرم والجود ف قيل: «أكرم من حاتم».

جو النص

كثيراً ما يتعرض المسافرون بالصحراء لأهوالها وقسوتها، ولهذا كانت الحاجة تضطرهم إلى أن ينزلوا ضيوفاً على أول من يصادفهم. ومن هنا نشأت صفة الكرم واشتهر بها العرب، فكانوا يشعلون النار ليهتدي بها الضالون، وكانوا يسعدون بنزول الضيف ويبالغون في إكرامه. والنص يصور موقفاً من هذه المواقف التي يبدو فيها الكرم العربي.

النص

استغاثة تائه في الصحراء

- ١- وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوََالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهُ
- ٢- دَعَا يَأْسًا شَبَهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ

تلبية كريم

- ٣- فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمٍ الْجَدُّ حُلُوْ شَائِلُهُ
- ٤- فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

ترحيب وكرم

- ٥- وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتُ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ
 ٦- وَقُمْتُ إِلَى بَرِّكَ هَجَانٍ أَعْدُهُ لَوْجِبَةٍ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَأَعِلُّهُ
 ٧- بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي، وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهُ

المفردات

بعد الهدوء: بعد أن هدأ الليل ونام الناس - السُرَى: السير ليلاً - كَيْدُ أَمْرٍ يحاوله: حيلة يحتالها لیسمعه أحد فيأتي لمساعدته - الجَدَّ: أبو الأب، وكريم الجد يعني كريم الأصل - الشَّائِل: الصفات - أبرزتُ ناري: أظهرتها - أثْقَبْتُ ضوءها: ألهبتها وأشعلتها - رَشِدْتُ: هديتُ إلى الرُّشد والصواب - البرِّك: الإبل جمع برك - هِجَان: كريمة - لوجبة حق: لواجب عليَّ أن أقوم به.

الشرح

- (٢، ١) في هذين البيتين يحكي الشاعر قصة سائر في الصحراء ليلاً، ضل الطريق وأوحشه الظلام فصرخ كالمجنون يطلب النجدة، وما به جنون، وإنما أراد بهذه الصرخة أن يحث على إيقاظ نائم أو تنبيه كريم لعله يسمعه فيهب ليخلصه مما وقع فيه من شدة.

- (٤، ٣): فلما سَمِعَ حاتم صرخة الرجل، أقبل إليه بصوت عريق الأصل حلو الأخلاق ليعث في نفسه الطمأنينة، فأوقد ناراً وزاد في إشعالها، ثم أخرج كلبه لينبح لعل هذا الساري يهتدي بنباح الكلب إلى صاحب الدار.

- (٦، ٥): وأخيراً اهتدى الضيف إلى حاتم فتلقاه بالترحيب، ولم يُطَل عليه السؤال حتى لا يخرج به بل أسرع إلى إبله الكريمة، التي أعدها لإكرام ضيفه.

- (٧): ولم يفعل حاتم في هذا الوقت أكثر مما أوصاه به أبوه، وما ورثه أبوه عن آبائه وأجداده الذين أورثوه المجد والكرم والجود.

التعليق

- غَرَضُ النَّصِّ الفخرُ. وقد جاءت القصيدة في صورة قصة طريفة، وَصَفَتْ جو الليل الرهيب، وأهوال الصحراء المفزعة التي تنقطع فيها الطرق بالسائرين فيها ليلاً فيتعرضون للهلاك.

- أعطتنا القصة صورة لما كان يجري في الصحراء مثل النيران التي تُوقد ليلاً، والكلاب التي تَنبَحُ ليهتدي بها التائهون، وكذلك كَشَفَتْ لنا عن كَرَمِ العرب المُتَمَثِّلِ في جُودِ حاتم الذي أَعَدَّ إبْلَهَ لنحرها للضيغان، عملاً بالسُّنَّةِ التي رسمها آباؤه وأجداده. وبذلك يكون الشاعر قد وُفِّقَ في إعطائنا صورة صادقة لجو البادية وما يجري فيه.

- من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قول الشاعر: (يقاتل أهوال السُّرى وتُقاتِلُه) فقد شَبَّه الأهوال بالعدو الذي يقاتل الرجل التائه وَحَذَفَ المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي القتال. والصورة تُجَسِّمُ المعنوي وهي تصور شدة معاناة الرجل والأهوال التي مر بها.

* والتشبيه في قوله: (دعا يائساً شَبَّهَ الجنون) شَبَّه صراخ التائه بصراخ المجنون والتشبيه يُوحى بشدة الخوف والاضطراب.

* أساليب الأبيات خبرية للفخر عدا البيتين الأولين فهما للتقرير.

- ألفاظ الشاعر فيها قوة وجزالة تلائم جو البادية، والتعبير في جملة ملائم للموضوع، وإليك بعض التعبيرات التي وُفِّقَ فيها الشاعر: ففي تَكَرُّرِ الفعل (يقاتل وتقاتله) توضيح لما يعانيه التَّائِه.

وفي قوله: (أهلاً وسهلاً ومرحباً) يوحى بالكرم الزائد.

وفي قوله: (ولم أقعد إليه أسائله) يوحى بحرص الشاعر على سرعة إعداد الطعام للضيف.

أما قوله: (وهو في البيت داخله) فلم يُفِدِ المعنى شيئاً.

- تميز أسلوب الشاعر بالوضوح والتسلسل وجزالة الألفاظ ومتانة التراكيب.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- أخرج حاتم كلبه ليفتك باللصوص .
- ٢- كان التائه مجنوناً .
- ٣- دار حديث طويل بين حاتم والتائه عندما تقابلا .
- ٤- أشعل حاتم النار ليهتدي بها التائهون .
- ٥- استغاث التائه ظهراً .

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- قابل حاتم ضيفه بالترحيب .
- ٢- أسرع حاتم إلى إبله ليطعم ضيفه .
- ٣- أقبل حاتم مسرعاً لنجدة الضيف عندما سمع نداءه .
- ٤- الكرم صفة محمودة يوصي بها الآباء عن الأجداد .

ثالثاً: هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة

الكلمة	المرادف	الجملة
الهدوء:		
الرُّشد:		
يقاتل:		
نحوه:		
أهوال:		
يائس:		

رابعاً:

- ١- ما المشكلة التي واجهها المسافر؟ وكيف خرج منها؟

- ٢- ما الوصية التي أشار إليها الشاعر في البيت الأخير؟ وعلام تدل؟
- ٣- (يقاتل أهوال السُّرى) (يضيق بأهوال السُّرى) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- بِمِ استحق حاتم قول الناس (أكرم من حاتم)؟
- ٥- وضح أثر البيئة في هذا النص.
- ٦- أنثر قصة هذا النص بأسلوبك.

في رثاء صخر

للخنساء

الشاعرة

هي ثُمّاض بنت عمرو. نشأت في بيت كريم، ولُقِّبت بالخنساء^(١) لجمالها. مات أخوها صخر في إحدى المعارك فكادت تُجنّ لفَقْدِهِ وقالت فيه الشعر الذي يفيض المأْ وحُزناً حتى أصبحت الخنساء رائدة هذا الغرض في العصر الجاهلي. أدركت الخنساء الإسلام وأسلمت على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنشدته شعرها فاستحسنه. وفي معركة القادسية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد أبناؤها الأربعة، فلما جاءها الخبر لم تجزع، وقالت: «الحمد لله الذي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ وأرجو أن يجمعني بهم في مُستقر رحمته وكان هذا الموقف من الخنساء دليلاً قوياً على أثر الإسلام في نفسها.. توفيت في أول خلافة معاوية.

جو النص

كان للخنساء أخوان هما: معاوية وصخر، وقد قُتل معاوية فحزنت عليه ورثته، ولما قُتل صخر جزعت عليه وبكته مرّاً، ورثته بقصائد خالدة أشادت فيها بفضله.. والنص الآتي أحد مراثيها في أخيها صخر:

النص

عظمة صخر

- ١ - يُورِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمِّي فَأَصْبَحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ
- ٢ - عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فِتْيَ كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَطِعَانٍ خَلَسٍ؟

(١) الخنساء: معناها بقرة الوحش.

- ٣ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لَجِنَ وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسٍ
 ٤ - أَشَدُّ عَلَيَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيَّدًا وَأَفْضَلُ فِي الْخُطُوبِ بَغِيرَ لَبْسٍ
 ٥ - وَضَيْفٌ طَارِقٌ، أَوْ مُسْتَجِيرٌ يُرَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
 ٦ - فَأَكْرَمَهُ، وَأَمَّنَهُ، فَأَمْسَى خَلِيًّا بِأَلِهِ مِنْ كُلِّ بُوْسٍ

تَذَكُّرٌ وَتَصَبُّرٌ

- ٧ - يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
 ٨ - فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

أَلَمْ وَزُهْدٌ فِي الْحَيَاةِ

- ٩ - فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ، حَتَّى أَفَارِقَ مُهْجَتِي وَشِقِّ رَمْسِي
 ١٠ - فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ، لَذَاتِي وَأَنْسِي
 ١١ - يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي

المفردات

يُورِّقُنِي: الأرق: السهر، وأزقه أسهره - بليت: أصبت - النكس: عودة المرض بعد الشفاء - كريمة: حرب - طعان خلس: الطعن السريع في خفاء ومهارة - رزء: مصيبة - صروف الدهر: مصائبه - الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة - الأيد: القوة - الضيف الطارق: القادم ليلاً - مستجير: طالب الحماية - يرَوِّع: يفزع - جرس: صوت - بوس: شقاء - مُهْجَتِي: روحي - رمسي: قبري - أبي حسان: كنية صخر - يالهفي: ياحسرتي.

الشرح

- كلما أَقْبَلَ عَلَيَّ الليلَ تَذَكَّرْتُ صَخْرًا، فَأَقْضِي الليلَ سَاهِرَةً حَتَّى يَطْلُعَ الصُّبْحُ بِآلامٍ وَأَحْزَانٍ أَشَدَّ قُوَّةً.

- وذلك بسبب حزني على صخر فتى الفتيان الذي لا مثيل له في الحروب وقاتل الأعداء في سرعة ومهارة.
- فمصيبي فيه عظيمة، لم يُصَبَّ بها إنسٌ ولا جن.
- لقد كان صخر قوياً، وكان يزداد قوة وصلابة إذا نزلت المصائب، فهو أقدرُ الناس على نكبات الدهر.
- وكم من ضيف نَزَلَ به ليلاً، وكم من مُستجير خائف لجأ إليه.
- فَأَكْرَمَ الضَّيْفَ، وَأَمَّنَ الخائفَ وَضَمَّنَ له السلامةَ من كلِّ ما يشغله.
- إنني أذكرُ صخرًا دائماً، أَذْكُرُهُ كلما طَلَعَت الشمسُ، وأذكره كلما غَرَبَت، وأذكره بين طلوعها وغروبها، فلا تفارقني ذكراه.
- ولولا ما أراه حولي من دموع الباكين على موتاهم لقتلت نفسي.
- لن أنساك يا صخر حتى أموت وأُدفن في قبري.
- فقد ودعتُ بفراقك كلَّ سرور وبهجة في الحياة.
- وإنها لحسرةٌ قاتلة لي ولأمي أن أراك دفين التراب تصبُّح فيه وتُمسي.

التعليق

- غرض هذا النص الرثاء، وهو ذِكرُ محاسن الميّت وإظهارُ الحزن والأسى على موته.
- وقد اشتهرت الخنساء بهذا الغرض حتى لقد عدَّ رثاؤها أفضل شعر من نوعه في العصر الجاهلي.
- عَرَضَت الخنساء في هذه القصيدة لوعتها وحزنها على أخيها وذكَّرت مكارمه من شجاعةٍ ومقدرةٍ في الحرب وإكرام للضيف، ونجدة للمستغيث، واحتمال للمكاره.
- وقد جاءت تلك الأفكار ممتزجةً بحُزنها العميق.
- جاءت الألفاظ والعبارات سهلة واضحة لأنها نابعة من عاطفة صادقة حزينة. ويُعدُّ هذا النصُّ نموذجاً لرثاء الخنساء الذي يمتزج بركة اللفظ، وصدق التعبير والعذوبة وروح المرأة بما فيها من التهاب العاطفة، ففي قولها: (يُورِّقني، بليت، نكس،

رُزَاءًا .) دلالة على حزنها العميق ، وقد أَكَّدَتْ هذا الحزنَ في ذلك الترادف المعنوي حين قالت : (فيلهفي عليه ولهف أُمي) وكذلك بالقسم وتكرار النفي قولها : (لا والله لا أنساك) .

- لم تُكثِر الخنساء من الصور الخيالية لأنها اعتمدت على صِدْقِ التعبير وحِدَّةِ العاطفة فبلغت بذلك الغاية من التأثير في النفوس ، ومع ذلك نرى في الأبيات بعض الملامح البلاغية .

* الاستعارة المكنية في قولها : (أفارق مهجتي) جعلت المهجة رفيقا يترك صاحبه . . والاستعارة كذلك في قوله : (وَدَعْتُ لَذَّاتِي وَأُنْسِي) فقد تخيلت اللذات والأنس مسافرين ، وفيهما تجسيم ودلالة على الزهد في الحياة .

* واشتملت الأبيات على عدَّة كُنَايَا منها : (يوم الكربة) كناية عن الحرب وتوحي ببشاعة الحرب . (يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ) كناية عن شدة الخوف . وقولها : (أَفَارِقُ مُهْجَتِي وَيُشَقِّ رَمْسِي) كناية عن الموت . والكناية تبرز الأمور المعنوية في صورة محسوسة توضح الفكرة وتشد الانتباه .

* ومن المحسنات البديعية : الطباق بين (أُمْسِي ، أَصْبَحُ) ، وبين (جن ، إنس) ، وبين (يُصْبِحُ ، يُمَسِّي) وذكر الشيء وضده يُقَوِّي المعنى ويؤكد .

* ومن الأساليب الإنشائية : (أَيُّ فِتْنَى كَصَخْرٍ؟) استفهام للنفي . وفي قولها : (أَيُّصِبُحُ فِي التَّرَابِ؟) استفهام للتعجب والتحسر .

- من خصائص شعر الخنساء : عذوبة اللفظ وسهولة العبارة ، ورقة العاطفة ، وصدق التعبير ، والميل إلى المبالغة كما في البيتين الثالث والتاسع .

المنافسة

أولاً : ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح

١- كثرة الباكين حول الخنساء جعلها : ٢- أُمْسَى ضَيْفٌ صَخْرٍ :

أ (حزينه . أ (مطمئناً .

- ب (صابرة .
ج (غاضبة .
ب (خائفاً .
ج (مضطرباً .

٣- مات صخر : ٤- عندما مات أبناء الخنساء في القادسية :

- أ (بعد مرض طويل .
ب (غريقاً في البحر .
ج (مقتولاً .
أ (انتقمت لهم .
ب (بكت بكاءً حاراً .
ج (حمدت الله .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- ترى الخنساء أن ما أصيبت به لم يُصَبْ به أحد .
- ٢- كانت الخنساء تنام قريرة العين دائماً .
- ٣- كان صخر يزداد قوة إذا نزلت المصائب .
- ٤- أسلمت الخنساء على يدي أبي بكر الصديق .

ثالثاً : اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- إنني أتذكر صخراً دائماً .
- ٢- لن أنسى صخراً حتى الموت .
- ٣- لا مثيل لصخر في الحروب و قتال الأعداء في سرعة ومهارة .
- ٤- من رأي مصائب الناس هانت عليه مصيبتة .

رابعاً : ادخل كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها

الكلمة الجملة

الخطوب :

المُهَجَّة :

البؤس:

المستجير:

الأرق:

الرّمس:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- كيف صورت الخنساء مصيبتها في موت أخيها؟
 - ٢- ما موقف الخنساء من بكاء الباكين؟ وهل تتفق معها في الرأي؟ (وضح إجابتك).
 - ٣- صوّر شخصية صخر كما تصورها الأبيات.
 - ٤- ما الأثر الذي تركه فراق صخر في حياة الخنساء؟
 - ٥- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.
 - ٦- صلّ بين (أ) والجواب المناسب في (ب):
- | | |
|------------------|---------------|
| (أ) | (ب) |
| - أي فتى كصخر | كناية |
| - يوم كريمة | استفهام للنفي |
| - ودّعتُ لذاتي | طباق |
| - أبيض في التراب | |
- وفيه يُمسي؟ - استعارة مكنية
- ٧- بِمَ تعلل حُزْنَ الخنساء لِفَقْدِ أخيها، وصَبْرَها لِفَقْدِ أولادها الأربعة؟
 - ٨- يكشف النصُّ عن خصائص شعر الخنساء. وضح ذلك.

من النثر الجاهلي:

طريق السيادة والشرف

لذي الإصبع العدواني

الأديب

هو حُرثان بن محرث العدواني ينتسب إلى قبيلة عدوان . وسُمِّيَ ذا الإصبع لوجود إصبع زائدة برجله . وكان من فرسان العرب وحكمائهم في الجاهلية .

جو النص

الوصية لون من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية، وهي قول حكيم صادر من مجرب يواجهه إلى من يحب ليتفجع به . وقد اشتهر حكماء العرب بوصاياهم المستخلصة من خبرتهم وتجاربهم في الحياة . . وهذا هو ذو الإصبع العدواني، وقد كبرت سنُّه، وأحسَّ بقرب الوفاة يُوصي ابنه (أسيِّداً) بطائفة من الصفات الحميدة، ليتفجع بها في حياته ومعاملته للناس .

النص

يا بُنَيَّ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنِيَ وَهُوَ حَيٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَيِّمَ الْعَيْشَ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا
إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ فَاخْفِظْ عَنِّي:

أَلَنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ،
وَلَا تَسْتَأْثِرَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يُسَوِّدُوكَ، وَأَكْرِمِ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ، يُكْرِمُكَ
كِبَارُهُمْ، وَيَكْبِرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ بِإِلْكَ، وَأَحْمِ حَرِيمَكَ، وَأَعِزَّ
جَارَكَ، وَأَعِزَّ مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ، وَأَكْرِمِ ضَيْفَكَ، وَأَسْرِعِ النَهْضَةَ فِي الصَّرِيخِ، فَإِنَّ لَكَ
أَجَلًا لَا يَعْدُوكَ، وَضُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْأَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا؛ فَبِذَلِكَ يَتِمُّ سُودُوكَ .

المفردات

سَيِّمَ: كَرِهَ - بَلَغْتُ: وَصَلْتُ - ابْسِطْ وَجْهَكَ: أَحْسِنِ اسْتِقْبَالَهُمْ - لَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ: لَا تَخْصِ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ - يُسَوِّدُوكَ: يَجْعَلُونَكَ سَيِّدًا عَلَيْهِمْ - اِسْمَحْ بِمَا لَكَ: كُنْ كَرِيمًا - اِحْمِ: احْفَظْ - حَرِيْمُكَ: كُلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ حِمَايَتُهُ - أَعَزَّزْ جَارَكَ: أَنْصَرِ مَنْ يُلْجَأُ إِلَيْكَ طَالِبًا لِلْحِمَايَةِ - النَّهْضَةُ: النَجْدَةُ - الصَّرِيخُ: الْمُسْتَغِيثُ - لَا يَعْدُوكَ: لَا يَتَخَطَّأُكَ - مَسْأَلَةٌ: سُؤَالٌ - سَوَّدَكَ: شَرَّفَكَ.

الشرح

اشتملت وصية ذي الإصبع على العناصر الآتية:

- أ - التمهيد لجذب انتباه ابنه: وأشار فيه إلى أنه عاش في هذه الدنيا حياة طويلة كَسَبَ فيها تجاربَ وخبرات.
- ب - نصيحة الابن بما يأتي: معاملة الأهل والأقارب باللين والرفق لينال محبتهم - التواضع لهم ليعتبرهم - مقابلتهم بالبشاشة ليكسب طاعتهم. ألا يخص نفسه بشيء ليجعلوه سيدا عليهم (إكرام الصغار منهم / والأكبر / ليكرمه الكبار) وينشأ (على حبه الصغار).
- ج - التجميل بالصفات الحميدة التي تؤهله للسيادة ومنها: الكرم - حماية كل من يجب عليه حمايته - رعاية الجار - نجدة المستغيث - الترفع عن سؤال الناس.

التعليق

- الوصية قول حكيم صادر من مُجَرَّبٍ يوجهه إلى مَنْ يَجِبُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ، وهي من ألوان النثر التي عرفها العرب في العصر الجاهلي.

* أجزاء الوصية

المقدمة: وفيها تمهيد وتهيئة لقولها، كما رأيت في وصية ذي الإصبع عندما أشار إلى أنه عاش في الدنيا حياة طويلة اكتسب منها خبرات وتجارب.

الموضوع: وفيه عرض للأفكار في وضوح وإقناع كما رأينا في النصائح التي وجهها ذو الإصبع لابنه، وكذلك في حثه على التَّجَمُّل بالصفات الحميدة. الخاتمة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية، ويبدو ذلك في قول ذي الإصبع: (بذلك يتم سُودُّك).

- تدل هذه الوصية على خبرة الأب بشئون الحياة، وقد أَكْسَبَهُ هذه الخبرة طولُ عمره وتجاربُه في الحياة، كما تدل على أنَّ العربيَّ كان حريصًا على إسعاد ابنه في الحياة من بعده، ولذلك لم ييخل عليه بخبراته وتجاربِه لينتفع بها.
- اشتملت الوصية على أبرز الصفات التي يعتزُّ بها العرب والتي تُعدُّ أساسًا للزعامة. وقد حَرَّصَ ذو الإصبع على التعليل لكل صفة يُوصي بها ابنه حتى يعرف قيمتها ويتمسك بها.
- امتازت ألفاظ الوصية بالسهولة، وتميزت جملُها بالقصر مع اتفاق أواخر تلك الجمل في الحرف الأخير مما أعطى الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا مؤثرًا في النفس.
- من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يتم سُودُّك) فقد شَبَّه السُّوددَ ببناء يتم، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته بقوله (يتم). الاستعارة جسمت المعنوي وهو السُّودد وأبرزته في صورة بناء محسوس. وهي بذلك قد وضحت المعنى وأظهرته في صورة جميلة مؤثرة.

* الكناية في قوله: (عاش حتى سَمِ العيش) كناية عن طول العُمُر. في قوله: (ألن جانبك) كناية عن حُسْنِ المعاملة. وفي قوله: (ابسط وجهك) كناية عن حسن اللقاء. والتعبير بالكناية يوضح المعنى ويشد انتباه القاري.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (فني، حي) و(تواضع، يرفعوك) و(صغارهم وكبارهم) والسجع مثل: يحبوك، يرفعوك، يطيعوك، يُسودُّوك. وهو يُكسِبُ الأسلوب نغمًا موسيقيًا ترتاح له الأذن.

* استخدَمَ ذو الإصبع بعضَ الأساليب الخيرية التي غرضها إمَّا إظهار الضَّعْف كقوله: (إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنِيَ وَهُوَ حَيٌّ . .) وإمَّا الحثَّ على التمسك بالأخلاق الحميدة كقوله (وَإِنِّي مُوصِيكَ بِهَا إِنَّ حِفْظَكَ بَلَغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُ) وبقية الأساليب إنشائية غرضها النصيح والإرشاد ونوع كل منها أمرٌ ما عدا: (لا تستأثر عليهم) فهو نهي.

- امتازت الوصية بالإيجاز والقوة والوضوح وقصر الجمل وقلة الصور والأخيلة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- المتواضع: ٢- إذا كنتَ لَيْنَ الجانبِ عشتَ بين الناس:

أ (محترق.) أ (محبوباً:

ب (محترم.) ب (مكروهاً

ج (ضعيف.) ج (ذليلاً.

٣- كان ذو الإصبع في قومه: ٤- مَنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى قَوْمِهِ بَشِيءٌ:

أ (حقيراً.) أ (يعاقبوه.

ب (عظيماً.) ب (يُسَوِّدُوهُ.

ج (شقيماً.) ج (يَكْرَهُهُ.

ثانياً أكمل ما يأتي على ضوء النص

- مَنْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَ النَّاسِ وَمَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ

..... وَمَنْ أَكْرَمَ الصِّغَارَ شَبُّوا عَلَى

- لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلٌ لَا

- مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْكَ طَالِباً الْمَعُونَةَ.

- ضُنْ مِنْ سؤَالِ أَحَدٍ شَيْئًا .
- أَكْرَمَ الصَّغَارَ كَمَا تُكْرَمُ

ثالثًا: أجب بكلمة «صحيح» أو «غير صحيح» مع تصحيح الخطأ

- ١- أَجَلُكَ لَا يَعْدُوكَ .
- ٢- مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَسْمَحَ الْمَرْءُ بِمَا لَهُ .
- ٣- مَاتَ ذُو الْإِصْبَعِ فِي سِنِّ الشَّبَابِ .
- ٤- مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ نَحْتَرِمَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ .

رابعًا: صلِّ بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
يسأم	الشرف
يحمي	يكره
بلغت	ينصر
السؤدد	يحفظ
يعزز	وصلت
	يصارع

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - لِمَ كَرِهَ ذُو الْإِصْبَعِ حَيَاتَهُ؟
- ٢ - لَدَى الْإِصْبَعِ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قَوْمِهِ . مِنْ أَيْنَ تَفْهَمُ ذَلِكَ؟
- ٣ - مَا أَهْمِيَّةُ لَيْلِ الْجَانِبِ؟
- ٤ - لِمَ كَانَ التَّوَاضُّعُ ضَرُورِيًّا؟
- ٥ - كَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ فِي رَأْيِ ذِي الْإِصْبَعِ؟

- ٦ - ما موقف ذي الإصبع من الجار والضيف والمستغيث؟
- ٧ - كيف يصون الإنسان وجهه؟
- ٨ - ما هدف الأب من وصيته كما جاء على لسانه؟
- ٩ - عينٌ في النص صورة خيالية، ومحسنٌ بديعاً، ووضّح كلا منهما.
- ١٠ - إنَّ أباك قد فني وهو حيٌّ - لا تستأثر عليهم بشيء يسودوك.
- عينٌ الخبر والأنشاء في التعبيرين وبين الغرض البلاغي لكل أسلوب.
- ١١ - يكشف النص عن شخصية قائله. وضّح ذلك.
- ١٢ - ما المقصود بالوصية؟ وما أهم خصائصها؟

خصائص الشعر الجاهلي

الشعر الجاهلي

أظهر ما عُرف عن الأدب الجاهلي هو الشعر، فهو يُعدُّ حتى الآن من أقوى المصادر لدراسة تاريخ العرب، ومنه يمكن أن نعرف وَجْهَ الحياة العربية في ذلك العصر.

أثر الشعر الجاهلي في الحياة العربية: كان الشاعر في العصر الجاهلي من ضرورات القبيلة، فكان يعلن مفاخرها ويردُّ بشعره كَيْدَ أعدائها، وكان يُحمِّسها في الحرب، ويرشدها في السلم، وهذا يفسر لنا ظاهرة الارتباط القوي بين الشعر الجاهلي والقبيلة.

أولاً أغراض الشعر الجاهلي

تناول الشعر الجاهلي الأغراض الآتية:

١- الفخر: وقد فخر شعراء ذلك العصر بالشجاعة والإقدام، والكرم، والوفاء، والنجدة وعِراقة الأصل، والانتصار في الحروب، وكان من أبرز الأغراض للتنافس القبلي، ويمكنك أن تميز نوعين من الفخر فيما درست من النصوص: فخر قبلي كما في نصي عمرو بن كلثوم والمرقس الأكبر، وفخر فردي كما في نصي طرفة بن العبد وعنزة بن شداد.

٢- الحماسة: وهو الشعر الذي يتصل بمعنى القوة والشجاعة من دعوة إلى القتال أو أحاديث عن البطولة، وهذا كثير في شعر عنزة، كما مر بك.

٣- الوصف: أجاد شعراء الجاهلية وَصَفَ كل ما يحيط بهم من مناظر، فوصفوا الصحراء والسَّماء والقمر والنجوم والحصان والناقة. ومن أمثلة الوصف ما قاله عنتره في وصف فرسه^(١). ومن ذلك أيضا ما قاله عمرو القيس^(٢) في وصف فرسه^(٣):

مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ

٤- الغزل: وهو الحديث عن النساء ووصف محاسنهن، وهو كثير في الشعر الجاهلي حتى لا تكاد تخلو قصيدة منه. والغزل نوعان: عفيف ويمتاز هذا اللون بصدق العاطفة والتعبير عن شدة الشوق في عفة واحتشام، كغزل عنتره وزهير، والغزل الذي يأتي في مقدمة القصائد، وصريح، وهو الذي يتناول الأوصاف الحسية ولا يُعْنَى بشرح العواطف. كغزل أمريء القيس.

ومن أمثلة الغزل العفيف قول عنتره بن شداد:

حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْمُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَمَنْ فَرَشَهُ جَمْرُ الْغَضَى كَيْفَ يَرْقُدُ؟^(١)
وَأَلْتُمُ أَرْضاً كُنْتَ فِيهَا مُقِيمَةً لَعَلَّ لَهْيِي مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ^(٢)

(١) أبو الشعراء الجاهلي وأشهر شعراء ذلك العصر، قضى حياته الأولى لاهياً، فلما مات أبوه حمل عبء ثاره، فقضى بقية حياته في الحروب.

(٢) يقول الشاعر: هذا الفرس يتقدم ويتأخر في سرعة خاطفة، وإنه ينطلق في سيره كما تندفع الصخرة الكبيرة التي جرفها السيل من مكان مرتفع فسقطت مسرعة. ولا يستطيع الغلام الخفيف أن يثبت على ظهره إذا ركب، كما لا يستطيع الرجل الثقيل إذا ركب أن يحتفظ بثيابه على حالتها، وإنما تطيرها الرياح، فلا يثبت على ظهر هذا الفرس إلا فارس مدرب.

(١) ابنة مالك: حبيبته غبلة. الغضى: جمع غضاة وهو نوع من الشجر شديد الاشتعال. والمعنى: أنه من شدة حبه لغبلة وكثرة التفكير فيها خاصمه النوم وصارت حياته عذاباً.

(٢) أقبّل، لهيبي: ناري، ثرى: تراب، والمعنى: أنني أقبّل التراب الذي تمشين فوقه فلعل ذلك يطفئ من نار حبي واشتياقي.

٥- المدح: وقد مدح الشاعر الجاهلي الملوك والرؤساء والأغنياء والكرماء، إمّا تقديرًا لمكانتهم وإمّا طلبًا للكسب. ويدور المدح حول الاتصاف بالكرم والمروءة والشجاعة.

ومن أمثلة المدح قول النابغة الذبياني^(٣) في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٤) فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ^(٥)

٦- الرثاء: وهو مدح الأموات بما كانوا يتصفون به في حياتهم من كرم وشجاعة ومروءة، ويمتاز الرثاء الجاهلي بالصدق، كما في شعر الخنساء في رثائها لأخيها صخر.

٧- الحكيم: في هذا الغرض صاغوا تجاربهم في الحياة وأخلاق من حولهم من الناس. وشيخ حكمائهم زهير بن أبي سلمى وقد مرّ بك.

٨- الهجاء: وهو الذم بصفات جسمية أو بصفات خلقية كالْبُخْل والجُبْن أو اجتماعية كضعف القبيلة، ويمتاز الهجاء الجاهلي بالواقعية وقلة المبالغة.

ثانيًا: معاني الشعر الجاهلي

تمتاز معاني الشعر الجاهلي بما يأتي:

* الوضوح والبعد عن التعمق والتعقيد.

(٣) هو أمانة بن زياد، نبغ في الشعر فجلة، ونظم فيه كبيرًا، اتصل بأمراء الحيرة والغساسنة، وكان حكمًا بين الشعراء في سوق عكاظ.

(٤) سورة: منزلة رفيعة، يتذبذب: يضطرب، والمعنى: أن الله أعطاك منزلة عالية يتطلع إليها الملوك فلا يصلون إليها.

(٥) المعنى: أنك بين الملوك كالشمس بين الكواكب، فإذا طلعت الشمس اختفت الكواكب.

- * الصدق حيث تَقِلُّ المبالغة، وتأتي الحقيقة بلا تهويل .
- * أنها غير مترابطة ولا متسلسلة، فكان الشاعر ينطلق على سجيته فينتقل من معنى إلى آخر .
- * تشابهت معاني الشعراء لتشابه البيئة التي عاشوا فيها .

ثالثاً: أخيلة الشعر الجاهلي

استمد الشاعر الجاهلي أخيلته من البيئة التي عاش فيها: وكان الخيال قريباً، بعيداً عن المبالغة، كما كان خصباً واسعاً يدل على دقة الملاحظة .

رابعاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- معظم ألفاظ الشعر الجاهلي تميل إلى الخشونة، كما أنها بعيدة عن المحسنات البديعية المصنوعة .
- امتازت العبارات بقوة البناء والوضوح والميل إلى الإيجاز .

خامساً: منهج القصيدة في الشعر الجاهلي

كانت القصيدة الجاهلية تجمع عدة أغراض، وعادة تبدأ بالغزل وذِكر الأطلال، ثم يتجه الشاعر إلى وصف الناقة أو الفرس، ثم ينتقل إلى الغرض الرئيس من فخر أو مدح أو هجاء، وقد يختتمها بشيء من الحكمة .

المعلقات

هي قصائد طويلة، أعجب بها العربُ فَعَلَقَتْ بأذهانهم، أو كتبوها وعلّقوها بأستار الكعبة، ولعل ذلك سببُ تسميتها بالمعلقات .

والمعلقات سبعٌ أو عشرٌ وأصحابها: (امرؤ القيس - زهير بن أبي سلمى - طرفة بن العبد - عمرو بن كلثوم - عنترة بن شداد - الحارث بن حلزة - لييد بن ربيعة) . ويضاف إليهم: (النابعة الذبياني - أعشى قيس - عبيد بن الأبرص) .

خصائص النثر الجاهلي

إنَّ ما وصل إلينا من نثر العصر الجاهلي قليل بالنسبة لما وصل إلينا من شعر ذلك العصر.

ومن فنون النثر الجاهلي:

١ - الخطابة

وهي فن مخاطبة الناس لإقناعهم وإمتاعهم. قد استدعتها طبيعة الحياة الجاهلية بما كان فيها من تنافس وصراع وحروب بين القبائل تدفع إلى الخطب لإثارة الحماسة أو للإصلاح بين الخصوم أو التنفير من مذبحة، أو للحث على فعل الخير.

ومن نماذج الخطابة الجاهلية إليك جزءاً من خطبة قس بن ساعدة الأيادي^(١) في سوق عُكاظ، وقيل إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أعجب بخطبته. وكان قس وكثير من العقلاء قد توقعوا أن يُبعث نبي يغيّر ما شاع في الجاهلية من فساد. وقد حاول قس أن يذكر الناس بدلائل قدرة الله ليؤمنوا به، ويذكر بالموت الذي هو نهاية كل حي وكيف طوى القرون الأولى. يقول:

أيها الناس اسمعوا وعُوا^(٢)، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إن في السماء لحبراً، وإن في الأرض لعبرا، آيات محكمات، ومطر ونبات، ونجوم تزهر، وبحار تزخر^(٣)، وليل داج^(٤)، وسماء ذات أبراج. مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟! يامعشر إباد، أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين الفراعنة الشداد؟.

(١) توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنوات.

(٢) عُوا: فعل أمر من الفعل «وعى» أي فهم.

(٣) تزخر: تمتلئ.

(٤) داج: مظلم.

- حَتَّ ثَلَّثَ فِي خُبَّةٍ قَسَ بَعْضُ خَصَائِصِ الْخُطَابَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ : السَّهُولَةُ ،
وَيَسِيرَةُ . وَقَصَرَ الْفَقْرَاتُ وَالْإِقْنَاعُ بِالْحُجَجِ ، وَالْمِيلُ إِلَى السَّجْعِ ، وَكَثْرَةُ الْأَمْثَالِ
يَحْتَدُّ بِهَا عَنْ وَجُودِ رَوَابِطٍ قَوِيَّةٍ بَيْنَ الْمَعَانِي .

٢- تَرْجِيحُ

يَهِي تَقْدِيرَ الْمَصَادِرِ مِنْ مُجَرَّبٍ خَبِيرٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْلُ مِنْهُ خَبْرَةً ، كَوْصِيَّةً ذِي
بَلَاغٍ لَعِينِي مِنْ خَصَائِصِهَا : سَهُولَةُ اللَّفْظِ ، وَقَصَرُ الْفَقْرَاتِ وَاسْتِمَالُهَا عَلَى كَثَرِ
رَجَدٍ . وَيَغْبِى عَنْ أَسْلُوبِهَا السَّجْعُ لِتَأْثِيرِهِ الْمَوْسِيقِيِّ ، مَعَ عَدَمِ تَرَابُطِ أَفْكَارِهَا .

٣- الْأَمْثَالُ

تُرْفَعُ مِجْزَ قِدَدٍ فِي حَادِثَةٍ مَا وَذَاعَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فَأَصْبَحَ يُضْرَبُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
بِهِ حَلَةٌ لَتِي وَدَّةً فِيهَا . وَتَمْتَازُ الْأَمْثَالُ بِإِيْجَازِ اللَّفْظِ ، وَدَقَّةِ التَّشْبِيهِ وَجَمَالِ الْعِبَارَةِ .

بِهِ تَكُنْ بَلَّغًا

- بَلَّغَ السَّيْلُ لَيْلِي

- مَرَّ السَّيْلُ الْعَدَمَ

- مَكْدَرَةُ حَكِّ لَا عَمَلٍ

- رَأَى غَدَا بَعْدَ قُرْبٍ

- رَأَى حَكْمًا مِنْ وَسَاكٍ

- رَأَى حَبِيبًا حَبِيبًا يَفْلَحُ^(٨)

(وَيُضْرَبُ لِلْأَمْرِ بِجَاوِزِ الْحَدِّ)

(وَيُضْرَبُ لِمَنْ فَاتَتْهُ الْفُرْصَةُ)

(وَيُضْرَبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُحْمَلُ عَلَى مَكْرُوهِ)

(وَيُضْرَبُ لِلتَّرِيثِ وَالْإِنْتِظَارِ وَتَقَرُّبِ الْمَأْمُولِ)

(وَيُضْرَبُ لِلصَّدِيقِ الْمَخْلُصِ)

(وَيُضْرَبُ فِي مُوَاجَهَةِ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ)

٨- رَأَى حَكْمًا خَيْرَ حَكْمِ الْأَسَدِ فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى خَطَرِهِ .

٩- مَرَّ السَّيْلُ الْعَدَمَ

١٠- رَأَى غَدَا بَعْدَ قُرْبٍ

١١- رَأَى حَكْمًا مِنْ وَسَاكٍ

٤- الحِكم

الحِكمة قولٌ موجز مشهور يتضمن معنى يهدف إلى الخير. وقد كثرت الحِكم في العصر الجاهلي لأن الحياة كانت تعتمد على التجارب واستخلاص العبرة من الأحداث التي تمر بالإنسان. ومن خصائص الحِكمة: قوة اللفظ وجمال التعبير مع الإيجاز. ومن تلك الحِكم:

- مَصَارِعُ الرجال تحت بُرُوقِ الطَّمَعِ = غالباً ما يؤدي الطمع إلى الهلاك.
- آفةُ الرأي الهوى = الميل مع العاطفة يفسد الرأي.
- خير الموت تحت ظلال السيوف = الموت في ميدان القتال شرف.
- رضا الناس غاية لا تُدرَكُ = رضا الناس هدف بعيد التحقيق.

العصر الإسلامي

يشتمل العصر الإسلامي على فترتين:
الفترة الأولى: وهي فترة صدر الإسلام، وتبدأ منذ ظهور الإسلام حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين.
الفترة الثانية: وهي فترة الحُكم الأموي، وتبدأ من قيام الدولة الأموية سنة ٤١هـ وتنتهي بنهاية هذه الدولة سنة ١٣٢هـ.

١ - صدر الإسلام

الإسلام وأثره

- كان ظهور الإسلام حَدَثًا ضَخْمًا غَيَّرَ أَكْثَرَ مَعَالِمِ الْحَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا التَّغْيِيرِ:
- جَمَعَ الْإِسْلَامُ الْعَرَبَ فِي أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ دِينَهَا الْإِسْلَامُ وَدُسْتُورُهَا الْقُرْآنُ وَرَأْسُهَا الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَخُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ.
 - قَضَى عَلَى الْوَثْنِيَّةِ وَدَعَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.
 - حَرَّمَ بَعْضَ الْعَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ كَالْمَيْسِرِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالرِّبَا وَوَادِ الْبَنَاتِ.
 - قَضَى عَلَى الْعَصْبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ كَالْمُفَاخَرَةِ بِالْأَنْسَابِ وَالتَّعَصُّبِ لِلْقَبِيلَةِ.
 - دَعَا إِلَى الْأُخُوَّةِ وَالْمَسَاوَةِ.

- عَمِلَ عَلَى دَعْمِ الْأُسْرَةِ وَرَفَعَ شَأْنَ الْمَرْأَةِ، وَالْأَخْذِ بِيَدِ الضَّعْفَاءِ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ.
- وَحَدَّ الْعَرَبُ فَصَّارُوا قُوَّةَ حَرْبِيَّةٍ هَائِلَةٍ فَتَمَكَّنُوا مِنْ فَتْحِ الْأَقْطَارِ الْمُجَاوِرَةِ لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ الْعَدَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، فَفَتَحُوا بِلَادَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَفَارَسَ وَمِصْرَ وَالسِّنْدَ وَالصِّينَ وَالْمَغْرِبَ وَالْأَنْدَلُسَ.

أثر الفتوح الإسلامية

- أدت إلى هجرة العرب من بلادهم إلى الأقطار التي فتحوها.
- خالط العرب أهل البلاد المفتوحة، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في معظم هذه الأقطار.
- اعتنق سكان معظم هذه الأقطار الدين الإسلامي وتعلّم أهلها اللغة العربية فنبغ منهم العلماء والأدباء والفقهاء.
- تأثّر العرب بثقافات هذه الأمم وحضاراتها فاتسعت الأفكار ونمت المعارف.
- أنشأ العرب في هذه الأقطار المفتوحة مدناً جديدة كالكوّفة والبصرة والفُسْطَاط والقَيْرَوَان.

قرآن كريم

سورة لقمان الآيات من (١٢-١٩)

تقديم

الإيمان بالخالق الواحد الجدير بالشُّكر والحمد على نعمائه أمرٌ قد يصل إليه الإنسان الذي وهبه الله الحكمة ونور البصيرة، وهكذا كان لقمان في موقفه من ابنه وفيما قدّم إليه من وصايا نافعة حكّاها الله سبحانه وتعالى عن (لقمان الحكيم) ليمثّلها الناس ويقتدوا بها.

وقد اختلف السلف في لقمان: هل كان نبياً أو عبداً صالحاً؟ على قولين: والأكثر أن يرجّحون أنه كان عبداً صالحاً أعطاه الله الحكمة أي الفهم والعلم والتعبير^(١).

النص

قال تعالى

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنِىْ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَتْهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾

(١) مختصر تفسير ابن كثير المجلد الثالث ص ٦٤.

يَبْنِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرَأَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
 إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

المفردات

(١٢) الْحِكْمَةُ: الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ وَالتَّعْبِيرُ. (١٤) وَهْنًا: ضَعْفًا. فَصَالَهُ فِي عَامَيْنِ:
 أَي تَرْبِيَّتِهِ وَإِرْضَاعِهِ بَعْدَ وَلَادَتِهِ فِي عَامَيْنِ. (١٥) جَاهِدَاكَ: أَي حَرَصَا كُلَّ الْحَرِصِ
 عَلَى اتِّبَاعِ دِينِهِمَا. مَعْرُوفًا أَي مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا. وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيْ: يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ.
 (٦) مِثْقَالٌ: مَقْدَارٌ. الْخَرْدَلُ: نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّغَرِ. وَالْمَقْصُودُ أَنْ
 أَي خَطِيئَةٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ لَوْ كَانَتْ كَحَبَّةِ الْخَرْدَلِ وَكَانَتْ مَخْفِيَةً فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
 يَعْلَمُهَا اللَّهُ وَيَجَازِي عَلَيْهَا. اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ: أَي لَطِيفٌ الْعِلْمُ فَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَشْيَاءُ
 وَإِنْ صَغُرَتْ. (وخبير) أَي عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ. (١٧) وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ: أَي الْآمِرُ
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ لَا بَدَّ أَنْ يَنَالَهُ مِنَ النَّاسِ أَذَى فَأَمْرُهُ بِالصَّبْرِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ
 عَزْمِ الْأُمُورِ: أَي إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ لِمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (١٨) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
 لِلنَّاسِ: لَا تُثْمِّلُهُ كِبَرًا وَهَوًّا. الْمَرْحُ: الْكِبَرُ وَالْحَيْلَاءُ. مُخْتَالٌ: مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ. (١٩)
 اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: أَي امْشِ مَعْتَدِلًا فَلَا يَكُونُ مَشْيُكَ بَطِيئًا وَلَا سَرِيعًا. اِغْضُضْ مِنْ
 صَوْتِكَ: اخْفُضْ صَوْتَكَ.

الشرح

تضمنت الآيات المعاني الآتية:

- شَكَرَ لِقَهْمَانِ رَبِّهِ عَلَى مَا وَهَبَهُ مِنْ حِكْمَةٍ، وَسَوْفَ يُجْزِيهِ عَلَى هَذَا الشُّكْرِ، لِأَنَّهُ اعْتَرَفَ
 بِالنِّعْمَةِ، أَمَّا الَّذِينَ يُنْكِرُونَ فَضْلَ اللَّهِ، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى تَحْمَدِهِمْ،
 فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْحَمْدِ لِذَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ أَحَدٌ. (١٢)

- نَصَحَ لِقَمَانِ ابْنَهُ بِالنِّصَائِحِ الْآتِيَةِ:

* أَنْ يَتَرَكَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، لِأَنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ كَبِيرٌ، فَكَيْفَ نَسُوِي بَيْنَ مَنْ يُنْعِمُ وَمَنْ لَا يُنْعِمُ. (١٣)

* أَنْ يُحَسِّنَ مَعَامَلَةَ وَالِدَيْهِ وَيُطِيعَهُمَا، فَقَدْ تَحَمَّلَتِ الْأُمُّ كَثِيرًا مِنَ الْأَلَامِ فِي حَمْلِهِ وَرِضَاعِهِ، وَعَمِلَ الْأَبَوَانِ مَعًا عَلَى رَاحَتِهِ وَسَعَادَتِهِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ، فَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ، وَمَعَ شُكْرِهِ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ وَالِدَيْهِ اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمَا عَلَيْهِ. (١٤)

* أَلَّا يُطِيعَ الْإِبْنُ وَالِدَيْهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَوْ الْإِشْرَاقِ بِهِ، فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. وَأَنْ يَسْلُكَ فِي دِينِهِ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ لَا سَبِيلَ وَالِدَيْهِ، وَلَكِنْ يَسْتَمِرُّ فِي مَصَاحِبَتِهِمَا وَبِرِّهِمَا، فَإِنْ مَرَجَعَهُ وَمَرَجَعَهُمَا إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَجَازِيهِ عَلَى إِيْمَانِهِ وَيَجَازِي وَالِدَيْهِ عَلَى كُفْرِهِمَا. (١٥)

* أَنْ يُوَثِّنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ، وَعِلْمِهِ الْمَحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى أَدَقِّ الْأَشْيَاءِ فِي أَخْفَى الْمَوَاطِنِ، وَلِهَذَا يَعْلَمُ اللَّهُ كُلَّ مَا يَقَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَسِيحَاسٍ عَلَيْهِ. (١٦)

* أَنْ يُؤَدِّيَ الصَّلَاةَ كَامِلَةً، وَأَنْ يَأْمُرَ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. . وَأَنْ يَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ. . وَأَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنْ مَكْرُوهِ، فَذَلِكَ دَلِيلُ الْعَزْمِ الشَّدِيدِ وَالْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ. (١٧)

* أَنْ يَتَوَاضَعَ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَتَعََالَى عَلَيْهِمْ، وَلَا يَمْشِي مُتَكَبِّرًا لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفَخُورَ بِنَفْسِهِ. (١٨)

* وَأَنْ يَعْتَدِلَ فِي مَشْيِهِ، فَلَا يُبْطِئُ وَلَا يَسْرِعُ، لِأَنَّ فِي الْإِعْتِدَالِ وَقَارًا لِلْمُؤْمِنِ.

* وَأَنْ يُخَفِّضَ مِنْ صَوْتِهِ فِي أَثْنَاءِ خَدِيثِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ صَوْتُهُ أَشْبَهَ بِالْأَصْوَاتِ الْمُنْكَرَةِ.

التعليق

- اشتمل النص على كثير من الوصايا النافعة حكاها الله سبحانه عن (لقمان الحكيم) ليتمثلها الناس ويقتدوا بها. وقد جاءت تلك الوصايا أو النصائح على الوجه التالي:

* منها ما يتصل بالله : لضرورة الإيمان به وحده لا شريك له ، والإيمان بقدرته الواسعة وعلمه المحيط بكل شيء والالتزام بأوامره ونواهيه ، وحده على ما وهبنا من نعم .

* ومنها ما يتصل بالوالدين : فقد حثنا الآيات على طاعة الوالدين إلا في معصية الخالق ، وقرنت شكر الله بشكر الوالدين اعترافاً بفضلها .

* ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي : فقد دعت الآيات إلى التواضع وترك الكبر ، والاعتدال في السير ، وخفض الصوت أثناء الحديث .

- جاءت بعض النصائح مصحوبة بالدليل ، فالآية (١٨) تحث على التواضع . . لأن الله لا يحب المختال الفخور ، والآية (١٩) تحث على خفض الصوت ، لأن الصوت العالي أشبه بالأصوات القبيحة المنكرة .

- لعلك لاحظت أن التعبير القرآني يملأ القلب والعقل بمفرداته المتقاة وتراكيبه المحكمة ، وموسيقاه الخفية التي تهز القلب والسمع في نسق يعجز عنه البشر .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- عاش لقمان : ٢- كان لقمان :

أ (في صدر الإسلام . أ (عالم :

ب (قبل ظهور الإسلام . ب (راوياً .

ج (في العصر العباسي . ج (نبياً .

٣- المختال : ٤- طاعة الوالدين واجبة :

أ (محبوب . أ (دائماً .

ب (مكروه . ب (أحياناً .

ج (محترم . ج (باستثناء حالة واحدة .

ثانيًا: أكمل ما يأتي:

- ١- الذين ينكرون فضل الله ، فالله ليس في حاجة إلى
- ٢- لا طاعة لمخلوق في معصية
- ٣- عَلَّمَ الله مُحِيط بكل شيء حتى الأشياء.
- ٤- الصبر على المكروه دليل الشديد.
- ٥- على المؤمن أن يمشي وأن يخفض من

ثالثًا: ١- استخدم الكلمات الآتية في جمل من عندك:

الحكمة:

يَعِظُ:

سبيل:

مختال:

٢- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة:

الكلمة	المضاد	الجملة
يشكر:		
الظلم:		
الفخور:		
الصبر:		

٣- ابحث عن معاني الكلمات الآتية في معجم تعرفه ثم اكتبها:

خير - الصلاة - المنكر - تُصَعَّر -

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لِمَ شَكَرَ لقمان ربه؟
- ٢- لماذا كان الشُّرك بالله ظُلْمًا عظيمًا؟
- ٣- كيف يعامل الإنسان الكريم والديه؟ ولماذا؟

- ٤- قَرَنَ اللهُ تَعَالَى شُكْرَهُ بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ . فما دلالة ذلك؟
- ٥- متى يَخَالِفُ الابنُ والديه؟
- ٦- لَمْ حَثْ لَقْمَانُ ابْنَهُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ؟
- ٧- بَيْنَ الْحِكْمَةِ مِنْ : الْقَصْدُ فِي الْمَشْيِ - خَفْضُ الصَّوْتِ .
- ٨- فِي الْآيَتَيْنِ ١٨ ، ١٩ ذِكْرٌ لِلنَّصِيحَةِ مَصْحُوبَةٌ بِالْدَّلِيلِ . وَضَحْ ذَلِكَ .
- ٩- النَّصَائِحُ الَّتِي سَاقَهَا لَقْمَانُ ، مِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِاللَّهِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالْوَالِدَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالسُّلُوكِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَضَّحْ ذَلِكَ .

حقّ المسلم

حديث شريف

تقديم

يعمل الإسلام على إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. وتحقيقاً لهذا الهدف العظيم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم واجب كل مسلم نحو أخيه المسلم.

النص

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَقُّ المسلم على المسلم سِتٌّ، إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمَدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبِعْهُ. (أخرجه مسلم).

المفردات

دعاك: وَجَّهَ إِلَيْكَ الدعوة إلى وَلِيْمَةٍ. استنصحك: طلب منك النصيحة. شَمِّيت العاطس: الدعاء له بالرحمة. عيادة المريض: زيارته.

الشرح والتعليق

- يدعو الإسلام إلى إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. ومن مظاهر هذه الأخوة:
- * أَنْ تَسَلِّمْ عَلَى أَخِيكَ عِنْدَمَا تَلْقَاهُ وَأَنْ تُحِيِّيه بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ.
- * أَنْ تُلَبِّيَ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ.
- * أَنْ تَنْصَحَهُ بِمَا يَفِيدُهُ إِذَا طَلَبَ مِنْكَ النِّصِيْحَةَ.
- * أَنْ تَدْعُوَ لَهُ بِالرَّحْمَةِ إِذَا عَطَسَ.
- * أَنْ تَزُورَهُ إِذَا مَرَضَ.
- * أَنْ تَسِيرَ فِي جَنَازَتِهِ إِذَا مَاتَ.

- تناول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث جوانب مختلفة من الآداب الاجتماعية التي من شأنها أن تجعل المجتمع الذي يتمسك بها مجتمعاً تسوده المحبة والإخاء :

* فَتْحِيَّةُ الْإِسْلَام وهي : «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» شاملة لمعاني السَّلام والرحمة والبركة ، والبَدْءُ بالقاء التحية سُنَّة حميدة .

* وفي تلبية دعوة الداعي ودَّ ومحبة .

* وفي تقديم النصيح دليل الخير والصلاح .

* وفي تسميت العاطس مشاركة وجدانية .

* وفي زيارة المريض راحة لنفسه ورفع لروحه المعنوية .

* وفي اتباع الجنائز تذكُّر بالموت .

- امتازت أحاديث الرِّسول ﷺ بما يأتي :

* الصَّدق في القول لأنها صادرة عن قِيَض إلهي سماوي قال تعالى : «وما ينطق عن الهوى» .

* شرفُ المقْصِد ونُبُلُ الغاية .

* الإيجاز فهي تدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى .

* البُعد عن التكلف فلا تجد فيه تعثراً في اللفظ ولا تفككاً في العبارة ولا إغراباً ولا تعقيداً .

* قوة تأثيرها وإقناعها لما اشتملت عليه من جمال الأسلوب والحكمة والأمثال واستخلاص العبرة وحُسن التصوير والتعبير .

المناقشة

١ - كيف تُسَلِّم على أخيك المسلم؟

٢ - ماذا تفعل لو دعاك أخوك المسلم؟ وهل ترى أنَّ كل دعوة مقبولة؟ وضح إجابتك .

٣ - الدين النصيحة . ما المقصود بهذا الحديث؟ وكيف نطبق ما جاء بها؟

٤ - ماذا نعني بتشميت العاطس؟ .

٥ - ما الحكمة من:

أ (زيارة المريض .

ب (اتباع الجنائز .

٦ - ما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (حق المسلم على المسلم)؟

٧ - استخدم الكلمات الآتية في جملٍ من عندك:

دعاك - أجاب - نصح - شمت .

٨ - هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة .

الجملة

المضاد

الكلمة

المرض:

الحمد:

الموت:

المحبة:

٩ - ما أثر العمل بما جاء في الحديث الشريف؟

١٠ - ما أهم ما يُمَيِّز أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

خُطْبَة

لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخطيب

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وُلِدَ بمكة بعد مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنحو ثلاث عشرة سنة، وكان بطلاً شجاعاً قوياً حتى إنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعا الله أن يُعزِّزَ الإسلامَ به، فكان إسلامه بداية قوية للمسلمين وإعلان دعوتهم، فلُقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) «بالفاروق». وهو ثاني الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر.

ولُعِمَر أعمال جلييلة في تأسيس الدولة وإدارة شئونها ومراقبة أحوال الرعية والوُلاة فيها. واشتَهَرَ عمر بالعدل والحَزْم والوَرَعَ والصلابة في حق وسَدَاد الرأي، وقد أَيْدَهُ القرآن الكريم في كثير من آرائه. قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَة المجوسي وهو يُصَلِّي الفجر في مسجد الرسول بالمدينة المنورة سنة ٢٣ هـ.

النص

يا أيها الناس، إِنِّي دَاعٍ فَأَمُّنُوا.

اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِيظٌ فَلْيَنِّ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، بِمُوَافَقَةِ الْحَقِّ، ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ، وَارْزُقْنِي الْغِلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَأَهْلِ الْمَعَاصِي وَالنِّفَاقِ، مَنْ غَيْرَ ظَلَمَ مِنِّي، وَلَا اعْتَدَاءٍ عَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي شَاحِيحٌ، فَسَخِّنِي فِي نَوَائِبِ الْمَعْرُوفِ، قَصْدًا مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ، وَلَا تَبْذِيرٍ وَلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، وَاجْعَلْنِي أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ.

اللهم ارزقني خَفَضَ الجناح، وَلِيْنَ الجانب للمؤمنين.

اللهم إِنِّي كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ، فَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذِكْرَ الْمَوْتِ فِي

كُلِّ حِينٍ.

اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك، فارزقني النشاط فيها، والقوة عليها .
 اللهم ثبّتي باليقين والبر والتقوى وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني، والمحاسبة
 لنفسي، وإصلاح الأوقات .
 اللهم ارزقني التفكير والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك، والفهم له، والمعرفة
 بمعانيه، والنظر في عجائبه، والعمل بذلك ما بقيت، إنك على كل شيء قدير.

المفردات

أمنّوا: قولوا آمين - ابتغاء وجهك: طلب رضاك - سخني: اجعلني سخيًا
 كريماً - نواب المعروف: يقصد أعمال البر - قصدًا: توسطًا واعتدالاً - سمعة: شهرة -
 خفض الجناح: التواضع - إصلاح الأوقات: قضاء العمر في صالح الأعمال.

الشرح

اشتمل النص على عدة دعوات توجه بها عمر رضى الله عنه إلى الله سبحانه
 وتعالى وهي:
 - أن يكون لينًا بالمسلمين غليظًا على الكفار في غير ظلم.
 - أن يكون سخيًا كريماً في سبيل الله دون إسراف ولا رياء ولا سمعة.
 - أن يكون متواضعًا.
 - ألا يتوقف عن ذكر الله وذكر الموت.
 - أن يكون نشيطًا في طاعة الله.
 - أن يؤيده الله باليقين ويُعينه على البر والتقوى والخشوع ومحاسبة النفس وقضاء العمر
 في العمل الصالح.
 - أن يكون من الفاهمين لكتاب الله والعاملين به.

التعليق

- احتل الشر في صدر الإسلام مركزًا عظيمًا نتيجة لطبيعة الدعوة الإسلامية، وكانت
 الخطابة أبرز فنون الشر ازدهارًا في تلك الفترة لتعدّد دواعيها من دعوة الدين

- الجديد، وحثّ على الجهاد في سبيل الله، ومعالجة المشكلات الاجتماعية، وارتباطها بصلاة الجمعة والعيدين.
- اشتملت خطبة عمر رضي الله عنه على مقدمة قصيرة (أيها الناس) تلاها عرض الموضوع، وجاءت الخاتمة (إنك على كل شيء قدير).
 - يدل النص على شخصية عمر رضي الله عنه فهو خليفة عادل صريح واضح يتقي الله في كل صغيرة وكبيرة، حريص على مصلحة المسلمين، متمسك بتعاليم الدين.
 - من خصائص الأسلوب الخطابي: السهولة والوضوح وقصر الفقرات، والإطناب، وملائمة الأسلوب لمستوى السامعين والاقناع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- تمنى عمر أن يكون:
 - أ (غليظاً على أهل الطاعة .)
 - ب (غليظاً على أهل المعصية .)
 - ج (غليظاً دائماً .)
- ٢- يجب أن يكون الإنسان سخياً:
 - أ (بدون حدود .)
 - ب (في نواثب المعروف .)
 - ج (تحقيقاً للسمعة الطيبة .)
- ٣- ينبغي أن تكون الشدة:
 - أ (في غير ظلم .)
 - ب (بلاد حدود .)
 - ج (بدون رحمة .)
- ٤- من الواجب أن نقرأ القرآن الكريم:
 - أ (للتبرك به .)
 - ب (للتدبر والتفكير فيه .)
 - ج (لكسب المال .)

ثانياً: أكمل ما يأتي

- ١- اللهم إني شحيح ف.....
- ٢- اللهم ارزقني خَفْضَ.....

- ٣- اللهم ثبّني ب.....
 ٤- اللهم اهمني على كل حال، وذكّر في كل حين.
 ٥- اللهم ارزقني و..... لما يتلوه لساني من كتابك.

ثالثاً:

أ - ابحث عن معاني الكلمات الآتية في المعجم:

- النفاق:

- الشحيح:

- الغفلة:

- التقوى:

- السُّمعة:

ب - ضع مفرد كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الجملة

المفرد

الكلمة

أعداء:

المعاصي:

المعاني:

عجائب:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- كان لعمر رضي الله عنه رأي في الغلظة. اذكر ذلك الرأي.

٢- ما شروط الإنفاق كما جاءت على لسان عمر رضي الله عنه.

٣- طلب عمر أن يرزقه الله التواضع مع المؤمنين:

* كيف يتواضع الخليفة مع الرعية؟

* هات من سيرة عمر ما يؤكد تواضعه مع رعيته.

٤- ما الحكمة من :

* ذكّر الله على كل حال .

* ذكّر الموت في كل حين .

٥- وصف عمر نفسه بالضعف عن العمل بطاعة الله . فهل كان كذلك حقاً ولم
وصف نفسه بتلك الصفة؟ وما دلالة ذلك على شخصيته رضي الله عنه؟

٦- ما أهمية كل من :

* تقوى الله .

* محاسبة النفس .

٧- ما الواجب علينا عند قراءة القرآن الكريم؟

٨- بِمَ تصف عمر رضي الله عنه؟

٩- اذكر باختصار الدعوات التي تَوَجَّه بها عمر إلى ربه .

فَخْرٌ وَهَجَاءٌ

لحسان بن ثابت

الشاعر

هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر مخضرم، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام. فلما أسلم دافع بشعره عن المسلمين، ولُقِّبَ بشاعر الرسول ﷺ. تُوِّفِيَ في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٤هـ.

جو النص

هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فالتف حوله الأنصار يؤيدونه. . وقامت المعارك بين المسلمين وبين قريش، وأخذ شعراء قريش يهجون النبي وأصحابه، فانبرى شعراء الأنصار يدافعون عن النبي وعن الإسلام، ويردُّون على قريش. وكان حسان أقوى شعراء الأنصار يقوم بواجبه كاملاً في الدفاع عن النبي ﷺ وفي التعبئة المعنوية للمسلمين وتحطيم روح المشركين.

وقد نظَّم حسان عدة قصائد في هجاء المشركين منها هذا النص، وهو جزء من قصيدته التي قيلت قبل فتح مكة رداً على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا النبي ﷺ.

النص

تهديد المشركين بالحرب

- | | |
|---|---|
| ١ - عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا | تُثِيرُ النَّقْعَ مَوَعِدُهَا كَدَاءُ |
| ٢ - فَأِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا | وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ |
| ٣ - وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ | يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ |
| ٤ - وَجَبْرِيلَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا | وَرَوْحَ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ |
| ٥ - وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا | يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ |

- ٦ - شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ
 ٧ - أَلَّا أَبْلُغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
 ٨ - هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ
 ٩ - فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 ١٠ - فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 ١١ - لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ
 فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ فِدَاءُ
 وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ

المفردات

عدمنا خيلنا: دعاء بهلاك الخيل إن لم تحقق النصر - تثير النقع: تهيج الغبار - كداء: مكان بأعلى مكة - إما: أصلها إن الشرطية المذغمة في (ما) الزائدة - تعرضوا عنا: تركونا ندخل - الفتح: فتح مكة - انكشف الغطاء: المراد ظهر - جلاد: قتال - روح القدس: جبريل - أمين الله: المؤمن على الوحي وتبليغه إلى الرسل - كفاء: نظير - إن نفع البلاء: البلاء: الاختبار، والمراد أن المؤمن هو الذي ينجح في الاختبار - شهدت به: آمنت به رسولا - لا نقوم ولا نشاء: لا نؤمن به ولا نريد أن نؤمن به - مجوِّف: فارغ - نخب: جبان - هواء: فارغ - العرض: الشرف - صارم: سيف قاطع - الدلاء: جمع دلو، وهو وعاء يُسْتَقَى به.

الشرح

- لا عاشت خيلنا إذا لم تنطلق بفرساننا إلى مكة انطلاقاً سريعة، تثير فيها الغبار.
- يا كفار قريش إننا قادمون إلى مكة، فإن تركونا دخلنا بسلام وأديننا العمرة وظهر الحق وانكشف الباطل.
- وإن وقفتم في طريقنا فاصبروا لقتال يوم شديد ينصر الله فيه من يشاء.
- إن النصر لنا بعون الله وتأيدته بملائكته، وفي مقدمتهم جبريل الأمين الذي يقف في صفنا وليس له نظير عندهم.

- وقد أرسل الله محمدا بالهدى ودين الحق فأمانا به وصدقناه وبذلك نجحنا في الاختبار الذي أعدّه الله لنا.
- أما أنتم يا معشر قريش فقد أصررتم على الكفر وقتلتم لا تؤمن ولا تفكر في الإيمان.
- أبلغوا أبا سفيان بأنه طَبْلٌ أَجَوَفٌ وجبان.
- لقد هجوت محمدا يا أبا سفيان فَأَجَبْتُ نيابةً عنه مخلصاً لوجه الله، لا أريد على ذلك جزاء ولا شكورا.
- وأعلم يا أبا سفيان أنت وقومك أن من يهجو محمداً منكم ويمدحه وينصره سواء، لن ينفعه ولن يضره.
- وقد جعلت نفسي وأهلي وكل ما أعتر به فداء للنبي ﷺ ووقاية له مما تفترون.
- وأعلموا أن لساني سيف قاطع لا عيب فيه، وشِعْري ممتاز كالبحر العظيم الصافي الذي لا تكدره الدلاء إذا أُلْقِيَتْ فيه.

التعليق

- غَرَضُ النص الفخر والهجاء، وقد اشتمل النص على عدة أفكار أساسية هي:
- تهديد المشركين بالحرب، والفخر بالإسلام وبتأباع الرسول ﷺ، وهجاء المشركين وعلى رأسهم أبو سفيان، ثم فخر الشاعر بلسانه وشعره، وقد جاءت تلك الأفكار واضحة مرتبة.
- اختلف الفخر والهجاء عند حسان عما كان سائداً في العصر الجاهلي، فلم يعد الفخر فخراً بالقبيلة والأصحاب، ولم يعد الهجاء على الصور التي وصلتنا عن العصر الجاهلي، وإنما رأينا حسناً يفتخر بالإسلام، وبتأباع الرسول ﷺ، ويهجو المشركين بإعراضهم عن الإسلام وتكذيبهم لرسول الله ﷺ.
- يبدو أثر ثقافة الشاعر الإسلامية في كثير من الألفاظ والعبارات مثل: «اعْتَمَرْنَا، يعز الله فيه من يشاء، وقال الله، الأنصار، أرسلت عبداً، يقول الحق، شهدت به، جبريل أمين الله، روح القدس».

- من اللمحات البلاغية في الأبيات :

* الكناية، في قوله: (تُثير النقع) فهي كناية عن صفة وهي سرعة الخيل، فقد أُطلق اللفظ وأراد لازم معناه. والكناية تعبر عن المعنوي في صورة محسوسة مما يوضح المعنى ويقويه.
وكذلك في قوله: (روح القدس) فهي كناية عن سيدنا جبريل.

* والاستعارة التصريحية في قوله: (انكشف الغطاء) فقد شبه الكفر بالغطاء الذي يمنع النور، وحذف المشبه وصرّح بالمشبه به. وهي توحى بظهور الحق وانكشاف الباطل.

وكذلك في قوله: (بَحْرِي لا تكدره الدلاء) فقد استعار كلمة البحر لشعره. والاستعارة مُجَسَّم المعنوي وتظهره في صورة حسية وهي توحى بعظمة شعره وقدرته الفائقة على ابتلاع كل من يمس رسول الله ﷺ.

* والتشبيه في قوله: (لساني صارم) فقد شَبَّهَ لسانه بالسيف القاطع وفي ذلك تهديد لشعراء قريش.

* وفي البيت السادس مقارنة بين نجاح المسلمين، وإخفاق الكفار فهي مقابلة بين الموقفين توضح المعنى.

* من الأساليب الإنشائية: قوله (اصبروا) والغرض من هذا الأمر هو التهديد، وبقية الأساليب في النص خبرية للتهديد.

- يُبَيِّنُ النصُّ دَوْرَ الشعر في المجتمع الإسلامي، فقد استخدم الشعر في ميدان الحرب النفسية كما يستخدم السلاح في ميدان القتال، فقد كان وسيلة للدعاية والدفاع. وقد قام حسان بواجبه كاملاً في الدفاع بشعره عن النبي ﷺ، وفي التعبئة المعنوية وتحطيم روح المشركين.

- تميز شعرُ حسان بصِدْقِ العاطفة، والتأثر بروح الإسلام، وترتيب الأفكار وترابطها.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- حسان شاعر مخضرم .
- ٢- قال حسان هذه الأبيات بعد فتح مكة .
- ٣- قال حسان هذه القصيدة ردًا على هجاء أبي سفيان بن حرب .
- ٤- كان للشعر في صدر الإسلام دور لا يقل عن دور السلاح .

ثانيًا: أكمل ما يأتي

- ١- الموت لـ إذا لم تُسرّع بنا إلى مكة لفتحها .
- ٢- إن تركونا ندخل مكة وأدينّا وظهّر ،
وإن في طريقنا ، فانتظروا منا يكون لنا فيها
..... بعون الله .
- ٣- عليه السلام فينا وليس لديكم أيها الكفار
- ٤- أرسل الله محمدًا ليقول ويهدي الناس إلى
- ٥- أعلم يا أبا سفيان أنك و و
- ٦- إن لِرَسُولِ اللَّهِ لَن يَقْلَلْ مِنْ وإن مدحكم له
لن لأن كلامكم
- ٧- إنني محمدًا بأبي وجدّي و
- ٨- كالسيف القاطع ، وشِعْري العظيم لا تؤثر فيه

ثالثًا: ١- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة

الكلمة	المضاد	الجملة
الفتح:		
الحق:		

صدّقه:

يعزّ:

نخب:

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
النَّقْع:		
يعزّ:		
البَلَاء:		
الجزاء:		
العِرْض:		

رابعاً: اكتب الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

- ١- إنني أفدي محمداً بأبي وجدي وكلّ ما أملك.
- ٢- أرسل الله محمداً بالهدى ودين الحق.
- ٣- لقد آمنتُ بدعوة محمد، أما أنتم أيها الكفار فقد صممت على الكفر.
- ٤- إنني أردُّ على هجائك لمحمد يا أبا سفيان والأجر عند الله.

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - بدأ الشاعر قصيدته بداية مثيرة تشد الانتباه. وضح ذلك.
- ٢ - وضع حسان المشركين في البيتين الثاني والثالث في موقف صعب. اشرح ذلك الموقف، ثم بين دلالة على روح المسلمين.
- ٣ - اختلف الفخر عند حسان عما كان معروفاً في العصر الجاهلي. وضح ذلك في ضوء دراستك لشعره.

- ٤ - بِمَ وصف حسان أبا سفيان؟
- ٥ - يشير البيت الثامن إلى دور من أدوار الشعر في صَدْر الإسلام . اذكر ذلك الدور.
- ٦ - كيف سَخِرَ حسان من الكفار في البيت التاسع؟
- ٧ - اشرح البيت العاشر وَيِّنْ ما يَدُلُّ عليه .
- ٨ - (لساني صارم لا عيب فيه) ما الغرض البلاغي لهذا الخبر؟
- ٩ - بين نوع الصورة البلاغية وأثرها فيما يأتي :
 - * تُثير النقع :
 - * انكشف الغطاء :
 - * بَحْرِي لا تَكْذُرُه الدلاء .
- ١٠ - في النص عدة أفكار أساسية . وضّحها .
- ١١ - تأثر حسان بمعاني الإسلام وألفاظه ، وضّح ذلك بالأمثلة .

قصة كرم

للحطيئة

الشاعر هو جرول بن مليكة أحد الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان دميماً قصيراً ولذلك لقب بالحطيئة. (١) وقد كان سفيهاً (٢) ساخطاً على الدنيا كارهاً للناس فغلب الهجاء على شعره حتى هجا نفسه وأهله. ولم يكف عن الهجاء بعد إسلامه، فسجنه عمر بن الخطاب وهَدَّده بقطع لسانه، غير أن الحطيئة نظم قصيدة استعطف بها عمر، فأطلق سراحه ونهاه عن هجاء الناس. واشترى منه عمر أعراض الناس بثلاثة آلاف درهم، يُعَوِّلُ بها أسرته على ألا يهجو أحداً، ولكنه عاد إلى الهجاء بعد وفاة عمر. وظل كذلك حتى تُوفي في خلافة معاوية بعد حياة امتدت نحو ثمانين عاماً.

جو النص

اشتهر العرب الكرم. . وفي النص الآتي يُصَوِّرُ الحطيئة قصة أعرابي فقير نزل به ضيف، وليس عنده ذبيحة يذبحها فَهَمَّ بِذَبْحِ ابنه وتقديم لحمه طعاماً للضيف لولا أنه ظَفِرَ بصيد أعدّه طعاماً لضيفه وكان فداءً لابنه.

النص

أسرة بائسة في الصحراء

- ١ - وطَّايِ ثَلَاثِ، عَاصِبِ الْبَطْنِ مُرْمِلِ يَبِيدَاءَ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنُ رَسْمَا
- ٢ - وَأَفْرَدَ فِي شِعْبٍ عَجُوزًا إِزَاءَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ، تَخَالَهُمُ بَهْمَا
- ٣ - حُفَاةَ عُرَاةٍ، مَا اغْتَذَوْا خُبِرَ مَلَّةٍ وَلَا عَرَفُوا لِلْبُرِّ مَذَّ خُلِقُوا طَعْمَا

(١) الحطيئة: الرجل القصير - الدميم.

(٢) سيا حنفي حسنين، الشعر الجاهلي، ص ٢٣٥.

ضيف ولا طعام

- ٤ - رَأَى شَبَحًا وَسَطَ الظَّلَامِ، فَرَأَاهُ
 ٥ - فقال: هِيَ رِبَاهُ ضَيْفٍ وَلَا قِرَى
 ٦ - فقال ابْنُهُ لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ
 ٧ - فَرَوَى قَلِيلًا، ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً
- فَلَمَّا رَأَى ضَيْفًا تَشَمَّرَ وَاهْتَمَّ
 بِحَقِّكَ لَا تَحْرُمُهُ تَالِيلَةَ اللَّحْمِ
 أَيَا أَبَتِ ادْبَحْنِي، وَسِرَّ لَهُ طُعْمًا
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَتَاهُ فَقَدْ هَمَّا

صيد سمين

- ٨ - فَبَيْنَا هُمَا عَنَتُ عَلَى الْبُعْدِ عَانَهُ
 ٩ - عِطَاشًا تَرِيدُ الْمَاءَ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا
 ١٠ - فَأَمْهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشَهَا
 ١١ - فَخَرْتُ نَحْوُصُ ذَاتُ جَحْشٍ سَمِينَةٍ
- قَدْ انْتَضَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِهَا نَظْمًا
 عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
 فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا
 قَدْ اكْتَنَزَتْ لَحْمًا، وَقَدْ طُبَّقَتْ شَحْمًا

سعادة وسرور

- ١٢ - فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِهِ
 ١٣ - وَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ
 ١٤ - وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبًا
- وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَدْمَى!
 وَمَا غَرِمُوا غُرْمًا، وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمًا
 لَضَيْفِهِمْ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

المفردات

- طاوي: جائع - ثلاث: مدة ثلاث ليال - عاصب البطن: ربط بطنه ليخفف
 ألم الجوع - مُرْمِل: فقير فَقَدَ زاده - رَسْمًا: أثرًا للديار - الشَّعْب: الطريق في الجبل -
 إزاءها: بجوارها - أشباح: أشخاص - بهما: صغار الضأن والماعز - ما اغْتَدَّوْا: لم
 يأكلوا - المَلَّة: الجمر والمراد لم يتغذوا بالخُبْز الذي ينضج على الجمر - راعه: أخافه -
 تَشَمَّر: استعد - اهتما: أصابه الهم والحزن - هيا رباه: يا ربي - القِرَى: ما يُقَدَّم
 للضيف من طعام - تاليلة: هذه الليلة - يسر: سهل وقدم - طُعْمًا: طعامًا -
 رَوَى: فكَّر في الأمر - أحجم برهة: امتنع مدة - هَمَّا: كاد يذبحه - بيننا: بينا -

عَنَّتْ: ظهرت - عانة: قطع من حُرِّ الوحش. المِسْحَل: حِمار الوحش، والمعنى سار هذا القَطِيع خلف قائده في نظام. - خَرَّتْ: سقطت - نَحُوص: أُنثى الحِمار - ذات جَحَش: معها ولدها - والمعنى أنها ليست عجوزاً فلم تَلِدْ إلا مرة واحدة - طُبَّقَتْ شَحْمًا: غَطَّاهَا الشَّحْم. - كَلَمَهَا: جُرَحَهَا - يَدْمَى: يسيل منه الدم. - غَرِمُوا: خَسِرُوا - البِشَاشَة: طلاقة الوجه - البِشْر: الفرح.

الشرح

- يتحدث الشاعر عن رجل فقير مرت عليه ثلاث ليال وهو جائع، فربط بطنه ليخفف ألم الجوع، يعيش في صحراء موحشة لا أثر فيها لمظاهر الحياة.
- وقد أنزَلَ هذا الشخص في طريق جبلي زوجته العجوز وأولاده الثلاثة الذين أضعفهم الجوع فصاروا كالأشباح يظنهم من يراهم ماعزاً.
- وما أسوأ حالهم إنهم حُفَاة الأقدام، عُراة الأجسام لم يتغذوا بالخُبْز ولم يعرفوا طَعْم القَمَح.
- وفي المساء رأى هذا الأعرابي وسط الظلام شَبَحًا من بعيد مُقْبِلًا عليه فخاف أن يكون عَدُوًّا، فلما وجده ضيفاً استعد للقاءه وإكرامه مع شعور خَفِيَ بالحُزن لِفَقْرِهِ الشديد.
- فاتجه إلى السَّاء ثم دعاء رَبِّهِ قائلاً: يارب ضيف قادم ولا طعام له فبحقك لا تحرمه هذه الليلة اللحم.
- فلما رآه ابنه في حَيْرَةٍ وَقَلَقٍ، طَلَبَ من أبيه أن يذبحه ويُقدِّم لَحْمَهُ طعاماً للضيف.
- ثم فَكَّرَ الأعرابي فيما قاله ابنه، وتردد بين عاطفتين: عاطفة الأبوة وحنانها، وعاطفة إكرام الضيف، وهو وإن لم يذبح ابنه فقد هَمَّ أو أوشك أن يذبحه.
- وبينما الأعرابي وابنه في حيرة ظهرت على البُعد جماعة من حُرِّ الوحش تسير في نظام خَلْفَ قائدها تقصد الماء، فانطلق نحوها في حَذَرٍ حتى لا تشعر به فتهرب وهو متعطش إلى دمائها أكثر من عطشها إلى الماء.

- فانتظرها حتى شربت - رحمةً بها - ثم أطلق عليها سهمًا نافذًا أصاب إحداها، وكانت كثيرة اللحم والشحم، فهي ماتزال شابة لم تلد إلا مرة واحدة.
- فما أعظم سعادته وهو يجر صيده نحو أهله، وما أكثر فرحهم عندما رأوا ذلك الصيد يسيل دمه.
- وهكذا وفّت هذه الأسرة حق ضيفها دون أن يخسروا شيئًا، بل كسبوا الشاء العظيم، وأبقوا على حياة ابنهم.
- وبات الرجل وزوجته يحوطان الضيف بالسرور والبشر ويحتفيان به احتفاء الأبوين بابنهما.

التعليق

- تصور هذه القصيدة جانباً من البيئة العربية يتمثل في تمجيد الكرم مهما اشتد الفقر وقست الطبيعة. وقد نجح الشاعر في إيجاز أفكاره في صورة قصة متكاملة الجوانب:
- * ففي الفصل الأول تصوير للأعرابي وأسرته وهزال أولاده وبؤسهم، ومسرهم الذي يظهرون فيه هو الصحراء الموحشة.
- * وفي الفصل الثاني الحوادث وهي الأزمة التي حلت بالأسرة، فلا تجد ما تقدمه للضيف، وهنا تظهر العقدة التي تتطلب الحل، ثم يتقدم الابن متطوعاً إلى أبيه ليذبحه كي يقدم لحمه طعاماً للضيف، ثم يجار الأب بين عاطفتين.
- * وفي الفصل الثالث الحل وهو ظهور القطيع وتسأل الأب وراءه وظفره بالصيد الثمين. ثم يختم القصة بسرور الأسرة وحفاوتها بضيفها.
- جاءت الألفاظ قوية والتراكيب رائعة، وخلا الأسلوب من التكلف والصنعة.
- الصور مستمدة من البيئة العربية كصورة الأعرابي الذي ربط بطنه ليخفف ألم الجوع، وصورة القطيع، ثم صورة الأعرابي يرمي السهم، وصورته وهو يجر الصيد.
- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكناية في قوله: (عاصب البطن) فهي كناية عن شدة الجوع. والبيت الثالث كناية عن شدة الفقر فقد أطلق اللفظ وأراد ظاهر معناه وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل.

* التشبيه في قوله: (تخالهم بهما) فقد شبه أولاده بالماعز، والتشبيه يصور مدى ما أصابهم من ضعف وهزال.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق: بين (تَرَوْتُ عطاشها) و(أحجم، همًا). والمقابلة: بين (ما غَرِمُوا غَرْمًا، وقد غَنِمُوا غَنِمًا) والطباق والمقابلة يبرزان المعنى بالتضاد.

والجناس في قوله: (لحما، شحما) و(غرما، غنما) وللجناس تأثير موسيقي جميل، كما أنه يحرك العقل ليميز بين اللفظين المتجانسين.

* ومن الأساليب الإنشائية: النهي في قوله (لا تحرمه) وغرضه الدعاء. والأمر في قوله: (اذبحني، يسر) والأمران للرجاء. وبقية الأساليب خبرية للتقرير.

- عرض لنا الشاعر هذه القصة القصيرة الواقعية من بيئته البدوية، ولكن أضاف إليها شيئاً من خياله وتمثل ذلك فيما عرض الابن على أبيه بأن يذبحه ويقدم لحمه طعاماً للضيف، ويُحتمل أن يكون الضيف هو الخطيئة فمن المعروف أن الخطيئة كان متكسباً بشعره كما كان مشهوراً بالبخل ولذلك نستبعد أن يكون هو الأعرابي الكريم، وربما تكون قصته من نسج خياله أراد بها أن يرسم للناس مثلاً أعلى يُتَدَنَّى في الكرم.

- يمتاز أسلوب الخطيئة بجزالة اللفظ وقوة العبارة، وجودة التصوير، وترتيب الأفكار وترابطها.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- عاش بطل هذه القصة في : ٢- عاش الأعرابي وأسرتة في :

أ (القرية . أ (يُسْر :

ب (الصحراء . ب (خوف .

ج (الحضر . ج (بُؤْس شديد .

٣- عندما رأى الأعرابي الضيف : ٤- تَكُونَت أسرة الأعرابي من :

أ (رفض استقباله . أ (ثلاثة أبناء .

ب (رَحَّبَ به . ب (أربع بنات .

ج (حَزَنَ حُزْناً شديداً . ج (خمس بنات .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- ذَبَحَ الأعرابي ابنه وقَدَّم لحمه طعاماً للضيف .

٢- هاجم الأعرابي قطع الحُمُرَ قَوْرَ رؤيته له .

٣- غَرِمَ الأعرابي غُرْماً عظيماً .

٤- قضى الأعرابي حقَّ ضيفه .

ثالثاً: أكمل ما يأتي :

١- ربط الأعرابي لكي لا يشعر بـ

٢- نزلت أسرة الأعرابي في وهو طريق بين

٣- كان الأبناء و من يراهم يظنهم

٤- رأى الأعرابي فجأة قادمًا فأصابه الشديد .

٥- طلب الابن من أبيه أن لكن الأب قليلاً ثم

٦- وبينما كان الأب والابن يتناقشان ظَهَرَ أمامهما من
الوَحْش.

٧- أخرج الأعرابي سَهْمًا من فَقَتَلَ ثم جَرَّها نحو

٨- باتت الأسرة في لأنها قَضَتْ حَقَّ

رابعًا: ضع كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

بيداء:

حَيْرَة:

برهنة:

أمهل:

خَرَّ:

أَحْجَمَ:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف صور الشاعر بؤس الأعرابي وأولاده؟
- ٢- لِمَ تَشَمَّرَ الأعرابي؟ ولمَ أهتم؟
- ٣- كان الابن بارًا بوالده. فما الدليل على ذلك؟
- ٤- كيف انتهت مشكلة الأعرابي؟
- ٥- بَيِّنْ ما توحى به الكلمات الآتية: انساب. هيارباه. أمهلها حتى تَرَوْتُ.
- ٦- في البيت الأخير تشبيه. وضح وبيِّن قيمته.
- ٧- ما نوع الصورة البلاغية في قول الشاعر: (تَشَمَّرْ)؟
- ٨- وضح أثر البيئة في النص.
- ٩- للقصيدة عناصر فنية تحققت في قصيدة الخطيئة. وضحها.
- ١٠- انثر الأبيات بأسلوبك.

التعليق على الأدب في صدر الإسلام

قبل أن نتناول خصائص الأدب في ذلك العصر، ينبغي أن نشير إلى أثر القرآن الكريم والأحاديث النبوية في اللغة والأدب.

أولاً: أثر القرآن الكريم

١- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

- * حَفِظَهَا مِنَ الْإِنْقِرَاصِ وَضَمِنَ لَهَا الْخُلُودَ.
- * وَحَدَّ لَهْجَاتِ الْعَرَبِ فِي لَهْجَةِ قَرِيشَ.
- * وَسَّعَ نِظَامَهَا بِاسْتِحْدَاثِ بَعْضِ أَلْفَاظِ إِسْلَامِيَّةٍ كَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَالصُّومِ وَالزَّكَاةِ . . الخ .
- * هَذَّبَ أَلْفَاظَهَا وَأَسَالِيهَا بِكَثْرَةِ تَرْجِيدِ الْمُسْلِمِينَ لآيَاتِهِ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي انْتِشَارِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي نَشْأَةِ الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ كَالنَحْوِ وَالصَّرْفِ ، وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كَالتَفْسِيرِ وَالْفَقْهِ وَالتَّوْحِيدِ .

٢- أثر القرآن الكريم في الأدب

- * كَانَ حَافِزًا إِلَى جَمْعِ مَادَةِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَنُصُوصِهِ شِعْرًا وَنَثْرًا .
- * نَقَلَ الْأَدْبَاءَ إِلَى أَنْحَاطٍ جَدِيدَةٍ فِي التَّفْكِيرِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّعْبِيرِ بِمَا اقْتَبَسُوهُ مِنْ آيَاتِهِ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي نَشْأَةِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ (الْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ وَالْمَعَانِي) .
- * شَجَّعَ الْبَاحِثِينَ عَلَى دِرَاسَةِ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ ، بِمَا عَرَّضَهُ مِنْ قِصَصِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَتَصَصَّ الْأَنْبِيَاءَ .

ثانياً: أثر الأحاديث النبوية

الحديث الشريف هو كلام الرسول ﷺ وهو أفصح العرب لهجة، وأبلغهم أسلوباً، وأصدقهم حديثاً، وأوجزهم عبارة، فلا عجب أن يكون المأثور من كلامه صفوة اللغة بعد القرآن الكريم، ولذلك كان للأحاديث الشريفة أثر في اللغة والأدب:

* اعتمد عليها المفسرون والفقهاء في تفسيرهم لكلام الله واستنباط الأحكام الشرعية.

* استحدثت بها اللغة أفكاراً وألفاظاً وأساليب جديدة كقول الرسول ﷺ (لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين) وقوله: (مَاتَ حَتَفٌ أَنْفِهِ). وقوله عند اشتداد الحرب: (الآن حِمِي الوطيس).

* تأثر بأسلوبها وصورها الخطباء والكتّاب والشعراء فاقتبسوا منها.

وقد قدمنا نموذجاً من أقوال الرسول ﷺ بعنوان (حق المسلم) ونقدم الآن بعض النماذج الأخرى:

- «إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرئ ما نوى».

- «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»^(١).

- «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(٢).

- «من نفّس عن مؤمن كربةً من كُرْبِ الدنيا، نفّس الله عنه كربةً من كُرْبِ يوم القيامة»^(٣).

(١) مسند بن أحمد، جـ ٣، ص ١٢٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥٣.

(٢) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - وكالة المطبوعات - الكويت ص ١٢٨، باب حق الجار والوصية له.

(٣) الترمذي، (كتاب الحدود، باب ٣٠؛ كتاب القرآن الكريم، ١٠؛ كتاب البر باب ١٩)، وابن ماجه في المقدم، باب ١٧.

خصائص الشعر في صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام ممن أدركوا الجاهلية والإسلام، ويسمون بالمخضرمين. وقد شغلت الدعوة الإسلامية هؤلاء الشعراء وخاصة في بداية الدعوة، فأيد الرسول ﷺ فريق وعارضه فريق، وكف فريق عن قول الشعر. ويتميز الشعر في صدر الإسلام بالخصائص التالية:

أولاً: من حيث الأغراض

- * اتجه أكثر الشعراء إلى ما يلائم الدين من الدعوة إلى العمل الصالح والإشادة بالرسول ﷺ، والحث على الجهاد، وثناء الشهداء ووصف المعارك، والافتخار بالنصر.
- * ترك كثير من الشعراء الأغراض التي تخالف روح الإسلام كالفخر بالباطل، والمهجاء القبلي، ووصف الخمر والغزل الصريح.

ثانياً: من حيث المعاني والألفاظ والصور

- * تأثر الشعراء بمعاني القرآن الكريم، واستمدوا أفكارهم من روح الإسلام.
- * كثُر في الشعر استعمال ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه.
- * رقت ألفاظ الشعر في الحضر وسلس أسلوبه، وظل شعر البدو محتفظاً بجزالته وقوة نسجه وخشونته أحياناً كما رأينا في شعر الحطيئة.
- * ظل الخيال مستمداً من البيئة الصحراوية وإن تأثرت بعض الصور بالقرآن الكريم.

ثالثاً : منهج القصيدة

ظَلَّ مَنَهِجَ القصيدة العربية كما كان عليه في العصر الجاهلي في تَعَدُّدِ الأغراض
غالبًا، وخرج عليه بعض الشعراء كما رأينا عند حسان بن ثابت الذي بدأ بعض قصائده
بالدخول في الموضوع مباشرة.

خصائص النثر في صدر الإسلام

الخطابة

- كان ظهور الإسلام بدء دعوة جديدة تحتاج إلى خطباء يؤيدونها ويوضحون مبادئها، ويحثون على الجهاد، ويناقشون القضايا التي أوجدتها الحياة الجديدة.
- تميّزت الخطابة في ذلك العصر بسهولة الألفاظ وقوة العبارة، وتجنبها السجع وبدئها غالباً بحمد الله والثناء عليه، وظهر فيها ترابط الفكر والروح الإسلامية كالدعوة إلى الإيمان والجهاد والفضائل وكثرة الاقتباس فيها من القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ والشعر.

الرسالة

استُخدمت هذه اللون من النثر مع ظهور الدعوة الإسلامية، واستخدمها الرسول ﷺ في مكاتبة الملوك يدعوهم إلى الإسلام، كما استخدمها الخلفاء من بعده في مخاطبة قواد الجيش وولاة الأقاليم.

وقد بدأت الرسائل في صورة يسيرة تعتمد على بيان الفكرة بأوجز لفظ، ثم أخذت تقوى شيئاً فشيئاً حتى ظهرت في صورة جديدة في العصر الأموي.

ب . العصر الأموي

بدأ العصر الأموي بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١هـ. وانتهت سنة ١٣٢هـ بسقوط الدولة الأموية على يد العباسيين.

١- الحياة السياسية

تميّز العصر الأموي بعودة العصبية القبليّة، وظهور الأحزاب السياسية المتعددة، وقد بدأ النزاع بين الهاشميين والأمويين عندما تولّى علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ، وقامت الحرب بين الطرفين. . وفي أثناء صيفين خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه جماعة من أنصاره خطّوه في قبول التحكيم وعرفوا بالخوارج، وقد ناصبوا الأمويين العداء. . وانتهى الأمر بمقتل علي وقيام الدولة الأموية، واشتداد المنازعات. . وكان لتلك المنازعات أثرها في الأدب، فظهر شعراء وخطباء يمثلون الأحزاب السياسية المختلفة وهي: حزب بني أمية - حزب العلويين - حزب الخوارج - أنصار عبدالله بن الزبير.

٢- الحياة الاجتماعية

في ظل الحكم الأموي ساد الترف وعمّ الرخاء سائر البلاد وبخاصة الحجاز، ونتيجة ذلك شاع في الحجاز الغناء، كما شاع الغزل واشتهر به عدد كبير من الشعراء في ذلك العصر كقيس بن الملوّح (مجنون ليلى) و(جميل بثينة) و(كثير عزة) وغيرهم.

٣- الحياة الثقافية

إذا بحثنا عن مصادر الثقافة العربية في هذا العصر وجدناها تعود إلى ثلاثة جداول مهمة: جدول جاهلي وجدول إسلامي وجدول أجنبي. فأما الجدول الجاهلي فيبدو في الشعر والأيام ومعرفة أنساب القبائل وتقاليد الجاهلية، وقد أقبل العرب على

هذا الجدول إقبالاً عظيماً، وسرعان ما ظهر بينهم علماء كثيرون يتخصصون بمعرفة الشعر وروايته والأنساب وتشعباتها وأخبار الجاهلية وأيامها. وأما الجدول الإسلامي فيبدو في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته، ثم في الفتوح الإسلامية وأحداثها. وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبتين كبيرتين: شعبة تاريخية تعنى بتاريخ الإسلام، وشعبة دينية تعنى بقراءات القرآن والحديث النبوي وما يتصل بهما من تشريع وفقه، وقد ألف أصحاب هذه الشعبة في كل بلد إسلامي مدرسة كبيرة يأخذ فيها الخلف عن السلف.

أما الجدول الثالث وهو الجدول الأجنبي فقد جاء العرب من اتصالهم بالأمم الأجنبية، فاندفعوا يطلبون كل مالدي هذه الأمم من معارف لا عن طريق الترجمة فحسب، بل أيضاً عن طريق المشافهة وانتقال الشعوب المفتوحة إلى الإسلام والعربية بكل كنوزها الفكرية ومعارفها العقلية. (١)

(١) الدكتور شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.

مَدْحُ وَإِشَادَةُ بَنِي أُمِيَّة

للأخطل

الشاعر

هو أبو مالك غياث بن غوث التغلبي ، ولُقِبَ بالأخطل لطوله واختياله في مشيته . وقد نشأ بأرض الجزيرة حول الفرات ، وكان من الشعراء المقربين لبني أمية ، وانضمَّ إلى الفرزدق في هجائه لجرير . وقد استمرت المعركة الهجائية بينه وبين جرير مدة طويلة وسُميت القصائد التي قيلت في هذه المعركة (النقائض) . تُوفي الأخطل سنة ٩٦هـ .

جو النص

نتج عن الصراع بين الهاشميين والأمويين على الخلافة ظهور عدة أحزاب سياسية كالشيعة والخوارج والأمويين والخوارج والزييريين . وكان لكل حزب خطباء وشعراء يؤيدونه ويدافعون عنه ويردون على خصومه . وكان الأخطل من أبرز الشعراء الذين وقَّفُوا إلى جانب بني أمية يؤيدهم ويهاجم منافسهم ويمدحهم . وهذا النص جزء من قصيدته تناولت عدة أغراض اخترنا منها الأبيات التي يمدح فيها بني أمية .

النص

- ١- حُشِدَ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُو الْحَنَّا أَنْفُ
 - ٢- فَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ
 - ٣- شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
 - ٤- هُمْ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا
 - ٥- بَنِي أُمِيَّةٍ نَعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ
- إِذَا أَلَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
كَانَ لَهُمْ نَخْرَجُ مِنْهَا وَمُعْتَصِرُ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
نَمَتْ فَلَا مَنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرُ

المفردات

حُشد: مجتمعون - عاف الشيء: كرهه - الحنا: قول السوء. أنف: جمع: أنوف وهو الذي يرفض الذل - أملت: نزلت - المكروه: المصيبة. تدجّت: أظلمت - مُظلمة: شدة - مُعتصر: ملجأ. شمس: جمع شمس وهو الصعب القياد - يُستقاد لهم: يخضع لهم العدو، يُقال استقاد فلان: ذل وخضع - أحلاماً: عقولاً. يبارون: يسابقون - العافين: المحتاجين - قَتروا: ضاق بهم الرزق. مُجَلَّلة: شاملة - مِنّة: فخر بالعطاء وتعبيره - كدر: المراد أن عطاياهم خالصة لا تشوبها شائبة.

الشرح

- من أهم صفات بين أمية: أنهم مُجتمعون على الحق دائماً، بعيدون عن كل ما يسيء إلى الشرف، رافضون للذل، صابرون على الشدائد.
- وإذا نزلت بهم شدة خرجوا منها، وتغلبوا عليها بعزيمتهم القوية ورأيهم السديد.
- هؤلاء الأمويون أشداء على خصومهم حتى يخضعوا لهم، فإذا قدروا وتمكّنوا عفّوا لرجاحة عقلهم.
- كما أنهم أهل جود وكرم، فتراهم يسابقون الرياح في وقت المجاعات والشدائد.
- يابني أمية إن نعمكم موفورة تامة، وإنكم لتجودون بها خالصة، لا تتبعوها بالمن والأذى.

التعليق

- غرض هذا النص المدح، وقد مدح فيه الشاعر بني أمية بصفات تدل على أنهم أهل الخلافة وتصريف شؤون البلاد. ولذلك يُعدّ هذا النص من الشعر السياسي الذي كثر في العصر الأموي لاشتداد المنافسة بين الأحزاب السياسية.
- تناول الشاعر المعاني الآتية: إن بني أمية أهل حق وصبر في أعمالهم، وهم أشداء في العداوة، ويعفون عند المقدرة، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كرماء ونعمهم موفورة.

- وقد عرض الشاعر تلك المعاني في وضوح وتنسيق وترتيب.
- وقد أحسن الشاعر في التعبير عن تلك المعاني حيث اعتمد على قوة اللفظ ومثانة العبارة ويبدو ذلك في قوله: (حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ - عَيَافُوا الْخَنَا أَنْفَ - أَعْظَمَ النَّاسَ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا).
- كما اعتمد الشاعر في توضيح معانيه على بعض الصور الخيالية كالكناية والاستعارة، وجاءت دقيقة رائعة مؤثرة معبرة عن قوة العاطفة وصدقها من ذلك:
- * الكناية في قوله: (كَانَ لَهُمْ تَخَرَّجٌ مِنْهَا) فهي كناية عن القدرة وَسَعَةِ الحيلة.
- * والاستعارة المكنية في قوله (شُمْسُ الْعَدَاوَةِ) إذ شَبَّهَ عَدَاوَةَ بَنِي أُمِيَّةٍ فِي عُنْفِهَا بِفَرَسٍ صَعْبَةِ الْقِيَادِ، ثم حذف المُشَبَّهَ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ وَهِيَ (شَمْسٌ). وهي تُوْحِي بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى التَّغْلِبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.
- * والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (يَبَارُونَ الرِّيحَ) فَقَدْ شَبَّهَهُمْ وَهُوَ يَحْمِلُونَ الْخَيْرَ إِلَى الْمَحْتَاجِينَ فِي سُرْعَةٍ بِالرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ الْغَيْثَ إِلَى النَّاسِ. وهي تصور شدة إقبالهم على الخير.
- * الأساليب في النص خبرية غرضها البلاغي المدح.
- من خصائص شعر الأخطل: اختيار الألفاظ الملائمة، وقوة التركيب، ووضوح الأفكار، وبراعة التصوير.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- إذا نزلت بالأمويين شدة: أ (خضعوا لها.) ب (فازوا عليها.) ج (حزنوا وتألّموا.)
- ٢- إذا تمكّن الأمويون من أعدائهم: أ (قضوا عليهم.) ب (مثلوا بهم.) ج (عفوا عنهم.)

- ٣- هذا النص من الشعر:
 أ (السياسي .
 ب (الاجتماعي .
 ج (الديني .
- ٤- سُمي الشاعر بالأخطل لـ:
 أ (سلاطة لسانه .
 ب (قصر قامته .
 ج (طوله واختياله في مشيته .

ثانيًا أكمل ما يأتي :

- ١- من صفات بني أمية أنهم مجتمعون على بعيدون عن قول
 رافضون صابرون على
 ٢- إذا حَلَّتْ بهم استطاعوا أن عليها .
 ٣- أنهم أشدّاء على فإذا ظَفَرُوا بهم عنهم .
 ٤- أنهم أهل تراهم يسابقون الريح في وقت
 ٥- انهم أصحاب نَعَمٍ تامة ولا يتبعونها بالـ و

ثالثًا: صلِّ بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب) :

(أ)	(ب)
الحق	متفرقون
حُشْدٌ	أذلاء
أنْفٌ	الباطل
مُظْلِمَةٌ	زاد
قَلْ	يُسِرُّ
	بلغ

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- اذكر أهم صفات بني أمية كما ساقها الشاعر؟

- ٢- (العَفُو عند المقدرة) كيف استفاد الشاعر من هذه الحكمة؟
- ٣- فيم يسابق الأمويون الرياح؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤- بم تتميز نعم بني أمية؟
- ٥- في البيت الرابع صورة بيانية وضَّحها وبين أثرها؟
- ٦- بين غرض النص ودلالته على الجو السياسي في عصر بني أمية.

مَدَحُ بَنِي هَاشِمٍ

لِلكُمَيْتِ

الشاعر

الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، كان شاعراً وخطيباً، نشأ في الكوفة وكانت زاخرة بالعلماء والأدباء، فأخذ منهم وتشيّع لبني هاشم، ونظم في مدحهم ونصرتهم قصائد من روائع الشعر تُسمى «بالهاشميات»، ولقد لقي في سبيل مذهبه بلاءً كثيراً إلى أن قُتِلَ سنة ١٢٦هـ وهو في السادسة والستين من عمره.

جو النص

كان بين الأمويين وغيرهم من الأحزاب السياسية صراع على الخلافة. وكان بنو هاشم أقوى هذه الأحزاب، وكان الكُمَيْتُ أحد الشعراء الذين خاضوا المعركة السياسية مع الهاشمين يؤيدهم ويتنصر لهم، والأبيات الآتية من قصيدة طويلة يعبر فيها عن حبه لبني هاشم ويدافع عنهم ويرد على معارضيهم.

النص

حب وتأييد لبني هاشم

- ١- طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَا مَنِيٍّ، وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟
- ٢- وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ، وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ
- ٣- إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالِي أَنْقَرُبُ
- ٤- بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَارًا وَأَغْضَبُ
- ٥- وَكُنْتُ لَهُمْ - مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ - مَجْنًا، عَلَى أَنِّي أَدُمُّ وَأُقْصِبُ

الخلافة حق الهاشمين

- ٦- وَقَالُوا: وَرِثَاهَا أَنَا وَأَمْنَا وَمَا وَرَثَتُهُمْ ذَلِكَ أَمْ وَلَا أَبُ

- ٧- يَرُونَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا سَفَاهًا، وَحَقُّ الْهَاشِمِينَ أَوْجَبٌ
٨- أَنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحُوا وَفِيهِمْ خِبَاءُ الْمَكْرَمَاتِ الْمُطَنَّبُ

المفردات

طربت: هزني الشوق - البيض: النساء الجميلات - اللعب: العبث. النهي: جمع نهيّة وهي العقل. النفر البيض: المراد الأشراف - فيما نالني: فيما أصابني من أذى بسبب حُبهم. رَهْط النبي: المراد أهله. هؤلاء وهؤلاء: إشارة إلى الأمويين والخوارج. المِجَن: الترس الذي تتقي به الضربات في الحرب - أقصب: أشتّم. قالوا: قال الأمويون - ورثناها: أي الخلافة - أبانا وأمنا: عن أبينا وأمنا سَفَاهًا: جهلاً وباطلاً. الخِبَاء: الخيمة - المُطَنَّب: المشدود بالأطناب وهي الحبال.

الشرح

- لقد هَزَنِي الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ لَا إِلَى النَّسَاءِ، وَلَا إِلَى اللّٰهُو وَالْعَبَثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَلِيقُ بِشَيْخٍ مِّثْلِي.
- ولكن شوقي لأصحاب الفضائل الكريمة والعقول الراجحة، وخير الناس شرفاً وفضلاً، ولا عجب فالخير جدير بأن يُطلب.
- إِنَّ طَرَبِي لِأَوْلَئِكَ الْأَشْرَافِ الَّذِينَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّهِمْ، وَمَا أَصَابَنِي مِنْ أَذَى فَهُوَ بِسَبَبِ حُبِّهِمْ.
- هؤلاء هم بنو هاشم قوم النبي ﷺ الذين أَرْضَىٰ بِمَا يَرْضِيهِمْ، وَأَغْضَبَ عَلَىٰ مَنْ يَسِيءُ إِلَيْهِمْ.
- ولقد جندت نفسي للدفاع عنهم ضد خصومهم متحملاً في سبيل ذلك اللوم والأذى.
- زعم الأمويون أنهم ورثوا الخلافة عن آبائهم وأمهاتهم لأنهم من قبيلة قريش، وهذا زعم باطل لُبْعِدِ أَنَسَابِهِمْ عَنِ الرَّسُولِ.

- هم يرون أنفسهم أحق بالخلافة من غيرهم ، فلو كان الأمر بالميراث لكان بنو هاشم أحق بالخلافة ، لأنهم آل النبي وأولاهم بالخلافة .
- لقد اكتملت السيادة في قريش بفضل بني هاشم أصل القبائل وبيت المكرمات .

التعليق

- النص من الشعر السياسي يمدح فيه الكمية الهاشميين ويؤيد حقهم في الخلافة ، ويجادل خصومهم ، مما يعكس عمق الصراع بين الهاشميين والأمويين .
- اشتمل النص على عدة أفكار أساسية وهي : حُب الشاعر لبني هاشم - مواقفه في تأييدهم - حقهم في الخلافة ؛ وقد تميزت الأفكار بالعمق وعرض الأدلة والمزج بين العاطفة الدينية والمذهب السياسي .
- جاء المقطع الأول مُشيراً للانتباه حين أخرج الشاعر التصريح بمن يحبهم وهم الهاشميون حتى نهاية المقطع .
- الألفاظ في النص قوية واضحة ملائمة لكل موقف ، ففي حديثه عن صفات بني هاشم استخدم (أهل الفضائل والنهى . خير بني حواء - النفر البيض) وفي دفاعه عنهم اختار (مجنأ - أذم - أقصب) وهكذا .
- الصور قليلة في النص لاعتماد الشاعر على الإقناع ، ومع ذلك فإن الصور التي أتى بها جميلة يظهر في أكثرها أثر البيئة العربية وعلى سبيل المثال :
* التشبيه البليغ في قوله : (كنت لهم مجنأ) وهو تشبيه يصور صلابته في الدفاع عن بني هاشم .
- * والكنايات المتعددة في قوله : (البيض) كناية عن الجميلات . و(ذو الشيب) كناية عن كبار السن - و(بني حواء) كناية عن الناس ، و(فيهم خباء المكرمات) كناية عن نسبة المكرمات إليهم . و(النفر البيض) كناية عن الأشراف وهم الهاشميون - وكان العرب في الجاهلية يعتبرون البياض دليل الشرف ، وبقي الاستعمال في اللغة . وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل .

* من الأساليب الإنشائية الاستفهام في قوله : (وذو الشيب يلعب؟) وغرضه البلاغي النفي وبقية الأساليب خبرية تفيد المدح .
- يمتاز شعر الكميت في هذا النص بعمق الأفكار، والميل إلى التحليل، ومزج الأفكار بالعاطفة واستخدام التشويق في التمهيد لموضوعه ووضوح اللفظ .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- | | |
|-----------------------|---------------------------------|
| ١- يشناق الشاعر إلى : | ٢- تعرّض الشاعر في سبيل مذهبه : |
| أ (البيض الحسان . | أ (للمدح . |
| ب (آثار الديار . | ب (للنذم . |
| ج (أهل الفضائل . | ج (للعتاب . |

٣- شبه الشاعر نفسه وهو يدافع عن شيعته بـ :

- | | |
|-------------|------------------|
| أ (الترس . | ٤- الكميت شاعر : |
| ب (السيف . | أ (الهاشميين . |
| ج (الرمح . | ب (الأمويين . |
| | ج (الخوارج . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- ورث الأمويون الخلافة عن الآباء والأمهات .
- ٢- يتقرب الشاعر إلى الله بحب بني هاشم .
- ٣- يسعد الشاعر لسعادة الأمويين ويغضب إذا غضبوا .
- ٤- عزّت قریش بالهاشميين .

ثالثاً: أكمل ما يأتي :

١- الشاعر لا يشتاق إلى ولكنه يشتاق إلى ويحبهم
إلى الله .

٢- إني أضع نفسي في خدمة بني هاشم مُتَحَمِّلاً في سبيل ذلك
و

٣- يَدَّعِي أنهم ورثوا عن آبائهم وأمهاتهم وهذا
ادعاء فلو كان الأمر بالوراثة لكان أحق
بالخلافة .

٤- لقد تَمَّتْ السيادة في قريش بفضل أصل

رابعاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب) :

(أ)	(ب)
الجد	أمدح
أذم	الشر
الخير	بكرهم
بحبهم	اللعب
	الحب

٢- هات مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة :

سَقَاهَا :

خِباء :

أَقْصَب :

الْمُكْرَمَات :

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- بدأ الشاعر قصيدته بداية مثيرة للانتباه. وضح ذلك.
- ٢- يَمِّ وصف الشاعر بني هاشم في الأبيات؟
- ٣- ماذا يعني الشاعر بقوله: هؤلاء وهؤلاء؟
- ٤- ما موقف الشاعر من بني هاشم؟ وماذا أصابه من وراء ذلك الموقف؟
- ٥- ما حُجة الأمويين في الحُكم؟ وما رأي الشاعر في تلك الحُجة.
- ٦- اذكر أهم المعاني التي اشتمل عليها النص.
- ٧- (كنتُ لهم مَجْنًا) كنتُ أدافع عنهم دفاعًا قويًا.
- أي التعبيرين أقوى في نظرك؟ ولماذا؟
- ٨- في البيت الأخير صورة بلاغية وضَّحها وبين أثرها.
- ٩- يمثل هذا النص غرضًا جديدًا من أغراض الشعر ظهر في العصر الأموي.
- اذكر هذا الغرض، وبين عوامل ظهوره.

فٖ الحماسة

لقطري بن الفجاءة

الشاعر

قطري بن الفجاءة من زعماء الخوارج، وقوادهم الشجعان الذين اشتهروا بالشعر والخطابة. بايعه أتباعه بالخلافة. وقد قَضَى مدة طويلة يحارب الأمويين ويهدد دولتهم حتى قُتِل سنة ٧٩هـ.

جسو النص

فٖ خلال معركة (صفين) التي دارت بين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه لجأ الأمويون إلى رَفَع المصاحف على أسنة الرماح طالبين تحكيم كتاب الله، فأدَّى ذلك إلى ظهور انقسامٍ فٖ جيش علي رضى الله عنه خرج بسببه جماعة سُموا «بالخوارج» عارضوا الأمويين والعلويين، ورسوموا لأنفسهم نظريات مُستقلة حول الخلافة. وقطري بن الفجاءة من أكبر زعماء الخوارج، وهو فٖ الأبيات القادمة يصور حالته النفسية فٖ أثناء المعركة ويدعو نفسه إلى الصبر والثبات فٖ ميدان القتال.

النص

- ١- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءَا
 - ٢- فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ
 - ٣- فَضَبْرًا فٖ مَجَالِ الْمَوْتِ ضَبْرًا
 - ٤- سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ
 - ٥- وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ بِسَاءَمٍ وَهَرَمٍ
 - ٦- وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فٖ حَيَاةٍ
- مِنَ الْأَبْطَالِ وَيُحَكِّ لَنْ تُرَاعِي
عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَمَا نَبُلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ
وَتُسَلِّمُهُ الْمُسُونُ إِلَى انْقِطَاعٍ
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

المفردات

لها: المراد نفسه - طارت شعاعاً: تطايرت وتبددت خوفاً من الموت. تراعي:
 تخافي - الأجل: غاية العمر. مجال الموت: ميدان الحرب. فداعية لأهل الأرض داع:
 أي أن سبب الموت من مرض أو شيخوخة كأنه مناد يدعو الناس جميعاً فيستجيبون له.
 داع: طالب، مناد. يعتبط: يموت شاباً من غير علة - المنون: الموت. سقط المتاع:
 المتاع الحقيق الذي لا قيمة له، فإذا سَقَطَ لا يُلْتَقَطُ.

الشرح

- أقول لنفسي وقد أصابها الخوف من قتال الأبطال، مهلاً أيتها النفس، لا تجعلي الخوف يسيطر عليك.
- فإنَّ الأجل محدود ولو حاولت أن تزيد عُمرَكَ يوماً واحداً فلن تستطيعي.
- فاصبري أيتها النفس وأثبي في ميدان الحرب، واقبلي على الموت راضية مطمئنة، فالخلود في هذه الحياة مستحيل.
- والموت نهاية محتومة لكل حي ولا مفر منه، والإنسان يخطو كل يوم خطوة في طريق الفناء مستجيباً لنداء الموت.
- ومن لم يمت في الشباب وفي ميدان القتال، يمتد عُمره، فيعاني ضَعْفُ الشيخوخة وآلامها ويسأم الحياة، وينقطع عن جيله الذي مَضَى وتركه وحيداً غريباً.
- وما قيمة الحياة إذا عاش فيها الإنسان متاعاً مُهْمَلاً، لا يقدر على شيء ولا يلتفت إليه أحد.

التعليق

- غرض النص الدعوة إلى الحماسة والإقدام، وكان الشاعر صريحاً عندما كَشَفَ عَمَّا يدور في نفسه من رَهْبَةِ القتال.
- تناول الشاعر في النص فكرتين أساسيتين هما: (١) الأجل محدود - (٢) الموت الكريم خير من حياة الذل. وأتبع كل فكرة بالتعليل لها بهدف الإقناع.

- ظهر في النص تأثر الشاعر بروح الإسلام من ذلك ترديد ألفاظ الموت والحياة والخلود، ومن دعوته إلى الجهاد في سبيل العقيدة، مستمداً أفكاره عن الحياة والموت في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢).

- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكناية في قوله: (طارَتْ شَعَاعًا) كناية عن الخوف الشديد وهي تُوحِي بهَوُل القتال، والكناية كذلك في قوله: (تُسَلِّمُهُ المَنُونِ إِلَى انْقِطَاعِ) كناية عن موت أصحابه، وانتهاء جيله، وهي تُوحِي بآلامه النفسية الشديدة.

* التشبيه: في قوله: (سبيل الموت) فقد شَبَّه الموت الذي هو نهاية كل حي بطريق لا بد أن يسلكه كل الناس.

والتشبيه كذلك في قوله: (عُدٌّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ) شَبَّه الإنسان التافه بسقط المتاع، وهذا التشبيه يُوحِي بحقارة مثل هذا الإنسان.

* الاستعارة: في قوله: (دَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ) فقد شَبَّه سبب الموت من مرض أو حادثة أو كِبَرٍ سِنٍ وما إلى ذلك بِمُنَادٍ يدعو الناس جميعاً فيستجيبون له، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهو (داعٍ). وفي الاستعارة توضيح وتجسيم لفكرة الشاعر.

- من الأساليب الإنشائية قوله: (فصبراً) وهو أمر غرضه البلاغي الحث. وبقية الأساليب خبرية.

- يعكش النص ذلك الصراع السياسي في العصر الأموي حيث تتنافس الأحزاب من شيعة وخوارج وأمويين، كما يصور جانباً من شجاعة وإقدام الخوارج.

- يمتاز شعر قَطْرِي في هذا النص بوضوح المعاني وتأثرها بروح الإسلام، وكثرة الحِكم، وقوة الألفاظ وصِدْقُ العاطفة. وبساطة الصور.

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٥.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٢٦.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- يوجه الشاعر حديثه إلى : ٢- خلود الإنسان :

- | | |
|--------------|--------------|
| أ (جنوده . | أ (مستحيل . |
| ب (أعدائه . | ب (مؤكّد . |
| ج (نفسه . | ج (جائز . |

٣- المقصود بالأبطال في النص : ٤- من كان كسقط المتاع :

- | | |
|---------------|----------------------|
| أ (الأعداء . | أ (يعيش سعيداً . |
| ب (الخوارج . | ب (لا قيمة لحياته . |
| ج (أعوانه . | ج (يحترمه الناس . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

١- خاف الشاعر عند مواجهة جيش الأعداء .

٢- لا مفر من الموت .

٣- من يعيش طويلاً يسعد بحياته في رأي الشاعر .

٤- من العار أن يموت المرء جباناً .

ثالثاً: أكمل الفراغ فيما يأتي :

١- عندما واجه الشاعر جنود خافت فطلب منها

ألا

٢- ولما كان الأجل محدوداً، فمن الواجب أن في ميدان

القتال

٣- ومن لم يمت في سن الشباب عاش حتى العيش .

٤- ولا قيمة للمرء إذا لم يكن لنفسه ولأُمته .

رابعاً:

- ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

يطاع:

الخلود:

الموت:

يسأم:

خير:

٢- ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية:

شعاعاً:

الأجل:

يعتبط:

يهرم:

المنون:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ممن خافت نفس الشاعر؟ وهل هناك مسوغ لذلك الخوف.
- ٢- نجح الشاعر في إقناع نفسه على الثبات في ميدان القتال. وضح ذلك.
- ٣- متى يكون المرء حقيراً لا قيمة له؟ وبم شبه الشاعر مثل هذا المرء؟
- ٤- هات من القصيدة ما يدل على قوله تعالى:

«كل نفس ذائقة الموت»

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١)

٥- في النص فكرتان أساسيتان. وضحهما.

(١) سورة النحل، الآية (٦١).

٦- يَبَيِّنُ نوع كل صورة من الصور البلاغية الآتية مع بيان قيمة كل صورة:

- (طارَت شَعَاعَا)

- (سَبِيلُ المَوْتِ)

- (دَاعِيَةٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ)

٧- يَبَيِّنُ غَرَضَ النِّصْصِ ، ودلالته على الجوِّ السِّياسِيِّ في عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةٍ .

من شعر النقائض:

فخر وهجاء

للفرزّدق

الشاعر

هو أبو فارس همام بن غالب التميمي، نشأ في البصرة، وقضى جزءاً من حياته في البادية، فظهر أثر البداوة في شعره، نبغ في الشعر حتى كان من أعظم شعراء عصره. وقد اتصل بخلفاء بني أمية ومدّحهم ونال عطاياهم. وقد توفي سنة ١١٠هـ.

جو النص

عادت في العصر الأموي العصبية القبلية القائمة على التفاخر بالأجداد والأنساب وقد دارت عدة معارك هجائية أبرزها تلك التي كانت بين جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم واستمرت نحو أربعين عاماً نتجت عنها قصائد جمعت بين الفخر والهجاء سُميت (بالنقائض) وفيما يلي قصيدة الفرزدق التي يفخر فيها بأصله العريق، ويهجو قوم جرير.

النص

- ١ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 - ٢ - بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى
 - ٣ - بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ
 - ٤ - لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ
 - ٥ - ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
 - ٦ - وَإِذَا بَدَخْتُ فَرَايَتِي يَمْشِي بِهَا
 - ٧ - الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ
- بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
وَمُجَاشِعٌ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
سُفْيَانُ، أَوْ عُدُسُ الْفِعَالِ، وَجَنْدَلُ
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ

- ٨ - إِنَّ الزَّحَامَ لَغَيْرِكُمْ، فَتَرَقَّبُوا وَرَدَّ الْعَشِيَّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ
 ٩ - أَحْلَامُنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَنَحْنُ أَلْنَا جُنًا إِذَا مَا نَجْهَلُ
 ١٠ - فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا تَهْلَانْ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّحُلْ؟

المفردات

سَمَكٌ: رَفَعَ - الدعائم: الأعمدة التي تقيم البيت والمفرد دعامة - أعز: أقوى -
 المليك: الله - زُرَّارَةٌ، مُجَاشِعٌ، نَهْشَلٌ: من أجداد الفرزدق - مُحْتَبٌ: جالس، وهو من
 الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بثوب أو غيره. الفعّال الأفضل:
 الفعل الحسن. ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ: نَسَجْتَ أَوْ بَنَيْتَ عَلَيْكَ - قَضَى: حَكَمَ.
 بَذَخْتُ: فخرت - سُفْيَانٌ وَعُدُسُ الْفَعَّالِ وَجَنْدَلٌ: رجال من قوم الفرزدق. يُعَدُّ
 حصاهم: يُحْصَى عددهم الأول: أسبق الناس في الكرم. الزحام: التزاحم عند
 ورود الماء - لغيرهم: المراد الأقوياء. وَرَدَّ الْعَشِيَّ: وَرَدَّ الْمَاءَ لَيْلًا بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ النَّاسُ -
 الْمَنْهَلُ: مورد الماء. أَحْلَامُنَا: عقولنا - تزن الجبال: تساويها - رزانة: ثباتاً - نجهل:
 نغضب. تَهْلَانْ: جبل عظيم بنجد - الهضبات: القمم العالية - هل يَتَحَلَّحُلْ: هل
 يتحرك.

الشرح

- إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ أَعْطَانَا مَجْدًا أَقْوَى وَأَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ.
- هَذَا الْمَجْدُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ رَافِعِ السَّمَوَاتِ، وَمَا بَنَاهُ اللَّهُ فَلَنْ يَضْعِفَ أَوْ يَنْهَارَ.
- وَفِي رِحَابِ هَذَا الْمَجْدِ عَاشَ أَجْدَادِي الْعِظَمَاءُ وَمَنْهُمْ زُرَّارَةٌ وَمَجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ.
- وَلَيْسَ فِي قَوْمِكَ يَا جَرِيرٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يُمْكِنُ أَنْ تَفَاخِرَ بِهِمْ.
- فَأَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ضَعِيفٍ شَبِيهِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الضَّعْفِ بِقَوْلِهِ:

﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ سورة العنكبوت، الآية (٤١).

- وإذا فاخرتُ يا جرير فإني أفاخر بآباء عظام كسفيان وعدس الفعال وجندل.
- وهم أكثر الناس عدداً، وأسبقهم إلى المكارم.
- أما قومك يا جرير فإنهم ضِعاف والدليل على ضعفكم أنكم لا تستطيعون المزاحمة على الماء وتنتظرون حتى يأتي الليل وينصرف الناس ويخلو مورد الماء من الزحام.
- ونحن في السِّلْم أصحاب عقول راجحة ثابتة كالجبال، ولكننا في الحرب خِفاف كالجن ولا يقدر أحد على مقاومتنا.
- وإذا كنا كذلك فلن نستطيع يا جرير أن تنال مِنَّنا، وإن حاولتَ كنتَ كَمَن يحاول أن يزحزح جبل تهلان مِن مكانه وهذا مستحيل.

التعليق

- غَرَضُ القصيدة الفخر والهجاء، وهي إحدى النقائض التي كانت بين جرير والفرزدق.
- والنقائض قصائد امتزج فيها الفخر بالهجاء وكثرت فيها الإشارة إلى ماضي القبائل في الجاهلية وحاضرها في عصر بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة فيردُ عليه خصمه بنقيضه (أي قصيدة) مِن وَزْنِهَا وقافيتها ينقض بها ويهدم ما قاله، ويمضي وراء أفكاره ومعانيه فيردُ عليه.
- اشتملت القصيدة على غرضين أساسيين هما:
 - أ (فخر الفرزدق بأصله الشريف وشجاعة قومه، ورجاحة عقولهم.
 - ب (هجاء جرير بحَقارة الأَصْلِ وَخِسَةِ النَّسَبِ.
- والأفكار ليست مُرتَّبة ولا جيدة لأنها مخالفة لروح الإسلام الذي يَنْهَى عن التفاخر بالأعداد والأحساب ويرفض هجاء الناس والسخرية منهم. وهذا مما يؤخذ على شِعْرِ النقائض.
- ومع التسليم بتلك العيوب، فإنَّ بعض النقاد يروْنَ أَنَّ شِعْرَ النقائض قد أفاد اللغة والأدب بما فيه مِن أساليب جديدة وصور رائعة وثروة لغوية، كما يروْنَ فيه سَجَلاً

تاريخياً لكثير من الوقائع والعادات العربية. وعلى كل حال فإنَّ شعر النقائض يُمثِّل ظاهرة شعرية شاعت في العصر الأموي شيوعاً لا تجد له نظيراً في سائر عصور الأدب العربي.

- من الملامح البلاغية في الأبيات:

* الكناية، وردت بالنص عدة كنايات نذكر منها قوله: (الذي سمك السماء) كناية عن الله سبحانه وتعالى، وقوله: (دعائمه أعز وأطول) كناية عن العلو والرفعة. وقوله: (إنَّ الزحام لغيركم) كناية عن ضَعْف قوم جرير. والسر في بلاغة الكناية أنها توضح المعنى وتثير انتباه السامع.

* الاستعارة في قوله: (ضَرَبْتُ عليك العنكبوت) فقد شَبَّه بيت جرير في ضعفه ببيت العنكبوت، وهي تُوحى بالازدراء. وقد تأثر الشاعر بقوله تعالى: «وإنَّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت».

* التشبيه، ففي الشطر الأول من البيت العاشر شَبَّه الشاعر عقول قومه في ثباتها بالجبال، وفي الشطر الثاني شبههم في القوة بالجن. وهو يوحى بعظمتهم في كل حين.

* من الأساليب الإنشائية: (هل يتحلحل؟) استفهام للنفي. (وترقبوا)، أمرٌ غرضه السخرية و(ادفع) أمرٌ غرضه التعجيز. وبقية الأساليب خبرية غرضها الفخر أو الهجاء.

- استطاع الفرزدق في أبياته أن يصور مظاهر البيئة العربية، فدعائم البيوت تشير إلى الخيام التي يسكنها العرب، والاحتباء بفناء البيت من عادة العربي، وقلة موارد الماء مما يؤدي إلى التزاحم عليها وتقدُّم القبيلة القوية للسقي وتأخر الضعيفة. كما عكست الأبيات شيئاً من ثقافة الشاعر الإسلامية كقوله: سَمَك السماء. حكم السماء. ضَرَبْتُ عليك العنكبوت.

- تميز أسلوب الفرزدق بالقوة، وشيوع الصور البدوية والألفاظ الغريبة، ولهذا اهتم بشعره علماء اللغة. وقال عنه النقاد: «إنه ينحِت من صَخْر».

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- | | |
|----------------------|---------------|
| ١- مجد الفرزدق من : | ٢- بيت جرير : |
| أ (صُنِعَ الله . | أ (قوي . |
| ب (صُنِعَ الأجداد . | ب (ثابت . |
| ج (صُنِعَ . | ج (ضعيف . |

٣- قوم جرير يردون الماء في : ٤- قوم الفرزدق في الحرب :

- | | |
|--------------|---------------|
| أ (الصباح . | أ (كالأسود . |
| ب (العصر . | ب (كالنسور . |
| ج (المساء . | ج (كالجن . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- مجاشع وأبو الفوارس نهشل من أجداد جرير .
- ٢- مجد الفرزدق في علوه وثباته كجبل ثهلان .
- ٣- لقوم الفرزدق عقول ثابتة في السلم والحرب .
- ٤- ظهر شعر النقائض في العصر الجاهلي .

ثالثاً: أكمل ما يأتي :

- ١- شعر النقائض يقوم على وقد شاع هذا اللون من الشعر في العصر
- ٢- وقد أفاد هذا الشعر من الناحيتين ولكنه مخالف الروح لأنه يقوم على القبلية .
- ٣- من أبرز شعراء النقائض : و و

رابعاً:

١- هات جمع كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

الجملة

جمعها

الكلمة

السَّماء:

بيت:

فَناء:

راية:

٢- ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

أَعَزَّ:

أَطْوَل:

بَنَى:

الأكثر:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- بم وصف الشاعر مجد أجداده؟
- ٢- فيم يتفوق الشاعر وأجداده على جرير وقومه؟
- ٣- كيف صور الشاعر حقارة أهل جرير؟
- ٤- متى يَرِدُ قوم الشاعر الماء؟ وَعَلَام يدل ذلك؟
- ٥- بِم وصف الفرزدق قومه في وقت السلم؟ وكيف يكونون إذا غضبوا؟
- ٦- بِم شَبَّ الشاعر مجد قومه في البيت العاشر؟
- ٧- في البيت العاشر أسلوبان إنشائيان. وَضَّحْهُمَا وبين غرضها البلاغي.
- ٨- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص وبين رأيك فيها.
- ٩- اذكر ما تعرفه عن النقائص.

من الغزل العفيف

لجميل بن معمر

الشاعر

جميل بن معمر من قبيلة (عُدرة) التي اشتهرت بالحب العفيف، وكانت تقيم
بوادي القرى بمنطقة المدينة المنورة. أحب جميل ابنة عمه بثينة، وجعل شعره كله وقفاً
عليها، فلمّا طلبها من أبيها، رفض تزويجها منه نزولاً على سنة القبيلة التي تمنع زواج
الشاعر من الفتاة التي تغزل بها.

وتزوجت بثينة غيره، ولكن جيلاً ظل على حبه لها، يذكرها في شعره، فشكاها
أهلها إلى الوالي فهدده بإهدار دمه، فرحل إلى مصر حيث توفي بها سنة ٨٢هـ.

جو النص

اضطر جميل إلى الرحيل عن وادي القرى تنفيذاً لأمر الوالي الذي أهدر دمه
لتغزله ببثينة، ومع ذلك ظل يحبها ويقول فيها الشعر، ونراه في الأبيات الآتية يذكر
وادي القرى حيث تسكن بثينة ويتمنى أن يبيت فيه ولو ليلة واحدة.

النص

- ١- إَلَا لَيْتَ رَيَعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
 - ٢- وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً
 - ٣- وَهَلْ أَلْقَيْتَ فَرْدًا بُثَيْنَةً مَرَّةً
 - ٤- عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ
 - ٥- وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي انْتِظَارِ نَوَاهَا
 - ٦- إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِي
- وَدَّهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ
بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذْنُ لَسَعِيدُ
تَجُودُ. لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَنَجُودُ
إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

- ٧- وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشِ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
٨- فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِهَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبِيدُ يَبِيدُ
٩- يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

المفردات

رَيَّعَانُ الشَّيْبَابِ: أَوَّلُهُ - الدهر: الزمان - تَوَلَّى: ذَهَبَ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا: أَحْبَبْتُهَا - وَلِيدًا: صَبِيًّا. أَفْنَيْتُ عُمْرِي: فَقَدْتُهُ أَيِ قَضَيْتُ سِنُونَ كَثِيرَةً مِنْ حَيَاتِي فِي حُبِّهَا - نَوَالِهَا: الْمَقْصُودُ حُبِّهَا - يَبِيدُ: يَهْلِكُ.

الشرح

- يُوَجِّهُ الشَّاعِرُ حَدِيثَهُ إِلَى بَثِينَةٍ فَيَقُولُ: لَيْتَ الشَّيْبَابَ يَعُودُ، وَلَيْتَ الْمَاضِيَ يَرْجِعُ فَيَعُودُ مَعَهَا الْلِقَاءَ وَالْوَصَالَ.
- وَيَاثُرُنِي هَلْ سَأَعُودُ يَوْمًا إِلَى وَادِي الْقُرَى حَيْثُ تَسْكُنُ بَثِينَةُ وَأَبَيْتُ بِهِ وَلَوْ لَيْلَةً وَاحِدَةً.
- وَهَلْ سَتَتَّاحُ لِي فُرْصَةُ الْلِقَاءِ بِبَثِينَةٍ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَتَبَادَلَ الْوَدُ.
- لَقَدْ شَغَلَنِي حُبُّ بَثِينَةٍ مِنْذُ طِفْلُوتِي وَسَيَظِلُّ حُبُّهَا يَنْمُو وَيَزْدَادُ مَعَ الْأَيَّامِ.
- لَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي عَبَثًا فِي أَنْتِظَارِ وَصْلِهَا، وَضَاعَتْ حَيَاتِي بِلَا فَائِدَةٍ.
- وَإِذَا شَرَحْتُ لَهَا حُبِّي الَّذِي كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ، لَمْ تَعْبَأْ بِي، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَبْقَى حُبِّي، وَيَزِيدَ.
- وَإِذَا طَالَبْتُهَا بِرَدِّ عَقْلِي الَّذِي سَلَبَتْهُ، قَالَتْ: هَذَا شَيْءٌ بَعِيدٌ.
- فَلَا هِيَ تَسْتَجِيبُ لِي، وَلَا حُبُّهَا يَقْنِي مَعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقْنِي.
- وَإِذَا التَّقَيْتُ بِهَا هَدَأَتْ نَفْسِي، وَإِذَا فَارَقْتَنِي هَاجَتْ أَشْوَاقِي وَاشْتَغَلَ حُبِّي.

التعليق

- غَرَضُ النَّصِّ الْغَزْلُ وَهُوَ الْعَفِيفُ الَّذِي شَاعَ فِي بَادِيَةِ الْحِجَازِ، وَاشْتَهَرَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ كَجَمِيلِ بَثِينَةٍ، وَقَيْسِ بْنِ الْمُلُّوحِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْنُونِ لَيْلَى،

وَكثِيرَ عَزَّةٍ وَغَيْرِهِمْ . ويمتاز هذا اللون من الشعر بصدق العاطفة، وَوَصْفِ آلام الفراق والشوق والهجر والبُعد عن الوصف الحسي لفاتن المرأة .

- تناول الشاعر في قصيدته موضوعاً واحداً تحدت فيه عن شدة حبه لبثينة وتطلعه إلى لقائها، وما يكابده في حبه لها، وأسفه على إهمالها إياه . وقد عرّض جميل فكرته في وضوح وصدق .

- تميزت ألفاظ جميل بالركة والسهولة مما يناسب موضوع الغزل .
- الصور في الأبيات قليلة ولكنها قوية التأثير، من ذلك مثلاً ما نراه في البيت الثالث حيث جعل الحب إنساناً قاتلاً على سبيل الاستعارة المكنية، وهي تُوحى بها يكابده من لوعة وكذلك الاستعارة الجميلة في البيت الأخير وحيث تخيل الحب إنساناً يموت ويحيا . وحذف المشبه به (الإنسان) ودل عليه بشيء من صفاته وهي الحياة والموت . والاستعارة توضح أثر الحب في نفسه .

كما اشتمل البيت الأخير على طباق بين (يموت ويحيا) وذكر الشيء وضده يُقوي المعنى ويؤكدده .

- يمتاز أسلوب جميل في هذا النص بوضوح الأفكار، ورقة الألفاظ، وحرارة العاطفة وصدقها، وقلة الصور .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- تمنى جميل أن يزور وادي القرى : ٢- مع مرور الأيام والسنين :

أ (ليرى بثينة .) أ (نسي جميل حبيبته .)

ب (ليزور أهله .) ب (ازداد تعلُّقاً بها .)

ج (ليقابل الوالي .) ج (أهملها .)

٣- لم يتزوج جميل حبيبته لأنه : ٤- نظم جميل هذه الأبيات :

- أ (تغزل بها .) وهو صبي .
 ب (لم يجد منها القبول .) وهو شاب .
 ج (لم يجد منها القبول .) بعد سن الشباب .

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- تمكّن جميل من قضاء ليلة بوادي القرى .
- ٢- أفنى جميل عمره في انتظار بثينة .
- ٣- كانت بثينة تسعى دائمًا وراء جميل .
- ٤- إذا التقى جميل ببثينة اشتعل حبه ، وإذا فارقها هدأت نفسه .

ثالثًا: اذكر الأبيات التي تُعبّر عن المعاني الآتية:

- ١- ليتني ألتقي ببثينة لتبادل الود .
- ٢- أمضيت أجمل سنوات حياتي في انتظار وصلها .
- ٣- كلّمنا شرحت لها آلام حبي تدللت وتمنت أن يزداد حبي لها .
- ٤- ليت الماضي الجميل يعود .

رابعًا: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

جديد - تجود - يزيد - ثابت - فارقتها - حبها .

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- نجح الشاعر في تصوير حبه ومشاعره نحو بثينة . وضّح ذلك .
- ٢- ما موقف بثينة من حب جميل كما صورت الأبيات؟
- ٣- هات من البيت الأخير صورة بلاغية ومحسنا بديعيا، مع بيان نوع كل منهما وأثره .
- ٤- من أي لوني الغزل هذا النص؟ وما أهم مميزاته؟
- ٥- اذكر أهم خصائص شعر جميل في ضوء دراستك للنص .

من الخطبة البتراء

لزِيَاد بن أَبِي سُفْيَان

الخطيب

هو زياد بن أبي سُفْيَان، وُلِدَ بمكة عام الهجرة مِنْ أمٍ جارية، ولم يكن أبوه معروفاً فَسُمِّيَ زياد بن أبيه. ويقال إنَّ أبا سُفْيَان قد حاول أن ينسبه إلى نفسه مُدْعِياً أبوته. وقد أُعْجِبَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكلام زياد وذكائه. . وفي عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبلى زياد في خدمة أمير المؤمنين بلاءً حسناً. . وعندما تَوَلَّى معاوية الخلافة عَرَضَ عليه أن يعترف بِنِسْبَتِهِ إلى أبي سُفْيَان وهذا يصبح أخاً للخليفة، ومازال به حتى دخل في طاعته. وقد ولَّاه معاوية البصرة، ثم ضمَّ إليه الكوفة، وبذلك أصبح والياً على العراق كله حتى وَفَاتِهِ سنة ٥٣هـ وقد تمكن زياد مِنْ إخضاع جميع المتمردين بالعراق، وأقرَّ الأمن في السنوات التي تَوَلَّى فيها أمر العراق.

جو النص

لم يتمكن والي البصرة من إقرار النظام في هذه المدينة، فساءت الأحوال واضطرب الأمن، وكثرت الفتن، وعاث فيها اللصوص والفساق. . فاختر معاوية قائداً حازماً هو زياد، فَقَدِمَهَا سنة ٤٥هـ، وجمع الناس في مسجدِها، ثم خطب فيهم هذه الخطبة التي عُرفت بالبتراء، وسُميت بذلك الاسم لأنه لم يستهلها بِحَمْدِ الله والصلاة والسلام على رسوله كما هو مألوف. وقد كان لهذه الخطبة أثرها الكبير، لأنها رَدَّتْ إلى البصرة أمتها واستقرارها ولذلك عُدَّتْ أروع الخطب السياسية التي خَلَفَهَا العصر الأموي.

النص

١- صِيحَةٌ غَاضِبَةٌ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَالََةَ الْجَهْلَاءَ، وَالضَّلَالَةَ الْعَمِيَاءَ. مَا فِيهِ سُفْهَاءُكُمْ، وَشَتَمِلُ

عَلَيْهِ حُلُمًاؤُكُمْ، مِنْ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، يَنْبُتُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَلَا يَنْحَاشُ عَنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرَأُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ.

٢- تَقْرِيعُ وَإِنْكَارُ

أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنِيهِ الدُّنْيَا، وَسَدَّتْ مَسَامِعُهُ الشَّهَوَاتُ، وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ، وَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّكُمْ أَحَدْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ الْحَدَثَ الَّذِي لَمْ تُسَبِّقُوا إِلَيْهِ، مِنْ تَرْكِكُمْ الضَّعِيفَ يُقْهَرُ وَيُؤْخَذُ مَالُهُ، أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نُهَاءٌ تَمْنَعُ الْغَوَاةَ؟

قَرَّبْتُمْ الْقَرَابَةَ، وَبَاعَدْتُمْ الدِّينَ، تَعْتَذِرُونَ بِغَيْرِ الْعُذْرِ، وَتُغْضُونَ^(١) عَلَى الْمُخْتَلِسِ صُنْعَ مَنْ لَا يَخَافُ عَاقِبَةَ وَلَا يَرْجُو مَعَادًا.

٣- سياسته

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ: لِيَنْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَخَذَنَّ الْوَلِيُّ بِالْمَوْلَى وَالْمُطِيعُ بِالْعَاصِي... حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولَ: (أَنْجِ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ) أَوْ تَسْتَقِيمَ فَنَاتُكُمْ. وَإِيَّايَ وَدَلَجَ اللَّيْلِ^(٢) فَإِنِّي لَا أُوتَى بِمُدْلَجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ. وَإِيَّايَ وَدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنِّي لَا أَخُذُ دَاعِيًا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ أَحَدْتُمْ أَحَدَاتًا لَمْ تَكُنْ، وَقَدْ أَحَدْتْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً، فَمَنْ عَرَقَ قَوْمًا عَرَقْنَاهُ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ... فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ

(١) تُغْضُونَ: أَغْضَى يُغْضِي إِغْضَاءً، وَهُوَ إِدْنَاءُ جَفُونِ الْعَيْنِ وَالْمَقْصُودُ بِالتَّعْبِيرِ: التَّعَامِي عَمَّا يَفْعَلُهُ الْمُخْتَلِسُ.

(٢) الدَّلَجُ: أَيْدِي النَّفْسِ عَنْ مَشَاهِدَةِ دَلَجِ اللَّيْلِ، أَوْ: بَعْدُونِي عَنْ مَشَاهِدَتِهِ (شرح الرضی: باب التحذير).

وَأَلَسْتَكُمْ أَكْفُ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي، وَلَا تَظْهَرُ عَلَى أَحَدِكُمْ رِيَّةٌ بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ
عَامَّتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ.

المفردات

الْجُهْلَاءُ: الشديدة، وهي صفة مؤكدة كما نقول ليلة ليلاء. الضلال: الهلاك -
يَنْبُتُ: ينشأ. ينحاش: يَنْفِرُ - طَرَفَ عَيْنِهِ: أصابها بشيء فَدَمَعَتْ والمراد أن الدين
تَغَشَّى أَبْصَارَ النَّاسِ بِلَذَّتِهَا. سَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ: المراد غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّهَوَاتُ.
الفانية: الحياة الدنيا. الباقية: الحياة الآخرة - نُهَاءٌ: مانعون - الْغَوَاةُ: الضالون
المفسدون - تُغْضُونَ عَلَى الْمُخْتَلِسِ: تُغْضُونَ عَيْنَكُمْ عَنِ اللَّصُوصِ - الْعَاقِبَةُ: الآخرة -
الْمَعَادُ: الْحَشَرُ - الْوَلِيُّ: السَّيِّدُ - الْمَوْلَى: الْعَبْدُ - أَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ: مَثَلُ عَرَبِي
قديم يُضْرَبُ لِلتَّحْذِيرِ مِنْ وَقُوعِ الشَّرِّ - الْقَنَاةُ: قَصْبَةُ الرُّمْحِ، والمراد استقامة أمورهم -
دَلَجَ اللَّيْلُ: المراد الإغارة على الناس ليلاً - دعوة الجاهلية: المراد دعوة القوم لبعضهم
بعضاً عند وقوع الشر وانتصار كل لقومه، فتقع الفتنة كما كان يحدث في الجاهلية -
رِيَّةٌ: المراد أنه سيأخذ بِالظَّنَّةِ وَيُعَاقِبُ عَلَى الشُّبْهَةِ.

الشرح

- ١- استهل زياد خطبته بقوله: أما بعد، ثم اقتحم الغرض المقصود من
خطبته.
- في هذه الجزء يلوم في غضب هؤلاء الذين أقبلوا على المعصية فوق فيها الحليم منهم
والسفيه والصغير والكبير.
- بين لهم أن حالهم في هذا العصيان شبيه بحال من لم يقرأ كتاب الله، فيعرف منه
الحلال والحرام، وما ينتظر العاملين من ثواب، وما أعدَّ الله للعاصين من عذاب
شديد.

٢- يتجه الخطيب في هذا الجزء إلى أسلوب التقرير القاسي فيقول:

- ما بالكم قد أعمتكم الدنيا، وغلبت على نفوسكم المطامع، فلا تسمعون إلا نداءها، وقد فضّلتُم الحياة الدنيا الفانية، على الحياة الأخرى الباقية، فإذا بكم تُقدّمون على الكبائر: تتخلون عن نُصرة الضعيف، فيسلُب السفهاء ماله، أليست فيكم غيرة فتمنعوا هؤلاء السفهاء من أذى الناس.

- إني لأعجب لكم إذ تحرصون على رعاية صلات القرابة، ولا ترعون أوامر الدين، وتلتمسون لأنفسكم أعذاراً واهية، وتغمضون عيونكم عمن يختلس أموال الناس... إن مسلككم هذا مسلك قوم لا يخشون عقابة عملهم، ولا يرون أن بعد هذه الحياة الدنيا حياة أخرى فيها الحساب والعقاب.

٣- يوضح زياد في هذا الجزء أسس سياسته وهي:

- لين من غير ضعف وشدة في غير عنف... ثم يعود فيعلن دستوراً جديداً لم يعهده الناس وهو: أن يأخذ السيد بذنب خادمه، وأن يعاقب البريء بورر المذنب... حتى يُلقي القوم بعضهم بعضاً بالتحذير والنذير بوقوع الشر، وهو يُصمم على المضي في هذه الخطة حتى يعود الناس إلى الطاعة.

- وضع زياد لكل ذنب عقوبة: من سعى بالشر فعقوبته القتل - من دعا بدعوة الجاهلية بأن يستشير قومه سيقطع لسانه - من غرق قوماً فعقوبته الإغراق - ومن أحرق قوماً أحرق - ومن نقب بيتاً فعقوبته القتل - ومن ظهرت عليه شبهة فعقوبته القتل.

- بهذا أنذرتكم فصونوا ألسنتكم وأيديكم عن الشر وقد أُعذِر من أنذر.

التعليق:

- هذه الخطبة نموذج للخطابة السياسية في العصر الأموي.

- امتازت الخطبة بحسن التقسيم، وترتيب الأفكار، مع تسلسلها وتتابعها:

أ (فقد بدأها بتصوير ما صار إليه أهل البصرة من الفساد وشيوع الانحراف عما رَسَمَ الله للمسلمين في كتابه الكريم من السيرة المستقيمة الطاهرة . وقد حَرَصَ الخطيب في المقطع الأول من خطبته على تقطيع الجُمْلِ إلى فقرات قصيرة مراعيًا فيها التنسيق الموسيقي ، ليكون لكلامه وَقَعٌ في نفوس السامعين .

ب (وفي المقطع الثاني أخذ في توبيخ أهل البصرة بسبب تعاونهم على الفتنة وتخليهم عن كتاب الله وتفضيلهم القرابة على الدين . وَحَسُّ في هذا الجزء بغضب الخطيب واتجاهه إلى أسلوب التقرير القاسي ، في أسلوب إنكاري تارة كقوله : (ألم يكن منكم نهاية تمنع الغواية ؟) وأسلوب تعجبي تارة أخرى كقوله : (قربتم القرابة ، وباعدتم الدين . .) وهو يلجأ في أسلوبه إلى التصوير ليؤثر في نفوس المخاطبين فالدنيا تَغْشَى أبصار القوم بلذاتها والشهوات تَصُمُّ آذانهم . .

ج (ثم انتقل بعد ذلك إلى الغرض من خطبته وهو إعلان سياسته في حُكْمِ البصرة وتبليغها في قوله : (لين في غير ضَعْف ، وشِدَّة في غير عُنف) مع تهديد العُصاة وإنزال أشد أنواع العقاب بهم .

- لقد ارتفعت هذه الخطبة إلى منزلة رفيعة ، فأسلوبها قوي يتطابق منه الشر ، ويعجبك فيه الوضوح والصراحة ، ويمتاز بالإيجاز في العبارة وإحكام الصياغة ، في تحذيره وإنذاره ، وهذا الأسلوب هو أنسب الأساليب التي يجب أن تتسم بها خطب الحاكم الحازم زمن الفتن . . وقد نجح زياد في إعادة الأمور إلى نصابها في ولايته واستقرار الأمن .

- امتازت الخطبة بجمال التصوير الذي استعان به الخطيب على توضيح أفكاره من ذلك :

※ الاستعارة المكنية في قوله : (الضلالة العمياء) فقد شبه الضلالة بكائن حي له عينان غير مبصرتين وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله : (عمياء) . وقد أراد أن يقول إن الضلالة ظُلْمَةٌ مُطَبَّقة لا يتبين المرء سبيله فيها .

* وكذلك الاستعارتان في قوله: (طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات) فقد جعل الدنيا تَغْشَى أبصار الناس بِلذاتها، والشهوات تصم آذانهم. وفي هذا التصوير استثارة لخيال المخاطبين مما يؤثر في نفوسهم.

* وكذلك الاستعارة في قوله: (يُنْبِتُ فيه الصغير) فقد شَبَّه الصغير الناشيء بالنبات وحذف المُشَبَّه به، وجاء بصفة من صفاته وهي قوله (يُنْبِت) وهي توحى بتغلغل الفساد وتأصله.

* والكناية في قوله: (تستقيم لي قناتكم) كناية عن الطاعة، وهي صورة حسية عَبَّرَ بها عن أمر معنوي، ليزيد المعنى وضوحاً وجمالاً. والكناية كذلك في قوله: (الفانية) فهي كناية عن الدنيا. وكذلك في قوله: (الباقية) فهي كناية عن الآخرة.

* استعان الخطيب ببعض المحسنات البديعية. من ذلك، السجع، وهو إتفاق أواخر الجُمَل في الحرف الأخير، مما أعطى الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس. وكذلك الطباق بين (السفهاء، العلماء) وبين (الصغير، الكبير) وبين (الفانية، الباقية) وبين (اللين، الشدة) وَذَكَرَ الشيء وضده يقوي المعنى ويؤكد. - تميز أسلوب زياد في خطبته، بتسلسل الأفكار، ودقة استخدام الألفاظ، والميل إلى الإيجاز في العبارة، وتقطيع الجمل إلى فقرات قصيرة مراعيًا فيها التناسق الموسيقي، مع الميل إلى استخدام السجع غير المتكلف.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- وَجَّه زيادة اتهمه: ٢- أنكر زياد على أهل البصرة:

- | | |
|-------------------------|--------------------------------|
| أ (لجميع أهل البصرة . | أ (انصرافهم عن الدنيا . |
| ب (للسفهاء منهم فقط . | ب (تخلّاهم عن نُصرة الضعفاء . |
| ج (للكبار دون الصغار . | ج (تخلّاهم عن الأقارب . |

- ٣- الواجب يحتم علينا أن :
 أ (نعاقب المختلسين .
 ب (نشجعهم .
 ج (نغفو عنهم .
- ٤- سُمِّيت خطبة زياد بالبراء :
 أ (لتعدد فقراتها .
 ب (لِقَصَرِها .
 ج (لأنها لم تبدأ بحمد الله والصلاة على نبيه

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- زعم زياد أن أهل البصرة فضّلوا الحياة الآخرة على الحياة الفانية .
 ٢- قرّر زياد أن يقطع رأس كل من يخرج على الجماعة .
 ٣- من دعا بدعوة الجاهلية فعقوبته القتل .
 ٤- نفى زياد وجود نهاية يكفون الناس عن الفساد .

ثالثاً: ١- حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة .

الكلمة	المفرد	الجمع
سفهاء:		
حلماء:		
نهاة:		
غواة		

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
ينحاش:		
يقهر:		
عاقبة:		
لين:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - نجح زياد في عرض صور الفساد بالبصرة. وضح ذلك.
- ٢ - مم حذر زياد أهل البصرة؟
- ٣ - ما الخط السياسي الذي اتبعه زياد في حكم البصرة؟
- ٤ - اذكر أنواع العقوبات التي أعدها زياد للناس. ثم وضح دلالة ذلك على شخصيته.
- ٥ - ما المثال الذي ذكره زياد في خطبته؟ وفيه يضرب؟
- ٦ - وضح أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.
- ٧ - هات من النص صورة بيانية أعجبتك وبين سبب إعجابك بها.
- ٨ - حفلت الخطبة بلون من ألوان البديع. اذكر هذا اللون مع التمثيل له. وبين أثره.
- ٩ - لم سُميت خطبة زياد بالبراء؟ وما الظروف التي أقيمت فيها؟
- ١٠ - اذكر أهم مميزات أسلوب زياد في ضوء دراستك لخطبته.

رسالة إلى الأهل

لعبد الحميد الكاتب

الكاتب

هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب . . بدأ حياته مُعلِّماً بالكوفة، ثم انتقل إلى الشام، واتصل بخلفاء بني أمية، وكان أول من اتصل بهم هشام بن عبد الملك فكتب له، ثم اتصل بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، فجعل عبد الحميد كاتبه، ولأزمه حتى سقطت الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ. فَهَرَبَ مروان من العباسيين، وأصرَّ عبد الحميد على مرافقته. وظلا يتنقلان حتى وَصَلَا إلى مصر، وقُتِلَا في إحدى قُرَاهَا. وكان عبد الحميد أشهر كُتَّاب عصره حتى قيل: «بدئت الكتابة بعبد الحميد».

جو النص

عندما سَقَطَت الدولة الأموية بعد انتصار العباسيين، عرض مروان بن محمد على عبد الحميد أَنْ يَتَّصِلَ بالعباسيين ليَأْمَنَ على نفسه، فَأَبَى أَنْ يَتَخَلَّى عنه وَهَرَبَا معا وفي ظلام المِحْنَةِ وَالْمِ الهزيمة والفرار كَتَبَ عبد الحميد إلى أهله هذه الرسالة.

النص

١ - الدنيا مُتَقَلِّبَةٌ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْفُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسُّرُورِ، فَمَنْ سَاعَدَهُ الْحَظُّ فِيهَا سَكَنَ إِلَيْهَا، وَمَنْ عَصَيْتْهُ بَنَاهَا ذَمًّا سَاخِطًا عَلَيْهَا. وَقَدْ كَانَتْ أَذَاقَتُنَا أَفَاقِيَّ اسْتَحْلَيْنَاهَا ثُمَّ جَمَحَتْ بِنَا نَافِرَةٌ وَرَمَحَتْنَا مَوْلِيَّةٌ، فَمَلَحَ عَذْبُهَا، وَخَسُنَ لَيْئُهَا، فَأَبْعَدَتْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ، وَفَرَّقَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَالِدَارُ نَازِحَةٌ. وَالطُّيْرُ بَارِحَةٌ.

٢- يأس ودعاء

وَقَدْ كَتَبْتُ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا، وَإِلَيْكُمْ وَجْدًا، فَإِنْ تَتِمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مُدَّتِهَا، يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظَفَرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ نَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذُلِّ الْإِسَارِ، وَالذُّلُّ شَرُّ جَارٍ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ الْفَتْةَ جَامِعَةً فِي دَارِ أَمْنَةٍ، تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَبْدَانِ وَالْأَدْيَانِ فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

المفردات

مَحْفُوفَةٌ: محوطة - سَكَنَ: اطمأن - عَصَّته بناها: أصابته بأذاها. أفأويق: جمع أفيقة وهو اللبن - جَمَحَتْ بنا نافرة: المراد انقلبت علينا. رمحتنا: رفستنا - نازحة: بعيدة - الطير بارحة: البارح من الطير ما مرَّ من اليمين إلى اليسار، وكان العرب يتشاءمون منه. وجدًا: شوقًا - الْبَلِيَّةُ: المصيبة أَقْصَى مُدَّتِهَا: غايتها. إِنْ يَلْحَقْنَا ظَفَرُ جَارِحٍ: أي إِنْ ظَفَرَ بنا عَدُوْنَا وَأَسْرَنَا. مَنْ يَلِيكُمْ: مَنْ عندكم وهم بنو العباس - الإِسَارُ: الأسر.

الشرح

١- إِنَّ الدُّنْيَا مُتَقَلِّبَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، فِيهَا السَّعَادَةُ وَالشَّقَاءُ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَنَالُونَ مِنْ خَيْرِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَصِيبُهُمْ شَرُّهَا: فَمَنْ سَعِدَ فِيهَا أَحَبَّهَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَمَنْ أَصَابَهُ أَذَاهَا ذَمَّهَا وَشَكَا مِنْهَا. وَقَدْ تَقَلَّبَتْ بِنَا الْأَيَّامُ فَسَعِدْنَا بِنَعِيمِهَا، ثُمَّ أَصَابَنَا شَرُّهَا، فَصَارَ حُلُوهَا مُرًّا، وَسُرُورُنَا حُزْنًا، فَأَبْعَدَتْنا عَنِ الْأَوْطَانِ وَفَرَّقَتْنا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا يُنْذِرُ بِالْشَرِّ وَيَدْعُو إِلَى التَّشَاؤُمِ.

٢- يَخَاطَبُ الْكَاتِبُ أَهْلَهُ فِيَقُولُ: كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، وَنَحْنُ هَارِبُونَ مِنَ الْعَدُوِّ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيْنَا يَزِيدُنَا بُعْدًا مِنْكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ فَإِنْ بَلَغَتِ الْمِحْنَةُ نَهَايَتَهَا

بِقَتْلِي، كات هذه الرسالة آخر عَهْدِي بكم، وإن أُسِرْتُ رجعتُ إليكم ذليلاً في أسوأ حال.

ثم يختم الرسالة فيدعو المولى عز وجل أن يُنَجِّيه من هذه المِحْنَةِ، ويجمع بينه وبين أحبائه في دار آمنة ينعم فيها بالسكينة والطمأنينة، وتتحقق فيها سلامة الأبدان والأديان.

التعليق

- هذا النص من الرسائل الإخوانية، وهَدَفُ هذا النوع من الرسائل: تصوير عاطفة كاتبها، ونَقْلُ مشاعره إلى مَنْ يكتب، ومن خصائصها: حُسْنُ التقسيم، انتقاء الألفاظ الموحية، وجمال التصوير والميل إلى الأسلوب المسجوع.

- اشتملت الرسالة على الأفكار الآتية:

١- تقلبات الدنيا وما حلَّ به من محن.

٢- الشعور برهبة المستقبل واليأس منه.

٣- دعاء وتضرُّع إلى الله.

وقد جاءت تلك الأفكار في صورة واضحة يزينها الترتيب وحُسْنُ التقسيم.

- تمثلت عاطفة الكاتب الحزينة فيما اختاره من ألفاظ تفيض بالألم والشكوى مثل: (الكُرْه، الشرور، عَضَّتْ، ذَمَّهَا، شكاها، جَمَحَتْ، مَلَحَ، خَشُنَ، أَبْعَدَتْ، فَرَّقَتْ).

- تأثر الكاتب بالقرآن الكريم في قوله (الذي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ) فهو متأثر بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾^(١).

- جاء التصوير معبراً عن نفس الكاتب الحزينة من ذلك:

(١) آل عمران: الآية ٢٦.

- * الاستعارة المكنية في قوله: (عَصْتُهُ بِنَابِهَا) فقد شَبَّهَ فيها الدنيا بالوحش الذي يَعَضُّ.
- * وكذلك الاستعارة المكنية في قوله: (أَفَاوِيقُ اسْتَحْلِينَاهَا) تَحْيَلُ فيها الدنيا ناقة حَلُوبًا.
- * والكناية في قوله: (فالدَّارُ نازحة، والطير بارحة) كناية عن اليأس والتشاؤم. والكناية تضع لك المعاني في صورة محسوسة.
- * من المحسنات البديعية: المقابلة بين (مَنْ ساعده الحَظُّ فيها سَكَنَ إليها، ومن عَصْتُهُ بِنَابِهَا دَمَّهَا ساخِطًا عليها) والطباق بين (مَلَحَ، عَذَّبَهَا)، وبين (حَسُنَ، لَيَّنَّهَا)، وبين (يُعِزُّ، يُذِلُّ). وذِكْرُ الشيء وضده يُقَوِّي المعنى ويؤكد، كما جاء السَّجْعُ في معظم الفقرات وهو اتفاق أواخر الجُمَلِ في الحرف الأخير، وهو يُعْطِي الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا مؤثرًا في النَّفْسِ.
- تَمَيَّزَ أسلوب عبد الحميد بالسهولة والوضوح، واختيار الألفاظ، وترتيب الأفكار وتسلسلها، والعناية بالترادف الذي يؤكد المعنى، وروعة التصوير، والميل إلى الأسلوب المسجوع. ولذلك عَدَّه النقاد زعيم الكتاب في فن الرسائل وقالوا عنه: بُدِئَتِ الكتابة بعد الحميد وخُتِمَتِ بآبِنِ العميد، وهو من كُتَّابِ القرن الرابع الهجري.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- كتب عبد الحميد رسالته وهو:
 - أ (سعيد .
 - ب (يائس .
 - ج (مريض .
- ٢- الدنيا في نظر الكاتب:
 - أ (سعادة دائمة .
 - ب (شقاء مستمر .
 - ج (مُتَقَلِّبة .

- ٣- أمنية الكاتب الأخيرة أن : ٤- بدأت الكتابة بـ :
 أ (يتصل بالعباسيين . أ (الجاحظ .
 ب (يعود إلى الوطن . ب (طه حسين .
 ج (يلتقي بأهله في الجنة . ج (عبد الحميد

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- كتب عبد الحميد هذه الرسالة وهو في طريقه إلى الوطن .
 ٢- كان عبد الحميد سعيدًا بحياته الجديدة .
 ٣- اتصل عبد الحميد ببني العباس ليأمن على نفسه .
 ٤- كانت هذه الرسالة آخر عهد بين الكاتب وأهله .

ثالثًا: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة:

الكلمة	المضاد	الجملة
ساخطًا:		
أبعدتنا:		
نازحة:		
فرقتنا:		

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - كيف كانت حياة الكاتب قبل محنته؟ وكيف صارت بعد ذلك؟
 ٢ - ماذا يعني الكاتب يقوله: الطير بارحة؟
 ٣ - توقّع الكاتب أمرين أحلاهما مر. ما الأمران؟ وما سبب تلك المرارة؟
 ٤ - بم وصف الشاعر أعداءه؟
 ٥ - ما الأمنية الأخيرة التي تمنّاها الكاتب؟

- ٦ - وَصَّحْ أَهْمُ الْأَفْكَارِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا النَّصُّ؟
- ٧ - (عَضَّتْ بَنَابَهَا) (قَسَتْ عَلَيْهِ) أَيُّ التَّعْبِيرَيْنِ أَفْضَلُ؟ وَلِمَاذَا؟
- ٨ - (جَمَحَتْ بِنَا نَافِرَةً) مَا نَوْعُ الصُّورَةِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ.
- ٩ - هَاتِ مِنَ النَّصِّ لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ أَلْوَانِ الْبَدِيعِ وَبَيِّنْ نَوْعَ كُلِّ مِنْهُمَا وَآثَرَهُ.
- ١٠ - مَا الظُّرُوفُ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ رِسَالَتَهُ؟ وَمَا أَثَرُ تِلْكَ الظُّرُوفِ عَلَى عَاطِفَةِ الْكَاتِبِ وَأَسْلُوبِهِ؟

خصائص الشعر في العصر الأموي

ازدهر الشعر في هذا العصر للأسباب الآتية:

- ١- ظهور الأحزاب السياسية، واتخاذ كل حزب شعراء يؤيدونه ويدافعون عنه.
- ٢- عودة العصبية القبلية.
- ٣- اتخاذ بعض الشعراء الشعر وسيلة للتكسب.
- ٤- التنافس بين الشعراء لمحاولة التفوق والإجادة حتى يحصلوا على جوائز الخلفاء والأمراء.
- ٥- حياة الرخاء التي عاش فيها كثير من الشعراء جعلتهم ينصرفون إلى الغزل ويكثر من مجالس اللهو والغناء.

الأغراض

- ١- ظهور أغراض جديدة، من تلك الأغراض:
- الشعر السياسي، وساعد على ظهوره قيام الأحزاب^(١) السياسية والصراع فيما بينها. وقد درّسنا ثلاثة نماذج من هذا اللون من الشعر وهي: قصيدة «اللكميت» يؤيد فيها آل البيت، وأخرى (لقطري بن الفجاءة) وهو من كبار رجال الخوارج، وثالثة (للأخطل) يؤيد فيها بني أمية.

- ٢- أغراض قديمة تطورت، من تلك الأغراض:
- شعر (النقائض): النقائض قصائد امتزج فيها الفخر والمهجاء، وكثرت فيها الإشارة إلى ماضي القبائل الجاهلية وحاضرها في بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة

(١) ارجع إلى ص ٧١.

فَيَرُدُّ عَلَيْهِ خَصْمَهُ بَنَقِيضَةٍ أَيْ قَصِيدَةٍ مِنْ وَزْنِهَا وَقَافِيَتِهَا يَنْقُضُ بِهَا وَيَهْدِمُ مَا قَالَهُ مُتَعَقِّبًا أَفْكَارَهُ وَمَعَانِيَهُ لِيُطِيلَهَا، وَقَدْ اقْتَضَى ذَلِكَ مَعْرِفَةَ تَارِيخِ الْقَبَائِلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَوَاطِنَ ضَعْفِهَا. وَيَعَابُ عَلَى النَّقَائِضِ أَنَّهَا دَعَوَةٌ إِلَى الْعَصْبِيَّةِ، وَخُرُوجٌ عَلَى رُوحِ الْإِسْلَامِ السَّمِيحَةِ الَّتِي يَنْهَى عَنِ التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ وَالتَّكَاثُرِ بِالْأَعْدَادِ وَالْأَمْوَالِ وَيَمْنَعُ الْحَوَاضِ فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ. وَلَكِنْ يَرَى بَعْضُ النُّقَادِ أَنَّهَا أَفَادَتِ اللُّغَةَ وَالْأَدَبَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَسَالِيبَ جَيِّدَةٍ، وَصُورَ رَائِعَةٍ، وَثَرَوَةً لُغَوِيَّةً، كَمَا يَرُونَ فِيهَا سِجَلًا تَارِيخِيًّا لِكَثِيرٍ مِنَ الْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ (ارْجِعْ إِلَى قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ فِي هَجَاءِ جَرِيٍّ).^(٢)

شعر (الغزل): فقد تطور وأصبح فنًا مستقلًا تُخَصَّصُ لَهُ الْقَصَائِدُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَأْتِي مِنْ قَبْلِ مَقْدَمَةِ الْقَصِيدَةِ. وَقَدْ شَاعَ الْغَزَلُ فِي الْحِجَازِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ وَذَلِكَ: لِازْدِهَارِ الرِّخَاءِ، وَشِيُوعِ الْغِنَاءِ فِي الْمَدَنِ، وَانْصِرَافِ كَثِيرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ عَنِ الْمِشَارَكَةِ فِي الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ مِنْذُ انْتِقَالِ الْخِلَافَةِ إِلَى الشَّامِ.

وقد كان الغزل نوعين: عُذْرِيٌّ وَصَرِيحٌ. فَالْعُذْرِيُّ: شَاعَ فِي الْبَادِيَةِ، وَهَذَا الْغَزَلُ عَفِيفٌ لَا يَتَعَرَّضُ لْجَسَمِ الْمَرْأَةِ، بَلْ يَتَحَدَّثُ عَنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ وَالْفِرَاقِ، وَأَشْهُرُ شُعْرَاءُ هَذَا الْغَزَلِ: قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْمَعْرُوفُ (بَقَيْسُ لَيْلَى)، وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْمَعْرُوفِ (بَجَمِيلِ بَثِينَةٍ). وَقَدْ دَرَسْنَا نَصًّا لَهُ. أَمَّا الْغَزَلُ الصَّرِيحُ أَمَّا الْحَسِي فَقَدْ شَاعَ فِي الْحَضَرِ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْصَافِ الْجَسَمِ وَمِغَامَرَاتِ الْعُشَّاقِ. وَكَانَ زَعِيمُهُ عَمْرِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ.

المعاني والأفكار

١- استمد الشعراء أكثر معانيهم من معاني الجاهليين وأفكارهم ولاسيما في

غرضي الهجاء والفخر.

٢- تأثر كثير من الشعراء بالمعاني الإسلامية.

(٢) ارجع إلى ص ٨٤.

الصور والخيال

ظل الخيال مستمدًا من البيئة العربية، وتأثر بعض الشعراء بالقرآن الكريم كما رأينا في بيت الفرزدق في هجاء جرير:

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ العَنَكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

الألفاظ

تميزت بالجزالة في الفخر والهجاء، واتسمت بالعدوية والرقّة في الغزل.

بناء القصيدة

ظَلَّ بناء القصيدة كما كان عليه في العصر الجاهلي من حيث تعدّد الأغراض، إلّا طائفة من شعراء الغزل في الحجاز، فقد اقتصر قصائدهم على الغزل وحده.

خصائص النثر في العصر الأموي

من فنون النثر في العصر الأموي : الخطب - الرسائل .

١- الخطابة

ارتقت الخطابة في هذا العصر للأسباب الآتية :

- أ (تَعَدُّدُ الفِرَقِ الدينية والأحزاب السياسية ، من شيعة وخوارج وزبيرية .
- ب (كثرة الاضطرابات .
- ج (قُدُوم الوفود من الأمصار والقبائل على الخلفاء والولاة لِتَعَرُّضِ أحوالها على هيئة خُطَبٍ .

أنواع الخطب

- ١- خطب سياسية : ومن زعمائها الحجاج بن يوسف وزياد بن أبي سفيان وقَطْرِي بن الفُجاءة وقد درسنا خطبة زياد البتراء .
- ٢ - خطب دينية : وكان رجالها الوُعَاز والعلماء والفقهاء .
- ٣- خطب اجتماعية : وهي التي كانت تُلقَى في المحافل والوفود . ومن أبرز خطباء الوفود سَحْبَان وائل .

خصائص الخطبة

- ١- افتتاحها بحمدِ الله والصلاة والسَّلام على رسوله .
- ٢- استمدادها من معاني القرآن الكريم وصوره .
- ٣- الاقتباس من القرآن الكريم والتمثيل بالشعر .
- ٤- تضمينها بعض الحِكَم والأمثال .
- ٥- قِصَر فقراتها وَتَنَوُّع أسلوها بين الخبر والإنشاء .

٢- الرسائل

بدأت كتابة الرسائل في صَدْر الإسلام، ثم ارتقت في العصر الأموي نتيجة لما يأتي:

- أ (التقدّم الحضاري ونُضج الحركة الفكرية .
- ب (ظهور طائفة من الكُتّاب رأسوا ديوان الرسائل الذي أنشأه معاوية رضي الله عنه وأخذوا الكتابة صناعة، ووضعوا لها قواعد وأصولاً، ومن هؤلاء الكتاب عبد الحميد الكاتب الذي دَرَسْنَا له نصّاً بعنوان (رسالة إلى الأهل).

خصائص الرسالة

- ١- البدء بحمد الله والصلاة والسلام على نبيّه .
- ٢- تحليلتها بآيات من القرآن الكريم ومحركاتها لأسلوبه، واستمدادها من معانيه وصوره .
- ٣- التأنيق في اختيار الألفاظ ووضوح العبارة .
- ٤- بدأت قصيرة موجزة ثم مالت إلى الطول والإطناب .

العصر العباسي

تمهيد

قامت الدولة الأموية سنة ٤١ هـ وتمتعت في بادئ الأمر بهيبة وسلطان عظيمين، وبسطة ظلها على أطراف الدولة في حزم وحكمة، ولكنها ما لبثت أن تعرضت لاضطرابات داخلية وفتن شديدة قضت عليها سنة ١٣٢ هـ.

ومن أبرز الثائرين على بني أمية الخوارج، وعبد الله بن الزبير وأنصاره، والشيعة. وقد جاهد الأمويون في القضاء على ثورة ابن الزبير، وإخماد صوت الخوارج، ولكن الحركة التي ظلت تعمل في خفاء لقلب الخلافة الأموية هي حركة الشيعة التي تدعو إلى أن تكون الخلافة في آل البيت. وقد ظلت دعوتهم تعمل في الخفاء، ودعاتهم ينتشرون في البلاد يدعون لهم ويؤلفون قلوب الناس حولهم.

وكانت الدعوة في أول الأمر لأبناء علي بن أبي طالب، ولكن أحد أئمة العلويين أوصى بالخلافة من بعده إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي ﷺ.

ومنذ ذلك الحين عمل العباسيون على أن تكون الخلافة لهم دون أبناء علي رضي الله عنه واعتمدوا في ذلك على الزعماء البارزين من الفرس، وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني، الذي استطاع بذكائه أن يستولي على خراسان سنة ١٣١ هـ ثم أخذ يبعث

برجاله في كل ناحية، ينتزعون البلاد من أيدي الأمويين، حتى هزم آخر خلفائهم (مروان بن محمد) سنة ١٣٢هـ، وفرَّ هارباً، ثم مالبث أن قُتِلَ، وبمقتله انتهت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسية.

الحياة في ظل الحكم العباسي

امتدت فترة الحكم العباسي من سنة ١٣٢هـ (٧٥١م) إلى ٦٥٦هـ (١٢٥٨م)، وصاحب تلك الفترة أحداث كبار، كان لها أثرها في شتى نواحي الحياة، ولكن هذه الأحداث وما صاحبها من مظاهر التطور كانت تختلف في الشطر الأول من هذه الفترة عنها في الشطر الثاني، لذلك قَسَمَ المؤرخون العصر العباسي قسمين: «العصر العباسي الأول»، و«العصر العباسي الثاني».

١ - العصر العباسي الأول

١١٣٢هـ - ٣٣٤هـ

الحياة السياسية

اعترافاً بالدور الذي قام به الفُرس في قيام الدولة العباسية، اتجه إليهم العباسيون واتخذوا منهم الوزراء، وقوّاد الجيش والولاة والحُجّاب وغيرهم. ونقلوا حاضرة الدولة من دمشق إلى بغداد قُرب بلاد الفُرس. وهكذا أخذ الطابع الفارسي في السياسة والاجتماع ينافس الطابع العربي. ومع ذلك لم يطغ نفوذ الفرس على سلطان الخلافة، التي ظلت محتفظة بهيبتها وعظمتها طوال القرن الأول من ذلك العصر.

أما في القرن الثاني فما لبثت هذه الهيبة أن ضعفت تدريجياً، إذ أكثَرَ الخليفة المعتصم من الأتراك ليضرب بهم الفُرس مما أدّى إلى زيادة نفوذ الأتراك على مرور السنين فلعبوا بالخلفاء وأضاعوا هيبة بغداد، مما أدّى إلى انفصال الكثير من الولايات عن الخلافة العباسية.

ومن أشهر تلك الدويلات: الدولة الحمدانية بالشام، والإخشيدية بمصر. والغزنوية بأفغانستان والهند، والبويهية بفارس، وقد استولى البويهيون على بغداد سنة ٣٣٤هـ. وكان هذا نهاية العصر العباسي الأول.

الحياة الاجتماعية

- في هذا العصر تهيأ لشعوب الدولة الإسلامية أن يختلطوا بالعرب بالمصاهرة والثقافة. فاندجبت هذه الأجناس التي تتكون منها الدولة الإسلامية اندماجاً قوياً.
- اقتبس العباسيون الكثير من نُظم الفُرس السياسية والحزبية والاجتماعية، وأخذوا عنهم أساليب العيش في الطعام والشراب ومجالس الغناء ومظاهر الترف.
- أباح العباسيون للشعوب الداخلة في الدولة حرية الفكر وتسامحوا معهم في شئون

الدين فاتخذ بعضهم هذه الحرية سبيلاً إلى نشر ما كانوا يحملونه من أمراض اجتماعية وضعف خلقي وديني .
وكان طبيعياً أن يظهر إلى جانب هذا التيار من الانحلال تيارٌ مُعاكس له يُرغب في الزهد والعمل الصالح .

الحياة العلمية والأدبية

- حرص العباسيون على نقل ثقافة اليونان والفرس والهند . . وبذلك أضيفت إلى الثقافة العربية ثقافة هذه الأمم ، فقامت في الدولة العباسية حركة علمية ضخمة اعتمدت أول الأمر على الترجمة ، ثم على الدراسة والتحصيل ، ثم جاء دور الابتكار وتدوين العلوم . . وفي ذلك العصر تمّ جمع الأدب من البادية والحضر ، ونما النقد العربي وزهت البلاغة العربية ، وظهرت كتب النحو ، واستقرت العلوم الشرعية ، ونهض التاريخ وازدهرت أنواع المعرفة والفنون ، وظهر أعظم الشعراء والكتاب .

ب - العصر العباسي الثاني

٥٣٣٤هـ - ٦٥٦هـ

الحياة السياسية

- يُطلَقُ على هذا العصر (عصر الدُولَات) التي أنسلَخَت عن جِسمِ الدولة وأعلنت استقلالها عنها، وقد أخذت هذه الدول تتصارع حتى استقرت في ثلاث:

١- الدولة البويهية في فارس والعراق.

٢- الدولة الفاطمية في مصر والشام.

٣- الدولة الغزنوية في أفغانستان والهند.

- ولم يقف الأمر عند هذا الحد من الصراع والخلاف، فقد قامت الدولة الأيوبية في أعقاب الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ، ثم نُكِبَت بغداد بهجوم المغول واستيلائهم عليها سنة ٦٥٦هـ وكان هذا نهاية للدولة العباسية.

- ومن أحداث هذا العصر الحروب الصليبية التي بدأت سنة (٤٩١هـ - ١٠٩٧م) حيث أُلْقَت دول أوروبا بجيوشها على سواحل الشام وفلسطين تريد الاستيلاء عليها تحت ستار الدين والادِّعاء بأنَّ بيت المقدس في حاجة لحمايتهم. . وقد استمرت هذه الحروب ما يَقْرُب من قرنين من الزمان، ظهرت فيها بطولات رائعة من أخلدها بطولة صلاح الدين الأيوبي الذي استرد بيت المقدس بعد أن هَزَمَ الصليبيين في حطين. . وقد كان لهذه الحروب أثر كبير في الحياة الأدبية.

الحياة الأدبية

ظل الأدب قويًا في هذا العصر على الرغم من الاضطرابات السياسية. ولعل من أسباب هذه الظاهرة:

١- كان أكثر القائمين بالأمر في هذه الدويلات المستقلة يتذوقون الأدب، كالبويهيين الذين كان منهم الشعراء والأدباء. . وكالحمدانيين الذين شَجَّعُوا

- العلم والأدب، حتى أن بلاط سيف الدولة بحلب كان يضم أشهر الأدباء والناخبين في عصره. وكالفاطمين الذين حرصوا على أن تكون القاهرة مركزاً ثقافياً لنشر المعرفة، فبنوا الأزهر ودار الحكمة وشجعوا العلم والعلماء.
- ٢- ومن هذه الأسباب أيضاً اشتداد التنافس بين هذه الدويلات في ميادين العلم والفن وفي اجتذاب الناخبين من الأدباء والمفكرين.
- ٣- ومنها تعدد المراكز الثقافية أمام الأدباء، فقد كثرت الحواضر التي تنافس بغداد مثل القاهرة وحلب وقرطبة.

الحياة العلمية

- نمت الحياة العلمية أيضاً بجوار الحياة ولاسيما في الشطر الأول من هذا العصر، حيث ألفت المعاجم، وارتقت الفلسفة ووُضعت قواعد (الطبيعيات)، وكثرت كتب التاريخ وتقويم البلدان.
- وقد انطفأ نور الحركة العلمية في الشطر الثاني من هذا العصر في بغداد، ولكنه ظل مضيئاً في القاهرة بفضل الأيوبيين الذين واصلوا مقام به الفاطميون فيها، فوُضعت في عهدهم الموسوعات الكبيرة والمعاجم الجامعة.

معركة عمورية

لأبي تمام

الشاعر

هو حبيب بن أوس الطائي، وُلِدَ قُرب دمشق، ونشأ نشأة فقيرة. ثم رحل إلى مصر فكان يسقي الماء في جامع عمرو بن العاص، واستمع إلى الأدباء والعلماء في هذا الجامع، وكان له استعداد ظاهر، فنُبِغ في الشعر حتى فاق شعراء زمانه، ورحل إلى بغداد فمدح خلفاءها وكبراءها، وتولَّى بعض الوظائف فيها. وهو زعيم مدرسة الصنعة والبديع، تُوِّفِي سنة ٣٣١هـ.

جو النص

كَرِهَ الروم أن تقوم للمسلمين بجوارهم دولة قوية، فكانوا بين الحين والحين يُغيرون على البلاد الإسلامية المجاورة لحدودهم. وفي عهد الخليفة المعتصم العباسي اعتدى الروم بقيادة امبراطورهم على إحدى المدن العربية القريبة منهم، وأَسْرَوْا منها رجالاً ونساءً، فاستغاثت منهم امرأة عربية وصاحت (وامعتصماه). بَلَّغَتْ المعتصم هذه الصيحة، فجهَّز جيشاً ومضى على رأسه للقاء الروم، غير مُهْتَمِّ بأقوال المنجمين الذين حَذَّرُوهُ الخروج للحرب، ونصحوه بالانتظار إلى شهر صَفَر كما تقول النجوم، وقد أذاق المعتصم الروم مرارة الهزيمة، فاحتل أنقرة، ثم زحف إلى عمورية، حَصَّنَهُم القوي فتركها طعماً للنيران. والقصيدة التالية يَصِفُ فيها الشاعر هذه المعركة الظافرة، ويشيد فيها بالخليفة المعتصم، ويسخر من المنجمين:

النص

- ١ - السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
- ٢ - بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودَ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

- ٣ - والعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ
 ٤ - أَيْنَ الرُّوَايَةُ؟ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
 ٥ - فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
 ٦ - فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ
 ٧ - يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عُمُورِيَّةٍ انْصَرَفَتْ
 ٨ - لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِهَا
 ٩ - غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَا
 ١٠ - أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
- بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
 صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ؟
 نَظَّمُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَرُ مِنَ الْخُطْبِ
 وَتَبَرَّدَ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ
 عَنْكَ الْمُنَى حَقْلًا مَعْسُولَةً الْحَلْبِ
 لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ
 يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحُ مِنَ اللَّهَبِ
 وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِّكَ فِي صَبَبِ

المفردات

في حِدِهِ الْحَدُّ: الحد الأول للسيف، والحد الثاني الذي بين الشئيين -
 الصفائح: جمع صفيحة وهي السيف العريض - متونهن: جوانبهن - الصحائف:
 المراد كتب المنجمين - شهب الأرماع: التي تلمع رؤسها كالشهب - الخميسين: مثني
 خميس وهو الجيش - السبعة الشهب: وهي الكواكب السيارة السبعة، وكانت عند
 العرب عطارد، الزهرة والشمس، والقمر، والمريخ، والمشتري، وزحل. أما العلم
 الحديث فيرى أن الشمس نجم وليست بكوكب - الرواية: المقصود ما زعمه المنجمون
 من ضرورة الانتظار إلى شهر صفر وإلا تَعَرَّضَ المسلمون للخطر - زُخْرَفُ: المقصود
 القول المُحَسَّنُ المكذوب - فتح الفتوح: إشارة إلى فتح عمورية وانتصار المعتصم على
 الروم - تَفْتَحُ: المقصود تفتتح مع حذف التاء لضرورة الشعر - القشب: جمع قشيب
 وهو الحديد - الْمُنَى: ما يتمناه الإنسان، حَقْلٌ: جمع حافل وهي الناقة التي امتلأ
 ضرعُها باللبن - مَعْسُولَةٌ: حلوة - ذليل الصخر والخشب: أي أن تلك المدينة احترقت
 فذل صخرها وخشبها للنار - بَهِيمَ الليل: الليل المظلم - يَشْلُهُ: يطرده - الجَدُّ: الحظُّ -
 الصعد: الارتفاع - الصَّبَبُ: الانحدار.

الشرح

- السيف القاطع أصدق خبراً من الكتب وهو الذي يُفَرِّقُ بين الجِدِّ والمَزَلِّ، لا كتب المنجمين.
- والسيوف البيضاء هي التي تزيل الشك، أما صحائف المنجمين السوداء فكذب وخداع.
- إن نتائج الحروب تتوقف على الأسلحة التي في أيدي المحاربين وليس على شهب السماء السبعة.
- يتساءل الشاعر في سخرية بعد أن ظهر كَذِبُ المنجمين: أين مازعمه المنجمون؟ وأين نجومهم التي أَلْفُوا عنها الأكاذيب؟
- ينتقل أبو تمام إلى وَصْفِ معركة عَمورية وانتصار المسلمين فيها.
- إن النصر الذي حَقَّقَهُ المسلمون لا نظير له، من أجل ذلك يعجز الشعر والنثر عن تَوْفِيَّتِهِ حَقَّهُ من الوصف والثناء.
- إنه فَتَحَ عَظِيمٌ، تَفَتَّحَتِ السماءُ تباركه، وابتهجت له الأرض فلبست أجمل زينتها.
- ويخاطب الشاعر يوم النصر في اعتزاز وفَخْرٍ قائلاً: لقد تَحَقَّقَتْ فيكَ يا يوم الانتصار العظيم أمانينا الجميلة الحُلوة.
- ويتَّجِه إلى الخليفة فيقول: لقد أُلْحِقَتْ بهذه المدينة شر هزيمة، وأشعلت فيها النيران التي التَهَمَتِ المدينة وأدَلَّتْ ما فيها من صَخْرٍ وخشب.
- ومن شدة الحرائق فيها تحوَّلَ ليلها المظلم إلى ضحى مشرق وصباح يُنيره لهيب النار.
- أيها الخليفة، لقد رَفَعَتْ بهذا النصر راية الإسلام والمسلمين، وتركت المشركين وديارهم في أسوأ حال وأحط منزلة.

التعليق

- هذه القصيدة من شعر الحماسة والفخر، أنشدها أبو تمام، وقد هَزَّه الانتصار الرائع الذي ظفر به العرب والمسلمون بقيادة خليفتهم المعتصم، فلا عجب أن تراها

- تفيض بأقوى المشاعر والأحاسيس .
- تدور أفكار القصيدة حول أثر القوة في الحرب ، وكذب ما أشاعه المنجمون عن مدينة «عمورية» ، كما تشيد بفتح المعتصم لها ، وتذكر منازل بها من دمار وحريق . . وقد وُفّق الشاعر في ترتيب تلك الأفكار ترتيباً منطقياً .
- تميزت المعاني بالوضوح والعمق وقد وُفّق أبو تمام حين جمع بين فرحة السماء ، وبهجة الأرض حيث إن تلك المعركة فيها نصر لدين الله ، وفيها إعزاز لكلمة العرب والمسلمين .
- كما تميزت الألفاظ بالقوة والوضوح ومناسبتها تماماً لموضوع النص .
- يبدو في النص اهتمام أبي تمام بصور البيان والبديع :
- * أما عن (البيان) فقد أتى باستعارات منها : أنه جعل السيوف تتحدث وتنبئ في قوله : (السيف أصدق أنباء . .) وجعل السماء لها أبواب تُفتح ، كما جعل الأرض فتاة أخذت زينتها وذلك في قوله : فتح تفتح أبواب السماء له . .) ومن أجمل استعاراته (انصرفت عنك المُنَى) فقد جعل المُنَى نُوقاً تمتلئ ضروعها باللبن الحلو العزيز . وجمال الاستعارة ناتج عن تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع محققاً لغرضه القائل من غير إطالة .
- ومن تشبيهاته : (شهب الأرماح) حيث شبه الرماح بالشهب اللامعة .
- * أما عن (البديع) : فالطباق واضح بين (السيف والكتب) ، وبين (الجد واللعب) ، البيض والسود) وبين (الشعر والنثر) وبين (السماء والأرض) ، وبين (الليل والضُحَى) . والطباق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً .
- والجناس التام بين (حد ، وحد) لأن الأولى معناها حد السيف ، والثانية معناها الفصل والجناس الناقص في الصفائح والصحائف حيث اختلف ترتيب الحروف في الكلمتين . والجناس يعطي الأسلوب جمالاً ، ويضفي على موسيقاه حسناً ، وينشط الذهن بهذا التشابه اللفظي مع الاختلاف في المعنى وكل هذه التعبيرات البيانية والبديعية - وإن بدت مزدحمة - تهدف إلى إظهار الفرحة وتصوير الانتصار .

- يتميز شعر أبي تمام بعمق المعاني، والعناية باختيار اللفظ والاهتمام الشديد بالصورة البيانية، والإكثار من المحسنات البديعية.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- الحقيقة الواضحة :
أ (في كتب المنجمين .
ب (في السيف .
ج (في الكواكب .
- ٢- تميّز حديث الشاعر عن المنجمين :
أ (بالإعجاب .
ب (بالسخرية .
ج (بالسود .

- ٣- يعجز الشعر والشرع عن وصف الفوز :
أ (لقلة شأنه .
ب (لعدم وجود الأديب المناسب .
ج (لعظمته .
- ٤- يرجع انتصار المعتصم إلى :
أ (ضعف الروم .
ب (الحظ الوفير .
ج (التصميم وحسن الإعداد .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- استجاب المعتصم لأقوال المنجمين .
- ٢- نصر المسلمون تباركه السماء وتبتهج له الأرض .
- ٣- إن نتائج الحروب تتوقف على شهب السماء السبعة .
- ٤- ترك المعتصم عمورية طعاماً للنيران .

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية :

- ١- لقد كان نصر المسلمين في عمورية نصراً عظيماً حقق كل الآمال .

- ٢- لقد رفع هذا الفوز مكانة المسلمين في حين جعل المشركين في أسوأ حال .
 ٣- يعجز الأدب عن وصف ذلك الانتصار العظيم الذي حققه المسلمون .
 ٤- لقد حوّلت النيران الليل المظلم إلى نهار مشرق .

رابعاً: أ (صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب) :

الكلمة	المترادف
- الصبب	اليقين
- قشيب	كذب
- الشك	الارتفاع
- صدق	قديم
	الصبر

ب (حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلّاً منها في جملة تامة :
 الكلمة المفرد الجملة

الصحائف :

الخميسين :

الأرماع :

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- لمّ سخر أبو تمام من المنجمين؟ وكيف سخر منهم .
- ٢- كيف صوّر الشاعر فرحة النصر؟
- ٣- كان أبو تمام موفقاً في تصوير الكارثة التي حلّت بعمورية . اشرح ذلك .
- ٤- ما النتيجة الحتمية لمعركة عمورية؟
- ٥- يبدو في هذه القصيدة إفادة أبي تمام من ثقافة عصره . وضح ذلك واستشهد .
- ٦- عرّف أبو تمام بأنه شاعر الصنعة . هات من قصيدته ما يؤيد ذلك .

وَصُفُّ الرِّبْعِ

لِلْبُحْثَرِيِّ

الشاعر

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحثري . وَلِدَ سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ . أجاد كل الأغراض الشعرية ، وتكسَّب بالمدح ، ويعتبره النقاد لِرِقة شعره شاعر العصر العباسي .

جو النص

فَتَنَ الشعراء بِحُبِّ الطبيعة ، وَتَغَنَّوْا بِجَمَالِهَا عَلَى مَرِّ العصور . وفَصَّلَ الربيع أجمل فصول السَّنة ، فيه تُورِقُ الأشجار ، وَتَخْضِرُ الأرض ، وَيَرِقُّ النسيم ، ويعتدل الجو ، وتجِدُ فيه النَّفْسَ الراحة والمتعة . وقد أُعْجِبَ كثير من شعراء العصر العباسي بالربيع ووصفوه في قصائدهم . ومن هؤلاء البُحْثَرِيُّ الذي يقول :

النص

- | | |
|---|--|
| ١- أتاكَ الرِّبْعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا | من الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ |
| ٢- وَقَدْ نَبَّهَ النِّيرُوزُ فِي غَسَقِ الدُّجَى | أَوَائِلَ وَرْدٍ، كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومًا |
| ٣- يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدى، فَكَأَنَّهُ | يُبْثُّ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمًا |
| ٤- فَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرِّبْعُ لِبَاسَهُ | عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْئًا مُنْمَنًا |
| ٥- أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً | وَكَانَ قَدْىَ لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا |
| ٦- وَرَقٌ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ | يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نُعْمًا |

المفردات

الطَّلُقُ : طَلَاقة الوجه إشراقة وبشاشته - يَخْتَالُ : يهْثِي في زهو . النِّيرُوزُ : أوَّل السنة الشمسية عند الفُرس - غَسَقِ الدُّجَى : ظلام الليل . يُفْتَقُّهَا : يُفْتَحُّهَا - يُبْثُّ :

يَنْشُرُ. لِبَاسَهُ: يريد به الأوراق - الْوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوبِ - مُنَمَّمٌ: مُزَخْرَفٌ مُزِينٌ. أَحَلَّ:
يريد أن الشجر اكتسب بعد أن كان عاريًا من أوراقه زمن الشتاء، كما يحل الحاج فيلبس
ملابسه بعد انتهاء الإحرام. نَعْمًا: ناعمة رقيقة.

الشرح

- لقد أقبل الربيع معجبا بجماله وحُسنه، حتى يكاد ينطق مُعلنًا جماله.
- ولمَّا أقبل النوروز في أول الربيع فَتَحَ الورود وكأنها كانت نائمة، فأيقظها الربيع.
- والندى الرطيب ينزل على الورود فتفتح وينتشر عطرها وكأنه سِرُّ يُذاع بعد أن كان مكتوماً.
- وترى الأشجار التي كانت عارية جرداء، قد اكتست بالأوراق، فأصبحت لها كالثياب المَحَلَّة بالنقش البديع فزادها ذلك جمالاً وبهاءً.
- بعد أن كان منظرها مؤلماً للعين في الشتاء لِتَجَرُّدِها من الأوراق.
- وفي الربيع يهب النسيم رقيقاً وادعاً، ينعش النفوس، كأنه يحمل معه أنفاس الأحيّة الرقيقة.

التعليق

- غرض النص الوصف، وقد أبدع الشعراء العباسيون في وصف الربيع وتسجيلهم لصور جماله ورقة نسيمه وجمال أزهاره. وقد تطوّر الوصف على أيدي شعراء هذا العصر فأصبح فناً يُقصد لذاته بعد أن كان تابعاً لأغراض أخرى في القصائد.
- عرض علينا البحترى الربيع في صورة واحدة متكاملة مع تعدد جوانبها:
(جمال الربيع - تفتح الأزهار - سقوط الندى - اكتساء الأشجار بالأوراق - رقة النسيم).
- معاني البحترى واضحة سهلة، وأسلوبه موسيقى سلس وألفاظه عذبة.
- من ألوان البيان والبديع في أبيات البحترى:

* الاستعارة: كما في قوله: (أتاك الربيع يَحْتَالُ ضاحكًا) فقد شَبَّهَ الربيع بإنسان يمشي ضاحكًا مُحْتَالًا، واستعار من الإنسان الاختيال والضحك. وكما في (نَبَّهَ النيروز. . أوائل وَرْدٍ كَنَ بالأمس نُومًا) حيث شَبَّهَ النيروز بإنسان يُنبِّه الورد النائم. وكما في (بَرَدَ الندى. . يَبُثُّ حديثًا) حيث شَبَّهَ بَرَدَ الندى بإنسان يذيع السر وينشره.

* التشبيه: كما في قوله: (رَدَّ الربيع لباسه، كما نَشَرَتْ وَشْيًا مَنَمِنًا) فقد شَبَّهَ الأوراق بالثياب المُحَلَّاة بالنقش البديع. وكما في قوله: (رَقَّ نسيم الريح حتى حسبته يحيء بأنفاس الأحبة. .) فقد شَبَّهَ النسيم الرقيق بأنفاس العُشَّاق الرقيقة.

* الطباق: كما في (يُبُثُّ، مُكْتَتًا) و(نَبَّهَ نُومًا) و(أَحَلَّ، مُحَرِّمًا). والطباق يزيد المعنى وضوحًا وتأثيرًا.

- شعر البحري جميل المعنى، حسن اللفظ، سَلِسَ الأسلوب، موسيقى التعبير، سَهْلَ الفهم، بعيد عن التعقيد.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- | | |
|-----------------|------------------------------|
| ١- تفتح الورد : | ٢- عندما يسقط بَرَدَ الندى : |
| أ (في الصباح . | أ (تفتح الزهور . |
| ب (في المساء . | ب (تغرق الزهور . |
| ج (عصرًا . | ج (تذبل الزهور . |

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| ٣- كان الشجر قبل الربيع : | ٤- النسيم في الربيع يكون : |
| أ (مريحًا للعين . | أ (شديدًا . |
| ب (قَدَّى للعين . | ب (حارًا . |
| ج (بهيجًا للنفس . | ج (رقيقًا . |

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- الربيع مشرق دائمًا.
- ٢- تشتد الرياح في الربيع.
- ٣- رائحة الورود كالسر المكتوم.
- ٤- النيروز أول السنة الشمسية عند اليونان.

ثالثًا: ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الكلمة	المضاد	الجملة
ضاحكًا:		
الحسن:		
رقعة:		
نائمًا:		
أوائل:		

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- عرضت الأبيات بعض مظاهر الجمال التي تصحب مقدم الربيع.
- ٢- ماذا يعني الشاعر بالحديث المنشور؟
- ٣- لم لم يوفق الشاعر في قوله: (وكان قذّي للعين إذ كان مُحْرَمًا)؟
- ٤- في البيت الأول تصوير جميل. وضّحه وبين أثره.
- ٥- انثر القصيدة.
- ٦- اكتب أهم ما يتميز به شعر البحترى.

من الغزل العفيف

للعباس بن الأحنف

الشاعر

من شعراء العصر العباسي البارزين . نشأ في بغداد نشأة فيها يُسر ورّخاء، ولهذا لم يُسخر شعره للمدح، اتجه إلى الغزل، وكاد يقف شعره عليه . اشتهر بحبّ (فوز) وقال فيها معظم شعره . وكان ظريفاً حلو الحديث، ولذلك كان الخليفة هارون الرشيد يحبه ويستصحبه معه في أسفاره وجاء غزله عفيفاً فيّاضاً بالعاطفة . تُوفي سنة ١٩٢ هـ .

جو النص

يتصل الغزل بعاطفة الإنسان ومشاعره، ولذلك عرّفه الشعر العربي منذ أقدم عصوره، فلم تكن تخلو قصيدة منه . وهو أحياناً يكون غزلاً عفيفاً صافياً يصور لوعة الحب وصدق العاطفة وأحياناً يكون غزلاً صريحاً يتحدث عن مفاتن الجسد . وكان العباس من شعراء الغزل العفيف تحس في شعره صدق العاطفة وعمق الإحساس، على النحو الذي سوف نراه .

النص

- ١- أَرِزْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجِيبِي
 - ٢- كَتَبْتُ كِتَابِي، مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ
 - ٣- أَخْطُ وَأَخْجُو مَا خَطَطْتُ بَعْبَرَةَ
 - ٤- أَيَا قَوْزَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي مَا عَرَفْتَنِي
 - ٥- وَإِنِّي لَأَسْتَهْدِي الرِّيحَ بِسَلَامِكُمْ
 - ٦- وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ
 - ٧- أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوهُ الْمُحِبُّونَ كُلُّهُمْ
- دُعَاءَ مَشُوقٍ بِالْعِرَاقِ غَرِيبٍ
لِشِدَّةِ إِعْوَالي، وَطُولِ نَحْيِي
تَسَحُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ سَحَّ غُرُوبٍ
لِطُولِ نُحُولِي بَعْدَكُمْ وَشُحُوبِي
إِذَا أَقْبَلْتُ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهَيُوبٍ
فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَغَتْ فَأَجِيبِي
فَيَارَبَّ قَرَّبَ دَارَ كُلِّ حَبِيبٍ

المفردات

أزبن نساء العالمين: ياخير.. مشوق: شديد الشوق. كتبتُ كتابي: أرسلتُ رسالتي - ما أقيم حروفه: لا أستطيع أن أكتب حروفه معتدلة. الإعوال والنحيب: رفع الصوت بالبكاء - بَعْبَرَة: بدمعة. تَسُح: تسيل - غروب: جمع غرب وهو الدلو التي يستقى بها الماء من البئر. النحول: الضعف والهزال - الشحوب: إصفرار الوجه. أستهدى الرياح: أترقبها مؤملاً أن تحمل إلى سلامكم. بلغت: وصلت - البين: الفراق.

الشرح

- أيتها الحبيبة التي تفوق كل النساء بجمالها وحُسنها، أجيبي داعي الشوق، وبادليني عاطفة الحب، أنا المشتاق الغريب بالعراق.
- لقد كتبت لك هذا الكتاب وأنا لا أكاد أتبين ما كتبت لشدة بكائي ونحيبي.
- إنني أكتب لك تلك السطور بيد مرتعشة ومضطربة ودموع عيني تسيل على القرطاس فتمحو ما كتبت.
- إذا رأيتني أيتها الحبيبة فوز ربما لا تعرفيني، لأنني تأثرت كثيراً بغيابك عني فأصبحتُ هزياً ضعيفاً شاحب الوجه.
- ومن شدة شوقي أترقب الرياح الآتية من عندك لعلها تحمل إلي سلامك الغالي.
- وأرجوها حين تعود إليك، أن تبْلغكِ سلامي وحبي، فإن هي فعلتْ فَرُدِّي علي تحيتي كي يطمئن قلبي.
- لقد عانيتُ من آلام الحب ما يجعلني أشفق على كل عاشق، وأرجو من خالص قلبي أن يُقَرَّبَ الله ديار الأُحِبَّة، ويجمع شمل جميع العاشقين.

التعليق

- النص من الغزل العفيف الذي يصدر عن نفس شاعر عَفَّ القلب واللسان.

- جاءت المعاني مُعَبَّرَةً عن صِدْقِ حُبِّ الشاعر، فهو يكتفي من حبيبته بأن تبادله على البُعد عاطفته، وأنه يكتب كتابه بحروف غير واضحة، ويبكي عندما يكتبه، ثم يتوسل إلى الرياح أن تحمل السلام إلى حبيبته والسلام إليه منها، ويرجو لكل الأحبة أن تتقارب ديارهم. وهو دعاء إنساني صادق.

- تبدو لك في الأبيات قُدرة الشاعر على التعبير، وتمكّنه من اللغة ووضعه كل كلمة، في موضعها فإذا تأملت قوله: (شوق - غريب - إغوالي - نحيلي - غبرة) تشعر بمدى توفيقه في اختيار الكلمات التي توحى بالاستعطاف، وفي دعائه (فيارب قُرب دار كل عيب) إنسانية وصدق.

- نجح الشاعر في تصوير عاطفته وذلك لأنه وقف شعره على هذا اللون من الغزل العفيف وبذلك كان نموذجاً صادقاً للشاعر الحق الذي يجعل شعره تعبيراً عن شعوره.

- ومن الألوان البيانية التي استعان بها الشاعر في تصوير عاطفته:
* الاستعارة مثل: (وإني لأستهدي الرياح) (وأسألهما حمل السلام) فقد خاطب الرياح وكأنها إنسان. وجمال الاستعارة هنا جاء من تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع.

* التشبيه مثل (تُسح على القرطاس سَحَ غُرُوب) فدموعه تسيل بغزارة كما يتدفق الماء من الدلو والتشبيه يصوّر مدى معاناة الشاعر، وشدة شوقه للحبيب.

* ومن الأساليب الإنشائية النداء في قوله: (أزّين) وغرضه البلاغي التعظيم. والأمر في قوله: (أجيبني) وغرضه الرجاء. والنداء في قوله: (يارب) والغرض هو الدعاء.

* ومن الأساليب الخبرية قوله: (كتبْتُ كتابي...) فهو لإظهار الضعف. أو الاستعطاف في قوله: (وإني لأستهدي الرياح سلامكم).

- تميّز شعر العباس بن الأحنف بصدق العاطفة وعمق الإحساس، كما تميّز أسلوبه بالسهولة والوضوح، وامتازت ألفاظه بالركة والعذوبة مما يناسب الغزل.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- لا يرى الشاعر ما يكتبه : ٢- لم تعد فوز تعرف الشاعر :

- أ (ضعف بصره .)
 ب (شدة بكائه .)
 ج (سوء حظه .)
 أ (لأنها نسيته .)
 ب (لما أصابه من ضعف شديد .)
 ج (لتقدمه في السن .)

٣- يشكو المحبون دائماً من : ٤- نظم الشاعر قصيدته وهو :

- أ (لوعة الفراق :)
 ب (كثرة السهر .)
 ج (شدة التعب .)
 أ (بعيد عن وطنه .)
 ب (في مصر .)
 ج (في الشام .)

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

١- يكتب الشاعر ثم يمحو ما يكتبه بالممحاة .

٢- العباس بن الأحنف من شعراء الغزل الصريح .

٣- سالت دموع الشاعر كالطرر .

٤- جعل الشاعر الرياح كساعي البريد .

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة تامة :

الجملة

المرادف

الكلمة

عبرة :

القرطاس :

البين :

المحبون :

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- نجح الشاعر في تصوير مشاعره بصدق. وضح ذلك.
- ٢- قد لاتعرف الحبيبة حبيبها. فما سبب ذلك في رأي الشاعر؟ وهل توافقه؟ وضح إجابتك.
- ٣- العباس من شعراء الغزل العفيف. فما دليلك على ذلك؟
- ٤- وضح نوع الأساليب الآتية مع بيان الغرض البلاغي لكل منها:
أجيبى - قَرَّبَ دار كل حبيب - البين يشكوه المحبون.
- ٥- في البيت الثالث صورة بلاغية. وضحها وبين علاقتها بالبيئة.
- ٦- ما نوع المُحَسَّن البديعي في قول الشاعر: (أخط وأحس)؟ وما أثره؟
- ٧- يكشف النص عن شخصية الشاعر. وضح ذلك.

في الزُّهد

لأبي العتاهية

الشاعر

هو اسماعيل بن القاسم وُلِدَ بالحجاز سنة ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة في أسرة فقيرة، ثم عشق الأدب وافتتح استعداداً له، فنظم في بعض فنونه، ورحل إلى بغداد واتصل بخلفائها المهدي، والهادي، والرشيدي، والمأمون. وكان قلق النفس حائراً بين الاتجاهات المختلفة في عصره وأخيراً استقر على الدعوة في الزهد حتى مات سنة ٢١٠هـ.

جو النص

تميزت الحياة في العصر العباسي بالترف والرفاهية وشيوع الإسراف والبذخ، وكان لذلك أثره لدى بعض الشعراء، فانصرفوا إلى اللهو كأبي نؤاس - مثلاً - كما كان له أثر عكسي لدى بعض آخر من الشعراء فتحوّلوا عن الدنيا وعاشوا حياة خشنة زاهدة. ومن الشعراء الذين عُرفوا بالزهد في العصر العباسي: أبو العتاهية، فقد قال كثيراً في الزهد ليشارك في ردّ التيار الجارف المنحرف. ومن شعره في الزهد قوله:

النص

- ١- يا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
- ٢- فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسُ، لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
- ٣- فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يُنْسِي الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
- ٤- وَلْيَرْكَبْنِ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
- ٥- قُرْنِ الْفَنَاءَ بِنَا قَمَا يَبْثِي الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
- ٦- إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ
- ٧- وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَغْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ

المفردات

أزف الرحيل : قرب الفراق - أظلك : اقترَب منك . الخطب الجليل : يقصد الموت - فتأهبي : استعدي . بمنزل : يريد القبر - الخليل : الصديق . الثرى : التراب - قُرْن الفناء بنا : كُتِب علينا الموت . أعيدك : لا أحب لك - العليل : المريض .

الشرح

- يخاطب الشاعر نفسه قائلاً :
- لقد حان وقت فراقك للدنيا وأصبح الموت قريباً منك .
- فاستعدي للقاء الموت بالعبادة والعمل الصالح ، ولا تجعلى الأمل في الحياة يصرفك عن الاستعداد له .
- وسوف تنزلين بقبر ينسى الإنسان فيه أعز الناس عليه ، ولا ينفعه سوى ما قدّم في الدنيا من خير .
- وسوف تتراكم عليك في هذا القبر أكوام من الأتربة الثقيلة .
- إن الموت نهاية كلي حي يتساوى في ذلك العزيز والذليل .
- فأنا لا أرضى لك يا نفسي أن يلهو بك الأمل في هذه الحياة فيحلوا لك الفساد والانحراف .
- إن الإنسان في هذه الحياة مُعرّض لكثير من العلل ، والعلة الكبرى التي لا قيام منها هي الموت .

التعليق

- يمثل النص غرضاً شعرياً جديداً شهده العصر العباسي وهو الزهد . وقد ظهر هذا الفن الجديد لمواجهة تيار الفساد الذي شاع في ذلك العصر ويُعدّ أبو العتاهية رائداً لهذا الغرض الشعري الجديد .
- يخاطب الشاعر نفسه ، وصور لها طريق الحياة وطريق الموت بعد أن خاف عليها من ترَف عصره وانحرافاته . وقد تناول في مناجاته لنفسه ما يأتي :

- * ذَكَرَهَا بِأَنِّ الْمَوْتِ قَدْ حَانَ وَهُوَ آتٍ لَا رَيْبَ فِيهِ .
- * نَبَّهَهَا إِلَى ضَرُورَةِ الاسْتِعْدَادِ لَهُ وَعَدَمِ الانْخِدَاعِ بِالْأَمَالِ .
- * صَوَّرَ لَهَا الْقَبْرَ مَنْزِلًا لَا فِرَارَ مِنْهُ .
- * طَمَّأْنَهَا بِأَنَّ الْفَنَاءَ نَهَايَةُ كُلِّ حَيٍّ وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ عَزِيزٍ وَذَلِيلٍ .
- وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتِ مَا فِي الْآيَاتِ مِنْ حَرَارَةِ الْعَاطِفَةِ وَصَدَقَ النَّصِيحَةُ .
- أَلْفَافُ الشَّاعِرِ وَاضِحَةٌ سَهْلَةٌ لِمَعَانِيهَا مِثْلُ : الرَّحِيلِ ، الْفَنَاءِ ، الْمَوْتِ ، مَضَى ، تَأْهِبِي . أَمَّا أَسْلُوبُهُ فَقَدْ تَمَيَّزَ بِالسَّهُولَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ التَّعْقِيدِ وَالْغَمُوضِ ، لِأَنَّ الْوَعْظَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَاضِحًا مَفْهُومًا .
- اسْتَعَانَ الشَّاعِرُ بَعْضَ الصُّورِ الْبَيَانِيَةِ الْمَلائِمَةِ لِلْمَوْقِفِ ، وَمِنْ أَمْثَلِهَا :
- * الْاسْتِعَارَةُ فِي قَوْلِهِ : (أَظْلَلْتُ الْخَطْبَ) فَقَدْ تَصَوَّرَ الْخَطْبَ شَيْئًا يُظِلُّ ثُمَّ حَذَفَ الْمَشْبَهَ بِهِ وَأَبْقَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ - وَهِيَ الظِّلُّ - وَمِنْهَا : (لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ - يَرْكَبُ الثَّرَى - قُرْنِ الْفَنَاءِ) فَهِيَ كُلُّهَا اسْتِعَارَاتٌ أَرَادَ بِهَا إِضْاحَ الْمَعْنَى ، وَقُوَّةَ تَأْثِيرِهِ .
- * وَمِنْ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ ، الطَّبَاقُ بَيْنَ (الْفَنَاءِ ، يَبْقَى) وَبَيْنَ (العَزِيزِ ، الذَّلِيلِ) وَذِكْرُ الشَّيْءِ وَضْدَهُ يُقَوِّي الْمَعْنَى وَيؤكدُهُ وَيُثِيرُ الْحَسَّ وَالْإِنْتِبَاهَ .
- * وَمِنْ الْأَسَالِيبِ الْخَبَرِيَّةِ : (قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ - أَظْلَلْتُ الْخَطْبَ - قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا) وَغَرَضُهَا الْحَسْرَةُ مَعَ النَّصْحِ .
- * وَمِنْ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ : النَّدَاءُ فِي قَوْلِهِ : (يَا نَفْسُ) ، وَالْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ : (تَأْهِبِي) ، وَالنَّهْيُ فِي قَوْلِهِ : (لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ) وَغَرَضُهَا النَّصْحُ وَالتَّوْجِيهُ .
- وَمِنْ أَهَمِّ الْخَصَائِصِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا شِعْرُ الزَّهْدِ : التَّفَكُّيرُ فِي الْمَوْتِ وَالتَّطَلُّعُ إِلَيْهِ ، وَالْإِبْتِعَادُ عَنْ مُتَعِ الدُّنْيَا ، وَكَفِّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، كَمَا يَتَمَيَّزُ بِسَهُولَةِ الْأَلْفَافِ وَيُسْرِ الصُّورِ .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- ينبغي أن يكون الاستعداد للموت بـ :
 أ (العمل الصالح .
 ب (إطلاق الحرية للنفس .
 ج (إهمال دنيانا .
 ٢- ظهر شعر الزهد :
 أ (للترفيه عن الناس .
 ب (ليكف الناس عن العمل والسعي .
 ج (لرد تيار الفساد .

- ٣- رائد شعر الزهد :
 أ (أبو نؤاس :
 ب (أبو العتاهية .
 ج (امرؤ القيس .
 ٤- ظهر شعر الزهد في :
 أ (العصر الجاهلي .
 ب (صدر الإسلام .
 ج (العصر العباسي .

ثانياً: أ) صل بين الكلمة في (أ) ومضادها في (ب) :

(أ)	(ب)
الأمل	الصحيح
الخليل	خفيف
الفناء	اليأس
العليل	البقاء
ثقل	العدو
	العدل

ب) هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة :

الكلمة	المرادف	الجملة
أزف :		
الثرى :		

عَلَّة:

البَدَن:

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لم أكثر الشاعر من ذِكْرِ الموت في الأبيات؟
- ٢- مم حَذَّر الشاعر نفسه؟
- ٣- ما المعاني التي تناولها أبو العتاهية في مناجاته لنفسه؟
- ٤- اكتفى الشاعر بتحذيرات شعرية غامضة دون أن يضع خطة للعمل الصالح المثمر.
- ما رأيك في هذا القول؛ وما الخطة المثمرة التي أغفلها في رأيك؟
- ٥- في البيت الأول صورة بلاغية وضَّحها، وبين قيمتها؟
- ٦- متى ظهر شعر الزهد؟ وما سبب ظهوره؟ وما أهم ما يتميز به؟

مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

للمتنبي

الشاعر

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، وُلِدَ بالكوفة سنة ٣٠٣هـ، وظهر نبوغه في الشعر، فرحل إلى الشام. ومدح سيف الدولة الحمداني، ورحل إلى مصر فمدح كافورا، ثم هجاه، ورحل إلى ابن العميد وعضد الدولة بفارس، وعند عودته قُتِلَ سنة ٣٥٤هـ، وهو من الشعراء المُجيدِين أصحاب الطموح.

جو النص

سبق أن تحدثنا عن العداء الذي كان بين العرب والروم، وأدَّى إلى كثير من المعارك والحروب، وقد امتد ذلك إلى أيام سيف الدولة الحمداني أمير حلب في القرن الرابع الهجري، وكان أميراً عربياً شجاعاً خَلَّدَ في سِجْلِ التاريخ أروع الصفحات بدفاعه عن وطنه وعقيدته.

وقد هجم الروم على قلعة (الحَدَث) العربية، فساق سيف الدولة جيوشه واستردَّ القلعة وهزم الروم شر هزيمة. وقد أنشد المتنبي هذه القصيدة في مَدْحِ سيف الدولة المتصر:

النص

- | | |
|--|--|
| ١ - عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ | وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ |
| ٢ - وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ ضِعَاوُهَا | وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ |
| ٣ - أَتَوَكُّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ، كَأَنَّهُمْ | سَرَوْا بِجِيَادٍ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ |
| ٤ - إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ | ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ |

- ٥ - خَمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رُحْفُهُ
 ٦ - تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأَمَةٍ
 ٧ - وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ
 ٨ - تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةٍ
 ٩ - حَقَرَتْ الرَّدِينِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا
 ١٠ - وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
- وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ
 فَمَا تُفْهَمُ الْحُدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
 وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمُ
 وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمَحِ شَاتِمُ
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

المفردات

العزم: الثبات والقوة - العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة القوية. سرّوا: السرى، السير ليلاً - قوائم: أرجل جمع قائمة. برّقوا: لمع ما يلبسون - البيض: السيوف - العمام: أراد الخوذ الحديدية. الخميس: الجيش - الجوزاء: أحد بروج السماء. الزمازم: الأصوات التي لا تفهم، مفردة زمزمة. لسن: اللسان اللغة - الحُدَاث: من يتحدثون. الردى: الهلاك - كَلَمَى: جَرَحَى، والمفرد كليم أي جريح. وَضَّاح: مُشْرِق - الثغر: الفم - الردينيات: جمع رديني وهو الرمح.

الشرح

يبدأ المتنبي قصيدته بالحكمة فيقول:

- إِنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ، وَالْمَكَارِمِ الَّتِي يَبْذُلُونَهَا، تَكُونُ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِمْ، وَعَلَى مَسْتَوَى عَزِيمَتِهِمْ.
- فَالرَّجُلُ الصَّغِيرُ يَرَى الْأَمْرَ التَّافَهُ شَيْئًا ضَخْمًا، وَعَلَى عَكْسِ ذَلِكَ نَرَى الرَّجُلَ الْعَظِيمَ يَسْتَصْغِرُ الْأَشْيَاءَ الْكَبِيرَةَ لِأَنَّهُ هِمَّتُهُ أَكْبَرُ مِنْهَا.

ثم ينتقل من الحكمة إلى وَصَفِ جيش الروم فيقول لسيف الدولة:

- إِنَّ الْأَعْدَاءَ جَاءُواكَ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ سَارَتْ فِيهِ الْخِيُولُ تَكْسُوهَا الدَّرُوعُ وَتُغَطِّي قَوَائِمَهَا فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا تَمْشِي بِدُونِ أَرْجُلٍ.

- وإذا لمع السلاح عليهم تحت الشمس لا يستطيع الرائي أن يميز فيه السيوف من غيرها، لأن دروع الفرسان وخوذهم تلمع كما تلمع هذه السيوف.
- ولقد أقبل هذا الجيش الكبير يمتد في سيرة بين شرق الأرض وغربها، وتصعد أصواته الكبيرة إلى الجوزاء في السماء.
- وهو جيش ضخم مُكوّن من أجناس ولغات مختلفة فلا يتفاهم الجنود إلا بواسطة المترجمين، وقد كان المتنبي بارعاً حين وصف جيش الروم بتلك القوة والضمخامة حتى يكون لسيف الدولة فخر الانتصار عليه.
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف شجاعة سيف الدولة:
- لقد وقفت في ساحة القتال والموت يحيط بك من كل جانب ولكنك لا تهتم به، حتى كأن الموت أطبق عليك جفنه ونام عنك.
- يمر بك فرسان الأعداء مجروحين مهزومين، أما أنت فوجهك مشرق وثغرك باسم.
- وإنك بشجاعتك قد استعملت السيوف التي تضرب العدو عن قُرب، وتركت الرماح، حتى كأن السيوف تحتقر الرماح وتتعالى عليها.
- ولم يكن موقفك من الرماح عجبياً، فإن من يطلب الفتح العظيم لا بد له من السيوف القاطعة.

التعليق

- تدور الأبيات حول مدح سيف الدولة، ووصف المعركة التي انتصر فيها على الروم، وقد بدأها المتنبي ببيتين من الحكمة، وهذا البدء غير مألوف في الشعر القديم، فقد اعتاد الشعراء بدء قصائدهم بالغزل، ويرجع ذلك إلى ميل المتنبي إلى الحكمة، وقد استوحى الشاعر حكيمته من عظمة سيف الدولة في حربه وانتصاره، فهو يعظم ذوي الطموح والنفوس الكبيرة ويحط من شأن الضعفاء الذين تعظم في أعينهم صغار الأمور. وبعد الحكمة أخذ في وصف جيش الروم، وموقف

سيف الدولة في المعركة وانتهى بالحديث عن انتصاره. وقد عمد الشاعر إلى وصف جيش الأعداء بالضخامة والقوة حتى يكون لسيف الدولة فضل الانتصار عليه. ومن الملاحظ أن كثيراً من المعاني التي جاء بها الشاعر فق اتسمت بالمبالغة الواضحة - ومن ذلك مثلاً: (سرواً بجياد ما هنّ قوائم - وفي أذن الجوزاء منه زمازم - كأنك في جفن الردى وهو نائم) والمدح يتحمل شيئاً من المبالغة، ولكن الإسراف فيها هنا واضح.

- الألفاظ التي استعان بها الشاعر قوية تلائم حماسة الحرب.
- أما الصور البيانية، فقد استمد الشاعر مادتها من الواقع حيناً كوصف سيف الدولة بأنه «وضّاح الوجه باسم الثغر» والأعداء يمرون به كَلَمَى مهزومين. ومن الخيال حيناً آخر من ذلك:
- * الاستعارة المكنية في قوله: (وفي أذن الجوزاء منه زمازم) فقد صور الجوزاء إنساناً له أذن يسمع بها، ثم حذف المشبه به وترك شيئاً يدل عليه وهو الأذن. وفي قوله كذلك: (كأنك في جفن الردى وهو نائم) فقد صور الردى وحشاً مخيفاً، قد استقر سيف الدولة بين جفنيه.
- وفي قوله: (السيف للرمح شاتم) فقد شبه السيف بإنسان فخور، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله: (شاتم).
- والاستعارة تبين شجاعة المحارب العربي الذي يفضل السيف على الرمح، لأن السيف يضرب من قُرب والرمح يضرب من بُعد.
- * والكناية في قوله: (تجمع فيه كل لسن وأمة) كناية عن ضخامة الجيش.
- وكذلك قوله: (وفي أذن الجوزاء فيه زمازم) كناية عن شدة الضوضاء^(١) الناتجة عن عظمة الجيش.

(١) الضوضاء: أصوات الناس في الحرب وغيرها.

* والتشبيه في البيت الأخير، حيث يشبه السيف وهي من وسائل النصر بالمفاتيح.

* والأساليب الخبرية التي اشتملت عليها الأبيات خرجت من معناها الأصلي وهو الإخبار إلى المدح.

- ولعلك لاحظت في القصيدة إعجاب المتنبي الشديد بسيف الدولة، فهو أمير عربي شجاع يقرب العلماء والأدباء، وشاعرنا طموح معجب بالعظمة والعطاء، فهو يرى في الأمير ما يتمناه لنفسه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تبدو عظام الأمور في نظر العظيم: ٢- يتفاهم جنود الروم بوساطة:

أ (صغيرة. أ (المترجمين.

ب (كبيرة. ب (القواد.

ج (متزاحمة. ج (الحمام الزاجل.

٣- يعتمد العربي في المقام الأول على: ٤- لا يتحقق النصر في رأي الشاعر إلا بـ:

أ (الرمح: أ (السياسة.

ب (السهم. ب (القوة.

ج (السيف. ج (التفاهم.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- الأعمال العظيمة وليدة العزائم العالية.

٢- في تعظيم جيش الروم تقليل لشأن سيف الدولة.

٣- كان جيش الروم عظيم العدد والعدة.

٤- يمر الأبطال أمام سيف الدولة وهم سعداء بالنصر.

ثالثًا: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية:

١- إنَّ جيش الروم يمتد من الشرق إلى الغرب وتصل أصواته إلى عَنانِ السَّماء.

٢- لقد كُنْتُ يا سيف الدولة في عَيْنِ الموت ومع ذلك لم يظفر بك.

٣- إذا لمع سلاح العدو تحت الشمس لا يستطيع الرائي أن يميّز كل سلاح على حدة.

٤- يمر بك جُند الأعداء مهزومين متألّمين، أما أنتَ فسعيد بالنصر.

رابعًا:

١- حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلا منها في جملة مفيدة:

الكلمة المفرد الجملة

العزائم:

الكرام:

جِياد:

كَلَمَى:

العمائم:

٢- ادخل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة توضح معناها:

خَمِيس - الرَدْي - البِيض - الزَّمَاظ.

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

١- بدأ الشاعر قصيدته ببيتين من الحكمة. هل ترى تلك الحكمة تتفق مع

طبيعة الموقف. وضح إجابتك.

- ٢- بِمَ وصف الشاعر جيش الأعداء؟ وَبِمَ تعلَّل هذا الوصف؟
- ٣- لِمَ أَصْبَحَ الموت لا شك فيه لسيف الدولة؟
- ٤- قَارَنَ الشاعر في البيت الثامن بين موقف الأعداء وبين سيف الدولة . وضح تلك المقارنة .
- ٥- كيف يتحقق النصر في رأي الشاعر؟
- ٦- بَيْنَ دلالة ما يأتي :
يَجْرُونَ الحديد - فما تُفْهَمُ الحُدَاثُ إلا التراجم - إطلاق كلمة الأبطال على أَسْرَى العدو .
- ٧- وضح أي التعبيرين أجمل مع بيان السبب :
أ - (كأَنَّكَ في جَفْنِ الرَدَى) - (الهلاك يحيط بك) .
ب - (في أُذُنِ الجوزاء منه زَمَام) - (تصل الأصوات إلى أعنان السماء) .
- ٨- في البيت الأخير صورة بلاغية . وضحها وبين أثرها .
- ٩- ما الخصائص الفنية لشعر المتنبي .

رثاء وتأملات في الحياة والموت

لأبي العلاء المعري

الشاعر

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله المعري. نشأ وعاش بمَعْرَةَ النُعمان إحدى قُرَى الشام. فَقَدْ بَصَرَهُ فِي صِغَرِهِ، وَكَانَ نَادِرَةً زَمَانِهِ فِي الذِّكَاةِ وَالْحِفْظِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الدِّرَاسَةِ لَشَتَّى الْعِلْمِ، حَتَّى صَارَ مِنْ زَعَمَاءِ الشِّعْرِ فِي عَصْرِهِ. وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِالْحِكْمِ وَالنَّظَرَاتِ الْفَلَسْفِيَّةِ.

عاش آخر حياته مُتَعَزِّلاً عَنِ الْعَالَمِ فِي بَيْتِهِ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ «رَهَيْنَ الْمُحْبِسِينَ» مُحْبَسَ الْعَمَى وَمُحْبَسَ الدَّارِ. وَكَانَ عَزُوفًا عَنْ مُتَعِ الْحَيَاةِ، مَيَّالًا إِلَى التَّشَاوُمِ. مَاتَ سَنَةَ ٤٤٩هـ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ شِعْرًا كَثِيرًا وَعِدَّةَ مَوْالِفَاتٍ وَرِسَائِلَ. وَمِنْ أَمْزَجَاتِهِ «رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ» الَّتِي تَأَثَّرَ بِهَا الشَّاعِرُ الْإِيطَالِي «دَانْتِي» فِي «الْكُومِيديَا الْإِلَهِيَّةِ» وَالشَّاعِرُ الْإِنْجِلِيزِي «مِلْتُن» فِي «الْفَرَدُوسِ الضَّائِعِ».

جو النص

تأثر أبو العلاء المعري بالمذاهب الفلسفية التي شاعت في عصره، هذا بالإضافة إلى طبيعته الشاعرة وما عُرف عنه من حِسِّ رَقِيقٍ وَمَيْلٍ إِلَى تَعَمُّقِ الْأَشْيَاءِ، فَدَفَعَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى الْبَحْثِ فِي الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. وَكَانَ تَفْكِيرُهُ مَمْتَزِجًا بِالتَّشَاوُمِ وَالضِّيقِ، فَقَدْ عَمِيَ فِي صِغَرِهِ، وَقَفَّدَ الْإِلَهَ فِي سِنِّ مُبَكَّرَةٍ، وَتَعَرَّضَ لِأَلَامِ الْحَيَاةِ. وَقَدْ انْعَكَسَ ذَلِكَ فِي التُّرَاثِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَرَكَهُ لَنَا وَالَّذِي يُعَرِّفُ بِسَيَّاتِهِ الْخَاصَةِ فِي أَدْبِنَا الْعَرَبِيِّ. وَالْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ مِنْ قَصِيدَةِ نَظْمِهَا فِي رِثَاءِ (أَبِي حَمْزَةَ الْفَقِيهِ) وَضَمَّنَهَا فِلْسَفَتُهُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ.

النص

- ١- غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ، وَلَا تَرْتُمُ شَادِ
- ٢- وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قِيسَ بَصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
- ٣- أَبَكْتُ تِلْكَمُ الْحَمَامَةَ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ
- ٤- صَاحٍ، هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟
- ٥- خَفَّفِ الْوَطَاءَ، مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
- ٦- سِرٌّ إِنْ اسْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
- ٧- وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
- ٨- رَبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَصْدَادِ

المفردات

غير مجد: غير نافع ولا مفيد - تَرْتُمُ شاد: غناء مُغْنٍ - النَّعِيِّ: الذي يأتي بخبر الموت - الميَّاد: المتمايل - صاح: يا صاحبي - الرَّحْب: المكان الواسع. عاد - قبيلة عربية قديمة - خَفَّفِ الْوَطَاءَ: سِرٌّ على الأرض في تواضع. أديم الأرض: وجهها - وإن قَدَّمَ الْعَهْدَ: مهما امتد الزمان في القَدَم. رويدا: على مَهَلٍ - اختيالا: تَكَبُّراً وتعالياً. رُفَاتِ الْعِبَادِ: حُطامهم وبقايا أجسادهم. رب لحد: كم من قبر.

الشرح

يبدأ الشاعر قصيدته بداية تتسم باليأس والتشاؤم يقول:
 - إِنَّ بَكَاءَ الْبَاكِي يَسْتَوِي - فِي اعْتِقَادِهِ - مَعَ غِنَاءِ الْمُغْنِيِّ.
 - إِنَّ صَوْتَ النَّاعِي الَّذِي يَحْمِلُ خَبَرَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ لَا يَخْتَلِفُ عِنْدَهُ عَنْ صَوْتِ الْبَشِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ إِلَيْهِ خَبَرَ سَارًا.
 - كَذَلِكَ يَسْتَوِي عِنْدَهُ يَكَاةُ الْحَمَامَةِ وَغِنَاوُهَا عَلَى غُصْنِهَا الْمَتَمَائِلِ.
 ثم يقول:
 - هَذِهِ قُبُورُ مَوْتَانَا تَمَلُّ الْأَرْضَ، فَأَيْنَ قُبُورُ مَنْ سَبَقُونَا مِنْذَ قَدِيمِ الزَّمَانِ؟

- إنَّ التراب الذي نمشي فوقه - في ظني - بقايا أجساد الأجداد، فَمَنْ الواجب علينا أن نسير على مَهَل احتراماً لهؤلاء الأجداد .
- ومن العار أن نمشي فوق هذا التراب باختيال واستعلاء فتلك إهانة لأجدادنا، ومهما طال الزمان بيننا وبينهم فإنَّ احترامهم واجب علينا .
- ولو استطعت أن تسير في الهواء ولا تضع قدميك على هذا التراب فافعل، لا أن تمشي مختالاً فخوراً على بقايا أجساد الأجداد .
- إن القبر يستقبل مَيِّتاً إثر مَيِّت، فصار يضم الأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراء، والكبار والصغار . وهو يضحك سخريّة منهم حيث فرَّقَتْهُم الحياة ثم جمَّعَهُم الموت في هذا القبر .

التعليق

- النص من شعر الرثاء . وقد تناول الشاعر المعاني الآتية :
* استواء مظاهر الفرح والحزن لدى الشاعر .
* الأرض مقبرة كبيرة من عهد عاد وترابها بقايا أجساد الأجداد .
* القبر ملْتَقَى الناس جميعاً على اختلاف أشكالهم وأقدارهم .
- لعلك لاحظت أن رثاء أبي العلاء يختلف عن رثاء غيره، فهو لا يُسرف في الحزن، ولا يميل إلى سرْد صفات المرثي، ولكنه يتخذ من موت صديقه ميداناً يشرح فيه رأيه في الحياة والموت، فهو ينظر إلى تراب الأرض على أنه بقايا أجساد الأجداد - ويرى القبر ملْتَقَى للمتناقضين من البشر الذين عَجَزَت الدنيا أن تُؤَلَّف بينهم .
- والواقع أن المعاني التي جاء بها الشاعر وما اتَّسَمَتْ به من عُموق تعدُّ من أروع ما جاء في الأدب العربي، وليس يوجد إنسان يقرأ أبيات الشاعر دون أن تُؤثّر فيه .
- ألفاظ الشاعر دقيقة واضحة، وعباراته بعيدة عن الخيال الشارد .
- الصور البيانية غير كثيرة لأنَّ الشاعر يميل إلى تعمُّق الحقائق والتعبير عنها، ومن تلك الصور:

* الاستعارة المكنية في قوله: (لَحْد ضاحِك) فقد شَبَّهَ القبر بإنسان يضحك ثم حذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي (الضاحِك) وهي صورة ساخرة تبيِّن مصير الإنسان.

* التشبيه في قوله (وشَّيْبه صوت النِّعَى بصوت البَشِير) فهو يشبُّه صوت النِّعَى بصوت البشير والتشبيه يصور حالة التشاؤم التي كان عليها.

* الكناية: في قوله: (خَفَّف الوطء) حيث أراد التواضع والبُعد عن الخُيلاء.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (نَوَح الباكي وَتَرَنُّم الشادي) وبين (النِّعَى والبَشِير) وبين (بَكَت وَغَنَّت)، وقد جاءت تلك المطابقات من طبيعة الموقف ولهذا جاءت دقيقة تزيد المعنى قوة ووضوحاً.

* من الأساليب الإنشائية: الاستفهام في قوله: (فأين القبور من عهد عاد؟) وغرضه التعجب والأمر في قوله: (خَفَّف الوطء) وكذلك في قوله: (سر إن اسطعت) وغرضها النصيح.

- تميَّز شعر المَعْرِي بالزُّهد في الصور البلاغية، والاتِّجاه إلى تعمق الحقائق والتعبير عنها ودقة اللفظ ووضوحه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تدل الأبيات على أن المَعْرِي: ٢- يطلب منا الشاعر أن نمشي على مهل:

أ (متفائل. أ (لأن في العَجَلَة الندامة.

ب (متشائم. ب (احتراماً لأجدادنا.

ج (سعيد. ج (لنحافظ على كرامتنا.

٣- يضحك القبر في رأي الشاعر: ٤- تميَّز شعر أبي العلاء بـ:

أ (ترحيماً بالموتى الجدد. أ (الفكر العميق.

- ب (لأنه جمع بين الناس على اختلافهم .
 ب (الخيال البعيد .
 ج (إعجاباً بنفسه .
 ج (كثرة المحسنات البديعية .

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- هناك اختلاف كبير بين البشير والنعي في رأي الشاعر.
- ٢- مات الأجداد ولم يعد لهم أي أثر في رأي الشاعر.
- ٣- يستوي عند الشاعر بكاء الحمامة وغناؤها.
- ٤- من مؤلفات أبي العلاء المعري كتاب البيان والتبيين.

ثالثًا:

- (١) حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة الجمع المناسب ثم ضع كلاً منها في جملة
 تامة:

الكلمة	الجمع	الجملة
ملّتي:		
باك:		
أرض:		
الحمامة:		
صوت:		
(٢) ضع كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:		
نُوح:		
الوْطء:		
رُفات:		
لُحد:		
هَوان:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما الطابع الذي تحمله الأبيات الثلاثة الأولى؟
- ٢ - ما الحكمة من قول الشاعر (سِر إن اسطعت في الهواء رويداً)؟
- ٣ - كيف نهين الأجداد في رأي الشاعر.
- ٤ - كيف يصير اللحد لحداً مراراً؟
- ٥ - لم يضحك القبر كما أشار الشاعر؟
- ٦ - هات من الأبيات ما يدل على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(١).
- ٧ - ما الصور البلاغية في قول الشاعر: (ضحك القبر)؟ وما قيمتها؟
- ٨ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت الرابع؟
- ٩ - (ضحك القبر) - (يسخر القبر) أي التعبيرين أكثر ملاءمة للموضوع؟
وضّح إجابتك.
- ١٠ - يعتبر أبو العلاء من المجددين في شعر الرثاء: فما مظاهر هذا التجديد؟

(١) سورة لقمان، الآية (١٨).

من النثر العباسي :

في نظام العمل

لعبدالله بن المقفع

الكاتب

هو عبدالله بن المقفع، من أشهر الكُتّاب في الأدب العربي، فارسي الأصل، وُلِدَ سنة ١٠٦هـ، ونشأ بالبصرة، وفيها تلقى العلم والأدب، كما درّس الفارسية عن أبيه، وبذلك جمع بين الثقافتين العربية والفارسية، فكان من أبرز أدباء عصره. وله مؤلفات مشهورة أهمها: الأدب الكبير، الأدب الصغير. كما نقل عن الفارسية كتاب (كَلِيلَة وَدِمْنَة). (١) توفي عام ١٤٥هـ.

جو النص

العمل أساس تقدم الأمم وتطورها، يرفعها إلى قمة المجد، كما يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات، لذا كان على كل إنسان أن يؤدي عمله بجد وإتقان، وألا يؤخر عمل اليوم إلى الغد حتى لا تتراكم عليه الأعمال فتضيق نفسه، وتتأخر مصالح الناس. وابن المقفع في هذا النص يُقدِّم لنا النصيحة في طريقة تنظيم العمل وعلاج مشكلاته، وهو في ذلك ينقل إلى الناس تجاربه وخبراته التي اكتسبها من الحياة. والنص من كتاب الأدب الكبير.

النص

إِذَا تَرَاكَمَتْ عَلَيْكَ الْأَعْمَالُ، فَلَا تَلْتَمِسِ الرُّوحَ فِي مُدَافَعَتِهَا يَوْمًا بِيَوْمٍ،

(١) كتاب كَلِيلَة وَدِمْنَة من أشهر الكتب التي ظهرت في العصر العباسي، وهو يحوي كثيراً من القصص على لسان الحيوان والطير، ويقوم على أساس الحوار بين فيلسوف حكيم وملك من ملوك الهند القدماء. وفيه توجيه شديد.

وَالرَّوْعَانِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَا رَاحَةَ لَكَ إِلَّا فِي إِصْدَارِهَا، وَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَيْهَا هُوَ الَّذِي يُخَفِّفُهَا عَنْكَ، وَالضَّجَرَ هُوَ الَّذِي يُرَاكِمُهَا عَلَيْكَ.

فَتَعَهَّدْ مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ خَصْلَةً قَدْ رَأَيْتَهَا تَعْتَرِي بَعْضَ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ شُغْلٌ آخَرُ، أَوْ يَأْتِيهِ شَاغِلٌ مِنَ النَّاسِ يَكْرَهُ إِيْتَاءَهُ فَيُكَدِّرُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَكْدِيرًا يُفْسِدُ مَا كَانَ فِيهِ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يُحْكِمَ وَاحِدًا مِنْهَا.

فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلْيَكُنْ مَعَكَ رَأْيُكَ وَعَقْلُكَ، اللَّذَانِ بِنِهَا تَحْتَارُ الْأُمُورَ، ثُمَّ اخْتَرِ أَوَّلَى الْأَمْرَيْنِ بِشُغْلِكَ، فَاشْتَغِلْ بِهِ، حَتَّى تَفْرِغَ مِنْهُ، وَلَا يَعْظُمَنَّ عَلَيْكَ قُوَّةُ مَا فَاتَ، أَوْ تَأْخِيرُ مَا تَأَخَّرَ.

المفردات

تراكمت: أتى بعضها فوق بعض - لا تلتمس الروح في مدافعتها: لا تطلب الراحة منها بإهمالها - الروعان: الهرب - إصداها: إنجازها - الضجر: الملل. تعهد: لاحظ - تعترى: تُدرك - يكره إيتاءه: يكره أن يعطيه وقته واهتمامه. يُكدر ذلك بنفسه: يُحدث بها غمًا وكدرًا - لا يُحكم: لا يُتقن واحدًا منها - أولى الأمرين: أحقهما بالبداة - لا يعظمن عليك قوت ما فات: لا يؤلمن نفسك أن يفوتك عمل لم تدركه.

الشرح

يقدم ابن المقفع للعاملين النصائح الآتية:

١- ألا يميلوا إلى الراحة إذا تراكمت عليهم الأعمال أو يحاولوا الهرب منها، فإن ذلك يكون سبباً في ضيقهم واضطرابهم، وإنما عليهم بالصبر والثبات وعدم الشعور بالضيق، ليخففوا عبء هذه الأعمال حتى يتمكنوا من إتمامها.

٢- فإذا طرأ عليهم - وهم يؤدون عملهم - عَمَلٌ آخر، أو جاءهم إنسان ثقيل فَشَغَلَهُمْ بشيء جديد، فإنه لا ينبغي أن تضيق أنفسهم، فيتركوا العمل الأصلي والعمل الطاريء.

٣- بل عليهم أن يوازنوا بينهما ويختاروا أكثرهما أهمية لينجزوه دون أن يتأثروا بها فات أو تأخر.

التعليق

- النص من النثر الاجتماعي، فهو يتناول موضوع العمل ومشكلاته وموقف المرء منه.
- وقد رَتَّب الكاتب أفكاره ترتيباً منطقيًا، فقدَّم النصيحة لِمَن تراكم عليه الأعمال، وتحدَّث عن سبب تراكم تلك الأعمال، ثم رَسَمَ السبيل لمواجهة العمل المتراكم.
- يتضح من النص أن ابن المقفع قد جَرَّب الحياة، وعَرَفَ مَوَاطِنَ النجاح والإخفاق، كما يدل النص على أن العصر العباسي كان غنياً بألوان النشاط والعمل، مما جعل ابن المقفع يتناول موضوعاً يَمَسُّ حاجة الناس والمجتمع.
- أحسن الشاعر اختيار الألفاظ الملائمة لموضوعه، تجلَّ ذلك في قوله: (تراكمت الأعمال) فكلمة تراكمت توحى بأن الأعمال أصبحت أثقلاً أتى بعضها فوق بعض. وكلمة (مدافعتها) توحى بالمجاهدة والصراع. وكلمة (الروغان) توحى بمعنى الخِفة ومحاوله الهرب.

- استعان الشاعر ببعض الاستعارات التي تجعل المعنى أشدَّ عُمقاً في النفس، كما في قوله:

* (في مُدَافَعَتِهَا) حيث شبه الأعمال بأشياء تُدْفَع وتُزَحَّج.

* وفي قوله: (ليكن معك رأيك وعقلك) حيث جعل الرأي والعقل صديقتين.

* وفي قوله: (تراكمت الأعمال) حيث جعل الأعمال أثقلاً يأتي بعضها فوق بعض.

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البديعية غير المتكلفة كالطباق في قوله:
 (الصبر يخففها عنك، والضجر يُراكمها عليك) والطباق يوضح المعنى ويحمّله إلى
 النفس قوياً مؤثراً. كما نلاحظ السجع غير المتكلف، والسجع هو إتفاق أواخر
 الجُمْل في الحرف الأخير مما يعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً ترتاح له النفس.
 - من وسائله في الكتابة أنه يلجأ إلى تأكيد معانيه بالمؤكدات المتنوعة، كالمؤكدات
 اللفظية: مثل: (إن)، و(استخدام النفي والاستثناء). والتوكيد المعنوي (أي
 التأكيد بالترادف أو التكرار المعنوي) كما في الجُمْل الثلاث الأخيرة من الفقرة الأولى.
 - يبدو لنا من النص طريقة ابن المقفع في الكتابة، وتتلخص في: الترتيب المنطقي،
 ودقة الفكرة وتركيزها، التأنّي في اختيار الألفاظ والالتيان بها على قدر المعنى، مع
 محاولة تأكيد المعاني بالمؤكدات المتنوعة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- | | |
|-------------------------|--|
| ١- إذا تراكمت الأعمال: | ٢- من أسباب تراكم الأعمال في رأي الكاتب: |
| أ (ينبغي أن تستريح. | أ (البطء في الأداء. |
| ب (من الأفضل أن تركها. | ب (الإهمال. |
| ج (يجب أن تصبر عليها. | ج (حضور إنسان ثقيل يشغل العاملين. |

٣- لكي نتغلب على الأعمال المتراكمة يجب أن:

- | | |
|------------------------------|-------------------------|
| أ (نستعين بالآخرين. | أ (كَلِيلَة وَدَمْنَة. |
| ب (نبدأ بإنجاز أهم الأعمال. | ب (الأدب الكبير. |
| ج (ننتهي منها دفعة واحدة. | ج (الأدب الصغير. |

٤- النص المدروس من كتاب:

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- لن نشعر بالراحة إلا إذا أتممنا عملنا.
- ٢- إن الصبر على الأعمال هو الذي يراكمها عليك والضجر هو الذي يخففها عنك.
- ٣- الأعمال الإضافية سبب أساني لتراكم الأعمال.
- ٤- تميزت كتابة ابن المقفع بالاستطراد والإكثار من المحسنات البديعية المتكلفة.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
تَلْتَمِسُ	الراحة
الرَّوْحُ	السَّامُ
الرَّوْعَانُ	أَحَقُّ
أَوَّلَى	تطلب
الضَّجَرُ	الهرب
	ترحل

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الذي نهي عنه الكاتب عندما تراكم الأعمال؟ ولماذا؟
- ٢- كيف تراكم الأعمال في رأي الكاتب؟ وما الضرر الناتج عن تراكمها؟ وما الحل الذي رآه الكاتب لهذه المشكلة؟
- ٣- (تراكمت الأعمال) (كثُرَت الأعمال) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- (فليكن معك رأيك وعقلك) في هذا التعبير صورة بلاغية وضَّحها وبين أثرها.
- ٥- ما المشكلة التي تناولها النص؟ وكيف تناولها ابن المقفع.
- ٦- يعكس النص طرفاً من الحياة في العصر العباسي، كما يعكس جانباً من شخصية ابن المقفع. وضَّح ذلك.
- ٧- ما الأفكار الأساسية التي اشتمل عليها النص؟
- ٨- ماذا تفيد من هذا النص في حياتك وعملك؟

من حيل الحيوان

للجاحظ

الكاتب

هو أبو عثمان عمرو بن بحر، وسُمي بالجاحظ لجحوظ عينيه أي بروزهما، وُلِدَ سنة ١٦٠هـ وتُوفي سنة ٢٥٥هـ. فكانت حياته قرابة قرن من الزمان، هي أزهى أيام اللغة العربية، فيه نضجت العلوم العربية والإسلامية، وتمت ترجمة العلوم.

نشأ الجاحظ بالبصرة ميدان العلماء في كل فن إذ ذاك، وأخذ عن علماء البصرة كُلاً في فنه، وأقبل على الكتب يقرؤها بشغف حتى إنه كان يكتري^(١) دكاكين الوراقين^(٢) ويبيت فيها للقراءة والدراسة.

وكان الجاحظ حريصاً على أخذ معلوماته من مصادرها المختلفة، فاطَّلَعَ على كثير من الثقافات، والتقى بكثير من طوائف الناس، وقام برحلات إلى مختلف البلاد بهدف العلم والمعرفة وإذا اطلَّعت على ما تركه من كتب، رأته يتحدث عن كل فن ويكتب في كل لون.

وقد منح الله الجاحظ ذكاءً نافذاً، وصبراً غريباً، وذهناً لا قِطاً، وحافظةً أمينةً، وزمناً مباركاً.

ترك الجاحظ أكثر من خمسين ومائتي كتاب، أشهرها: البيان والتبيين والبُخلاء، والحيوان.

(١) يستاجر.

(٢) المقصود المكتبات.

جو النص

النص التالي من كتابه (الحيوان) يصور فيه حية عجيبة.

النص

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَكْفُوفُ النَّحْوِيُّ الْعَنْبَرِيُّ، وَأَخُوهُ رَوْحُ الْكَاتِبِ، وَرَجَالٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ: أَنَّ عِنْدَهُمْ فِي رِمَالِ بُلْعَنْبَرٍ، حَيَّةٌ تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَصِغَارَ الطَّيْرِ بِأَعْجَبِ صَيْدٍ.

زَعَمُوا أَنَّهَا إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَاشْتَدَّ الْحَرُّ فِي رِمَالِ بُلْعَنْبَرٍ، وَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَلَى الْحَفَافِ وَالْمُتَعَلِّعِ، غَمَسَتْ هَذِهِ الْحَيَّةُ ذَنْبَهَا فِي الرَّمْلِ. ثُمَّ انْتَصَبَتْ كَأَنَّهَا رُمَحٌ مَرْكُوزٌ، أَوْ عَوْدٌ ثَابِتٌ، فَيَجِيءُ الطَّائِرُ الصَّغِيرُ أَوْ الْجَرَادَةُ، فَإِذَا رَأَى عَوْداً قَائِماً وَكَرِهَ الْوُقُوعَ عَلَى الرَّمْلِ لِشِدَّةِ حَرِّهِ، وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْحَيَّةِ عَلَى أَنَّهَا عَوْدٌ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ جَرَادَةً أَوْ جُعْلاً، أَوْ بَعْضَ مَا لَا يُشْبِعُهَا مِثْلُهُ، ابْتَلَعَتْهُ وَبَقِيَتْ عَلَى انْتِصَابِهَا، وَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ عَلَى رَأْسِهَا طَائِراً يُشْبِعُهَا مِثْلُهُ، أَكَلَتْهُ وَانْصَرَفَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ دَائِمُهَا.

وفي هذا الحديث من العَجَبِ أَنْ تَهْتَدِيَ هَذِهِ الْحَيَّةُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْحِيلَةِ، وَفِيهِ جَهْلُ الطَّائِرِ بِفَرْقِ مَا بَيْنَ الْحَيَوَانِ وَالْعُودِ، وَفِيهِ قِلَّةُ اكْتِرَافِ الْحَيَّةِ لِلرَّمْلِ الَّذِي عَادَ كَالْجَمْرِ، ثُمَّ أَنَّ يَشْتَمِلَ ذَلِكَ الرَّمْلُ عَلَى ثُلْثِ الْحَيَّةِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، وَالرَّمْلُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، فَهَذِهِ أَعْجُوبَةٌ مِنْ أَعْجَابِ مَا فِي الْحَيَاتِ.

المفردات

بلعنبر: أي بني العنبر من تميم - ذنبها: ذيّلها - الجعل: حشرة سوداء - دأبها: عاداتها - قلة اكتراف: قلة اهتمام - الجمر: جمع (جمرة) من النار.

الشرح

١- يحدّثنا الجاحظ نقلاً عن رجال من بني العنبر، عن حيّة تحتال لصيد العصافير، وصغار الطير، عندما ينتصف النهار ويشتد الحر، وذلك بأن تدفن ذيلها في الرمل، وتنتصب كالرمح المركز، أو العود الثابت، فيأتي الطائر، ويقع عليها تجنباً للرمال الحارة، وحينئذ تقبض عليه وتبتلعه، فإذا أشبعها انصرفت، وإن لم يشبعها ظلّت على حالها حتى تصيد عصفوراً آخر وتلك عادتها.

٢- ويتعجب الجاحظ من رواية بني العنبر لعدة أمور:

- أ (اهتداء الحيّة إلى هذه الحيلة .
 - ب (جهل الطائر بالفرق بين الحيوان والعود .
 - ج (قلة اكتراث الحيّة للرمل الذي صار كالجمرة .
 - د (اشتغال ذلك الرمل على ثلث الحيّة ساعات من النهار .
- ويجعل ذلك من أعاجيب ما في الحيات .

التعليق

- نقل الجاحظ في هذا النص خبراً من بني العنبر يتعلق بحية تتفنن في صيد العصافير، ثم علّق على هذا الخبر وبين أوجه الغرابة فيه .
- وقد عبّر الجاحظ عن معانيه بأسلوب علمي متأدّب، فمن الناحية العلمية، نرى اللفظ الدقيق والعبارة الواضحة الخالية إلى حد كبير من الصور الخيالية، هذا إلى جانب حرصه الشديد على إيراد الخبر من عدة مصادر، وفيه من الناحية الأدبية ألفاظ وتراكيب تُعطي كلامه قوة وتأثيراً، وتُخرّجه عن الجفاف العلمي الخالص وذلك مثل:

* (امتنعت الأرض على الحافي والمُتعلّل) وهي كناية عن شدة الحرّ.

* (ومثل) (انتصبت كأنها رُمحٌ مركز) وهذا تشبيه يصوّر وقفة الحيّة .

- * ومثل المطابقة في قوله : (الحافي والمنتعل) وهي توحى بشدة الحر .
- النص يدل على اتساع الثقافة في العصر العباسي ، فكان من إنتاجها هذا اللون من الأدب وكتاب « الحيوان » للجاحظ خير ما يمثل ذلك في العصر العباسي .
- الجاحظ من أشهر الكتاب في العصر العباسي ، وقد خطا بالكتابة خطوة قوية بعد ابن المقفع ، وهو صاحب طريقة خاصة فيها ، ومن أهم ما يميزها : تحليل الفكرة ، والميل إلى الاستقصاء ،^(١) والإطناب في عرضها ،^(٢) والمزاوجة بين الجمل^(٣) والاستطراد أحياناً .^(٤) هذا إلى جانب سهولة العبارة وعدم القصد إلى السجع .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح :

- ١- اعتادت الحية أن تغمس في الرمال : ٢- كانت الحية تقوم بذلك في :

أ (ذنبها .	أ (الصباح .
ب (رأسها .	ب (المساء .
ج (صدرها .	ج (وقت الظهيرة .
- ٣- كانت الحية تغمس نفسها في الرمال : ٤- أورد الجاحظ قصة الحية في كتاب :

أ (لتستريح .	أ (البيان والتبيين .
ب (لتصيد العصافير .	ب (البخلاء .
ج (لكي تختفي عن أنظار الحيوانات المفترسة .	ج (الحيوان .

(١) تتبع جزئيات المعنى .

(٢) التطويل .

(٣) التناسق بين الجمل المتتالية في الكلمات والنغم الموسيقي .

(٤) الخروج من موضوع إلى آخر ثم العودة إلى ما كان فيه .

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- وصف الجاحظ الطائر الذي وقع على رأس الحية بالذكاء.
- ٢- إذا ابتلعت الحية جرادة أو جُعلا انصرفت على الفور.
- ٣- إذا انتصبت الحية بدت وكأنها رُمح مركز.
- ٤- امتازت الحية المذكورة بقوة التحمل.

ثالثًا:

- ١- صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
الحر	أحب
ثابت	كثرة
النهار	متحرك
كرة	البرد
قلّة	الليل
	تقدم

- ٢- ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:

غمس - زعم - ابتلع - اكرث - دأب.

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف تصيد الحية العصافير؟
- ٢- لم تعجب الكاتب من الحية؟
- ٣- بم شبه الجاحظ انتصاب الحية؟ وما دلالة هذا التشبيه؟
- ٤- ماذا ترى من ملامح الأسلوب العلمي والأدبي في النص؟
- ٥- يكشف هذا النص عن جانب من الحياة في العصر العباسي. وضح ذلك.
- ٦- لم يعد الجاحظ من أعلام الكتاب في العصر العباسي؟ وما العوامل التي هيأت له ذلك؟

خصائص الشعر في العصر العباسي العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤هـ)

مقدمة

- اتَّسَمَت الحياة في ظل الدولة الأموية بالميل إلى البدَاوة، وغلبة الطابع العربي بشكل عام. وكانت الثقافة فيها تمضي في كَنَف الدين وما يتصل به من العلوم الدينية.

- أما في العصر العباسي فقد أصاب الحياة تغير كبير في كل نواحيها، وكان أهم مظاهره ظهور العنصر الفارسي ثم التركي، ونهضة الثقافة بسبب الاتصال العلمي بالأمم الأخرى، وتَلَوُّن الحياة الاجتماعية العباسية باللون الحضاري المَتَرَف. والشعر الحق هو الذي يكون صدى لما حوله، فكان لابد من أن تبرز في الشعر العباسي سمات تدل على أنه احتفظ بميزات من ماضيه، وأضاف إليه جديدًا من حاضره، ولكي نقدم صورة مقارنة له ينبغي أن نذكر ما يأتي:

نهضة الشعر وأسبابها

بلغ الشعر العربي في هذا العصر درجة عظيمة من الرُّقي والازدهار. ومن

أسباب هذه النهضة:

- ١- تقدير الخلفاء للشعر والشعراء.
- ٢- الامتزاج القوي بين أبناء الأمة وظهور جيل جديد يَتَمَيَّز بصفات عقلية جديدة، ولا عجب أن نرى بعض شعراء هذا العصر ممن كانوا ينتمون إلى عنصر غير عربي.
- ٣- الرُّقي الحضاري الذي عاشت الدولة في ظلِّه، وتمتَّع فيه الشعراء بجمال الطبيعة ومباهج الحياة، وما أبدَعَتْه يد الصنعة من القصور والحدائق.
- ٤- الثقافة الواسعة عن طريق التأليف والترجمة وعن طريق مجالس العلم والأدب.

كل ذلك كان له أثره الواضح في أغراض الشعر ومعانيه وأخيلته، وفي ألفاظه، وأوزانه.

أولاً: أغراض الشعر:

١- أغراض قديمة تطورت:

الوصف: هو فن قديم ولا تكاد تخلو قصيدة منه، وقد وصف الشعراء قديماً مظاهر الطبيعة بكل مظاهرها، لكن الوصف العباسي دخله تطوّر كبير فأصبح فناً يُقصد لذاته، واتسع نطاقه حتى شمل المظاهر الطبيعية والصناعية من القصور والبساتين، والنافورات، والمعارك الحربية، وقد مرّت بك قصيدة «البحثري» في وصف الربيع وأبيات «المتنبي» في وصف الجيش.

المدح: وهو فن قديم معروف منذ الجاهلية ولكنه ازدهر في العصر العباسي حتى صار من أبرز فنون الشعر، وسبب ذلك تراحم الشعراء على أبواب الخلفاء، ورغبتهم في الفوز بعطاياهم، واتخذ الخلفاء وسيلة للإشادة بهم. ومن أمثلة المدح ما قاله «المتنبي» في سيف الدولة. (ارجع إلى النص).

الغزل: فن قديم.. وفي العصر العباسي عصر الترف والنعيم كثر الغزل، فكان منه الغفّ الكريم كنص «العباس بن الأحنف» والصريح كغزل «بشار» والجديد في هذا الفن أن الغزل الصريح طغى على الغزل العفيف. (ارجع إلى النص).

الفخر والحماسة: وهذا الفن قديم. وقد اتجه الفخر في الجاهلية اتجاهها قَبلياً لأن الفرد كان يُعد نفسه لَبنة في بناء القبيلة، وقد تطوّر هذا الفن في العصر العباسي، فافتخر الشعراء بمكارم العرب وأشادوا بنصرهم وفتوحهم. من ذلك قول «أبي تمام» في فتح «عمورية» والانتصار على الروم (ارجع إلى النص).

٢- أغراض ابْتُكِرت: ظهرت في الشعر أغراض جديدة منها:

الزُّهْد: غرض شعري جديد يدعو إلى تَرْك الدنيا والانصراف إلى الآخرة، وقد ظهر هذا اللون من الشعر لمواجهة تيار الفساد والبَذخ اللذين شاعا في كثير من مجتمعات العصر العباسي. ومن أمثلة شعر الزُّهْد ما قاله «أبو العتاهية» (ارجع إلى النص).

نَظْمُ القصص والحكايات على السِّنة الحيوان والطيور: ظهر هذا اللون من الشعر مستفيداً من الآداب الأجنبية، وبخاصة الأدب الفارسي والهندي، وأُتخذ وسيلة للتأديب والتهديب.

الشعر التعليمي: والهدف منه تيسير حفظ الحقائق العلمية على المتعلمين - من ذلك قول أبان اللاحقي في منظومته الفقهية:

هذا كتابُ الصوم وهو جامعٌ لكل ما جَاءَتْ به الشرائع
فرمضانُ شهرةٌ معروفٌ وصومُه مفترضٌ موصوفٌ

ثانياً: معاني الشعر وأخيلته

في ذلك العصر الذي شاع فيه العلم والفلسفة والثقافة كان من الطبيعي أن يخضب خيال الشعراء وتعمق معانيهم وتأتي أفكارهم مُرتبة منطقية في حالات كثيرة. . . أما عن الأخيلة فإن قاريء الشعر العباسي يلمس فيه روعة الخيال وإبداع التصوير، وجمال التشبيه والاستعارات وأخذ العرب عن الفرس شيئاً من مُبَالَغَتِهِمْ كقول - أبي نُؤاس^(٢) في مدح الخليفة محمد الأمين:

(٢) أبو نُؤاس هو الحسن بن هاني الشاعر العباسي الشهير. ولد بالبصرة وأخذ على علمائها وأدبائها. . . عاش في بغداد ومدح كثيراً من خلفائها. . . أجاد معظم فنون الشعر ولاسيا وصف الخمر. توفى سنة ١٩٨هـ.

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مَنْ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

ثالثاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- ترك الشعراء الغريب من الكلمات، وبرعوا في اختيار الألفاظ التي تتلاءم وحاجة المعاني وفضلوا السهل الواضح من التراكيب، ودخلت شعرهم بعض الكلمات الأجنبية مثل: النيروز، والمهرجان، والمهندس، والبستان. . . ولجأوا إلى الصنعة وتزيين الكلام بألوان المحسنات، وأسرف بعضهم في ذلك «كأبي تمام» وقد أشرنا إلى ذلك عند دراسة قصيدته في «فتح عمورية».

- أما عن نسق القصيدة، فقد ظل بعض الشعراء على المنهج القديم في بنائها على أغراض متعددة، وجَدَّدَ بعضهم فافتتحوا قصائدهم بالغرض الرئيس، وبمعنى آخر فقد ظهرت وحدة الموضوع في كثير من القصائد، كما جاءت القصيدة غالباً متماسكة مترابطة.

العصر العباسي الثاني (٣٣٤-٦٥٦هـ، ٩٤٥-١٢٥٨م)

عرفنا أن الدولة العباسية في ذلك العصر قد انقسمت إلى دويلات استقلت عن الدولة، ومع هذا الانقسام العباسي: فقد ظل الشعر زاهراً ولا سيما في أول هذا العصر. ويعود ذلك إلى أسباب متعددة، من النضج العقلي والعلمي الذي جنى فيه هذا العصر ثمرة جهاد العلماء في العصر العباسي الأول، ومن تنافس الأمراء في تشجيع الشعراء وإغداق العطايا عليهم، ومن تنافس الشعراء في تجويد الشعر، ومن تعدد الحواضر التي يجد فيها الشعراء مجالاً لأدبهم: كالقاهرة ودمشق وبغداد. وظهرت في الشعر سمات جديدة تختلف عن سماته في العصر الأول.

أغراض الشعر

تناول الشعراء الأغراض القديمة المعروفة، وإلى جانب ذلك تناولوا بعض الأغراض التي لم تكن واضحة من قبل على المستوى الذي جاء في شعر هذا العصر، وأهم هذه الأغراض:

الحكمة والفلسفة

تأثر الشعراء بالفلسفة فجاء شعرهم عميق الفكرة، بعيد المعنى، ويبدو ذلك فيما قدّمنا من شعر «المتنبي» و«أبي العلاء المعري».

التهكم والفكاهة والهزل

تميز العصر العباسي الثاني بشيوع الفكاهة والدُعابة، وربما كان ذلك انعكاساً لآلام الطبقات الشعبية فأخذت تُرفّه عن نفسها بهذا الهدف، كما في شعر (البهاء زهير)^(١) وهو يصف:

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ لَيْسَتْ تَسَاوِي خَرْدَلَةً
تَمِثِّي فَتَحَسِبُهَا الْعُيُوفُ نُّ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكِلَةً

شكوى الدهر

في أواخر العصر العباسي كثرت الحروب وساءت الحال الاقتصادية، ولم يجد الشعراء من يشجّعهم، ولهذا كثرت شكوى الشعراء. ومن ذلك قول (السري الرفاء)^(٢):

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيمَا مَضَى صَائِنَةً وَجْهِي وَأَشْعَارِي
فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا كَأَنَّهُ مِنْ ثَقْبِهَا جَارِي

(١) البهاء زهير: وُلِدَ قَرِبَ مَكَّةَ، وَتَرَبَّى فِي مِصْرَ، وَنَبَغَ فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٥٦هـ.

(٢) السري بن أحمد الرفاء: كَانَ يَعْمَلُ رَفَاءً، ثُمَّ نَظَّمَ الشَّعْرَ وَأَجَادَهُ، تُوُفِيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٦٦هـ.

وصف الوقائع الحربية

اتسع نطاق الحروب في هذا العصر بين المسلمين والروم الطامعين في هذه الدويلات من ناحية، وبين المسلمين والصليبيين من ناحية أخرى،^(١) وكان الشعر صدى قوياً لهذه الحروب كلها، وقصيدة (المتنبي) السابق ذكرها تمثل عمق الصراع بين المسلمين والروم. أما الحروب الصليبية فقد تناول الشعراء موضوعات كثيرة تتصل بهذه الحروب من ذلك قصيدة (الحسن الجويني)^(٢) في تصوير بصولة (صلاح الدين الأيوبي) الذي استطاع أن يُنزل الهزائم بالصليبيين في حطين والقدس:

جُنْدُ السَّمَاءِ لِهَذَا الْمَلِكِ أَعْوَانُ مَنْ شَكَّ فِيهِ فَهَذَا الْفَتْحُ بُرْهَانُ
أَضَحَّتْ مَلُوكُ الْفَرَنْجِ الصَّيْدَ فِي يَدِهِ صَيْدًا، وَمَا ضَعُفُوا يَوْمًا وَمَا هَانُوا
تَسْعُونَ عَامًا بِلَادَ اللَّهِ تَصْرُخُ وَالْ إِسْلَامُ أَنْصَارُهُ صُمٌّ وَعُغْمِيَانُ
لِلنَّاصِرِ أَذْخِرَتْ هَذِي الْفَتْوحُ، وَمَا سَمَتْ هِمُّ الْأَمْلَاكِ مَذُ كَانُوا

معاني الشعر وأخيلته

في أول هذا العصر احتفظ الشعر بقوة معانيه وأخيلته وعباراته، ثم زاد اهتمام الشعراء بالبديع، وجروا وراء المحسنات البديعية والصور البيانية، وتناولوا كثيراً من الموضوعات التافهة وتحدثوا عن الألفاظ والأحاجي وتكلفوا شعر الغزل.

(١) في خلال القرون الوسطى كانت أوروبا تخشى الشرق العربي، وكانت تطمع في خيرات، وقد اتخذت من الدين ستاراً لتحمي مطامعها الاستعمارية فزعمت أن بيت المقدس والأماكن المسيحية المقدسة حوله في حاجة إلى حماية، وجمعت أوروبا جيوشها وزحفت على الشرق العربي (٤٨٩هـ - ١٠٩٧م). وقد استطاع الصليبيون أن ينزلوا ببلاد الشام وأن يحققوا نصراً سريعاً. ولم يستكن المسلمون لهؤلاء الباغين، فهبوا لمكافحتهم في معارك ضارية ظهرت فيها بطولات عربية رائعة. ومن الأبطال الذين خلدوا أسماؤهم في هذه المعارك صلاح الدين الأيوبي، فقد جمع جيوش مصر والشام في قيادة موحدة تحت رايته وأنزل بالصليبيين الهزيمة واسترد منهم بيت المقدس.

(٢) نشأ في بغداد وتعلم بها. ثم طاف في كثير من أجزاء الوطن العربي، حتى استقر به المقام في مصر، وأدرك صلاح الدين، وفي أيامه توفي سنة ٥٧٤هـ.

٠ وبعد انتهاء القرن الخامس الهجري ظهرت على الشعر ملامح الضعف حتى
أسلمته إلى العصر التركي . . ولم يبق الشعر إلا على أضواء الفجر الذي أطلت مع
العصر الحديث .

خصائص النشر في العصر العباسي

- وصل النشر في العصر العباسي إلى درجة كبيرة من الرقي والتقدم، ومن أسباب ذلك:
- ١- رُقي الثقافة بسبب الدراسات الإسلامية والإفادة من علوم الأمم الأخرى كالفرس والهند واليونان نتيجة لحركة الترجمة.
 - ٢- كان العصر العباسي عصر استقرار في فترة غير قصيرة فساعد ذلك على الاستقرار الفكري وعلى القراءة والبحث والأطلاع، واستيعاب المعارف الوافدة والإضافة إليها.
 - ٣- تشجيع الخلفاء وتقريبهم النابغين من الكُتّاب وتوليهم المناصب الرفيعة.
- بهذه العوامل ارتقى النشر في العصر العباسي.

مظاهر رقي النشر في ذلك العصر

- ١- ظهور أثر الثقافة فيه، فالأفكار أصبحت أدق وأعمق، ومالت إلى التسلسل والترتيب المنطقي، ونرى ذلك في كتابة ابن المقفع، كما غزرت الأفكار واتجهت نحو الاستقصاء والاستطراد أحياناً كما في كتابة الجاحظ. أما الألفاظ فقد مالت إلى السهولة والرقّة.
- ٢- اتساع موضوعاته، وتنوع فنونه:

فنون النشر

تنوع النشر في العصر العباسي، فكان منه النشر الأدبي والنشر العلمي، والنشر العلمي المتأدب:

النشر الأدبي

ونعني به ذلك اللون الذي يظهر فيه فن الأديب في اختيار الأفكار، وأناقة الأساليب، وتحليتها بالصور البيانية الرائعة، وهو أنواع شتى:

١- الكتابة القصصية

في العصر الجاهلي ظهرت بذور هذا الفن في أمثال العرب وحكاياتهم وأيامهم، وعندما جاء الإسلام وجد هذا الفن مَدَدَه في قصص القرآن الكريم، وفي أوائل العصر العباسي، اتَّصل الأدب العربي بالأدب الأخرى فظهرت حكايات «كلية ودمنة»^(١) ثم ظهرت نماذج قصصية متعددة كقصص البخلاء للجاحظ. وفي القرن الرابع الهجري ظهرت المَقَامات^(٢) وهي أول محاولة واضحة لكتابة قصة عربية.

٢- الكتابة الاجتماعية

وهي التي تعالج موضوعًا من الموضوعات التي يعنى بها عامة الناس، كالموضوعات الخلفية، والدفاع عن المذاهب، ومن أمثلتها ما كتبه ابن المقفع عن نظام العمل.

٣- الكتابة الديوانية

وهي التي تصدر عن الخلفاء وكتّابهم، كالمنشورات التي يرسلها الخلفاء للعُمَـال، وكالرسائل التي يبعثها الوُلاة إلى مقر الخلافة، وهي تمتاز بالوضوح والبُعد عن الزُخرف.

٤- الكتابة الإخوانية

وهي التي يكتبها فرد لآخر تهنئة أو تعزية أو عتابًا، وهي مجال لأناقة اللفظ وجمال الأسلوب.

(١) ارجع إلى ص ١٣٦.

(٢) المَقَامات قصص خيالية قصيرة، تدور حول أديب فقير يطوف في البلاد ليكسب رزقه بالحيلة والدهاء، وتنتهي بفكاهة أو عظة، وبطل المقامة واسع الاطلاع خبير باللغة، قد ضاقت به سُبُل العيش، فاتجه إلى اكسابه عن طريق الأدب مع الرحلة والتجوال... وترقى المقامات إلى العناية باستخدام ألفاظ اللغة حِفَاطًا على اللغة. ومن كُتَّاب المقامات ابن دُرَيد، وبديع الزمان الهمداني، والحريري.

٥- التوقيعات

وهي ما يكتبه الرؤساء على ما يُقدَّم إليهم من رسائل لإبداء رأيهم في موضوعها وهي تمتاز باختصار اللفظ واتساع المعنى، مع دقة التعبير.

٦- النشر الفلسفي

وقد كان ظهوره ثمرة من ثمرات شيوع الفكر الفلسفي بعد ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية، وتأثر بها الأدباء في كتابتهم الأدبية.

٧- الخطابة

وقد اعتمد عليها العباسيون في إقرار نظام الدولة، وتهديد الخارجين عليها، وإثارة حماسة الجنود، كما عالجوا بها شئون الوعظ والدين.

النشر العلمي المتأدب

يتميز النشر العلمي بالميل إلى الوضوح وسوق الأدلة والبراهين، وإيراد المصطلحات العلمية الخاصة، ولا يهتم بالصور، ولا يحفل بأناقة اللفظ.

وقد يعرض الكاتب فكرته العلمية في أسلوب يتخير فيه الألفاظ أو يأتي ببعض الصور التي تُزيل الجفاف العلمي، وهذا النوع يُسمى النشر العلمي المتأدب، كما سبق في نص الجاحظ (من حيل الحيوان).

تم بحمد الله الجزء الأول

و

يتبع بجزء ثانٍ .

هاني صابر